تقديم إلى الساحة المقدسة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله

التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة (الجزء السابع)
الماسونية بين الحياة السياسية والإجتماعية للشعوب

إسماعيل شفيعي سروستاني

التاريخ الثقافى لقبيلة اللعنة (الجزء السابع)
الماسونية بين الحياة السياسية والإجتماعية للشعوب
المؤلف: إسماعيل شفيعي سروستاني
التنقيح: وحدة البحوث بمؤسسة موعود العصر(عج) الثقافية
الناشر: هلال
الطبعة: الأولى، ٢٠٢٠
مكان الإصدار: طهران

عنوان الناشر: صندوق بريد ١٤١٥٥٨٣٤٧
الهاتف: ٨٨٩٤١٢٣٥-٨٨٩٤١٣٣٧ فكس: ٨٨٩٤١٤٠٢
المعرض على الإنترنت: www. yaranshop. ir

الفهرس

المقدمة ٧
مقدمة الجزء السابع ١٥
الأريستقراطية السوداء ١٧
الفروسية ٢٥
حركة الإصلاح السياسي في بريطانيا ٣٠
المحافل السرية ٣٧
ثالوث السلطة ٥٩
سيادة النخبة ٦٧
من هم النخبة؟ ٧٣
المؤسسات (إعداد قادة إصلاحيين) ٧٩
مجلس العلاقات الخارجية CFR ٩٧
الحكومة العالمية العملاقة ١٠٧
اللجنة الثلاثية ١١٩
بيلدربيرغ ١٣١
اللجنة ٣٠٠، بؤرة المؤامرات الدولية ١٤١
نادي روما ١٤٧

إستراتيجية بركان أبوكاليبتيک..... ١٥٧
تافيستوک، إمبراطورية الكذب..... ١٦٧
النوادي والمنظمات والجمعيات التابعة للماسونية ١٧٣
نادي الروتاري الدولي ١٧٥
نادي ليونز الدولي ١٨١

المقدمة

التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة

الحمد لله رب العالمين، والتوسل إلى الساحة المقدسة لحضرة رحمة للعالمين **محمّد بن عبد الله**ﷺ. إن الحجر الأساس لهذا العمل الذي عنوانه «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» وضع عندما، كان كتاب «التاريخ الثقافي لقبيلة الرحمة»[1] يسلك مراحله الإكمالية. وقد استند المؤلف في ذلك الكتاب إلى المصادر الروائية لاسيما «دعاء الندبة» ليبين المنعطفات التي مرت بها سلسلة الأنبياء والأوصياء الإلهيين وكذلك المنعطفات التي نمر بها حتى نصل إلى اخر محطة، أي تأسيس الدولة الكريمة الطيبة بوصفها آخر حلقة من سلسلة الأولياء والأوصياء الإلهيين. محطة مقدسة وُعد بها وبوركت، وتنطوي في ذاتها على جميع شؤون واعتبار الحكومة الحقة والعالمية للمستضعفين، بحيث أن الله تعالى وعد بتحقيقها في كتابه المبين حيث قال:

«وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»[2]

---

١. وهذا الكتاب صدر عن إصدارات موعود العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف.

٢. سورة القصص، الآية ٥. وقال الإمام علي أمير المؤمنينعليه‌السلام في تفسير هذه الآية الشريفة «**إن هؤلاء هم آل محمّد**ﷺ. **إن الله يرسل مهديهم بعد ما تكبدوا من عناء وضغوط ويعزهم ويذل أعداءهم.**»، «التفسير النموذجي»، جمع من الكتاب، ج ١٦، ص ١٨؛ نقلا عن «تفسير نور الثقلين»، ج ٤، ص ١١٠.

ويبدو أنه بموازاة سير وسفر «قبيلة الرحمة» على امتداد التاريخ، فان «قبيلة اللعنة» مضت قدما كتفا بكتف لتؤدي دورها.

إن عنوان «قبيلة اللعنة» هو عنوان عام ينطوي في حد ذاته على مجمل معنى ومفهوم «ائمة الكفر»، ويطلق على جميع الكافرين الذين يدعون الاخرين إلى الكفر والشرك ويمهدون لضلال أبناء آدم. وبما أن ابليس اللعين، هو كبير ومؤسس هذه القبيلة وهو راعيها وحاميها، لذلك أطلق على هذه القبيلة واتباعها مثل «بنو اسرائيل» إسم «قبيلة اللعنة.»

وقد جاء «القرآن الكريم» على ذكر هذه القبيلة بأسماء وتعابير مختلفة بما فيها المستكبرون (سورة سبأ، الآيتان ٣٣-٣٤) وأئمة يدعون إلى النار (سورة القصص، الآية ٤١) وكل أولئك الذين يرتبطون بشكل ما بائمة الكفر وقبيلة اللعنة.

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»[١]

واستنادا إلى القرآن الكريم، فان هذه القبيلة وتابعيها، لا يُنصرون من قبل أي شفيع: **«وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ»**،[٢] وبما أن الاخرين يتبعونهم في الكفر والمعاصي، فانهم يُحمّلون دوما عبء ذنوب مثل ذنوب أنصارهم، ولذلك ومع استمرار الكفر والمعاصي، فان اللعنة الأبدية ستطالهم.

«وَأُتْبِعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ»[٣]

وهذه الطائفة أدت إلى إستضعاف وضلال الناس، بحيث أنها حرفتهم بمجملهم عن صراط الحق وجعلتهم يقاسون في الدنيا والاخرة من التعاسة والخسران.

«وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا

١. سورة القصص، الآية ٤١.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق، الآية ٤٢.

الاَغْلالَ فِى أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[١]

وفي تقلبات وهبوط وصعود التاريخ، فان أئمة الكفر والضلال، هم الذين يصطفون في مواجهة أئمة الدين وقبيلة الرحمة، وبالرغم من الموقع الزماني والمكاني المختلف، فان كلهم، ستكون لهم روح وروحية ثابتة وبالتالي عاقبة ثابتة أيضا.

وأول شخص من بين جُل الكائنات الانسية والجنية، المتصف بصفة «المستكبر» وبالتالي يستحق اللعنة الإلهية الأبدية، هو **إبليس**، بحيث أن اللّه تعالى قال بشأنه في القرآن الكريم:

«وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائكَة اسْجُدُواْ لـآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»[٢]

وعلى أثر هذا الإستكبار، كان جليا أن يطرد ابليس من رحمة اللّه ويصبح رجيما ولعينا إلى الابد.

«قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ»[٣]

وبعد **إبليس**، يقدم القرآن جميع الذين ينقضون عهد اللّه المتعال ويفسدون في الأرض ويمهدون لضلال الناس، على أنهم من الذين لا ينالون رحمة اللّه، ويعتبرهم من الملعونين، بحيث قال تعالى:

«وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ من بَعْدِ ميثَاقه وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ به أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الاَرْضِ أُوْلَئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»[٤]

وفي الثقافة القرآنية، فان الذين يعرضون عمدا عن الحقائق الواضحة ويتنكرون لها بعدما تبين لهم البينات والهدى، فانهم سيكونون ممن تنالهم لعنة اللّه.

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ

---

١. المصدر السابق، الآية ٣٣.
٢. سورة البقرة، الآية ٣٤.
٣. سورة ص، الآيتان ٧٧-٧٨.
٤. سورة الرعد، الآية ٢٥.

فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ»[١]

وفي الحقيقة، فان هذه الجماعة، وبعد اطلاعها على الحقائق وإتمام الحجة عليها من قبل الأنبياء الإلهيين والحجج السماويين، وبعد مشاهدة أدلة وحجج الكتب السماوية مارست العناد وتصدت لإرادة الباري تعالى، وأبدعت الفساد والضياع والضلال بين الناس وفي الأرض، لذلك إستحقت اللعنة وابتعدت بذلك عن رحمة اللّه.

ويصنف الباري تعالى الفئات الثلاث «الكفار» و «المشركون» و «المنافقون ومن يؤذون اللّه ورسوله» في خانة الملعونين. وفي هذه الأثناء هناك مجموعات وأصناف مختلفة من الناس، يمهد التعرف عليهم وتحديدهم، تجربة وتحديد سائر مصاديق الملعونين المنتشرين على مدى القرون والأعصار.

إن إبليس وفرعون و«اليهود» و «بني‌اسرائيل» و«أصحاب السبت»،[٢]

---

١. سورة البقرة، الآية ١٥٩.

٢. كانت جماعة من طائفة بني‌اسرائيل في عصر النبي **داود**عليه السلام تعيش بالقرب من ساحل «البحر الأحمر» في ميناء «أيلة» («تفسير الكشاف»، ج ١، ص ٣٥٥) وكان عليهم أن يتبعوا مذهب ابائهم واجدادهم وأن يتفرغوا يوم السبت لعبادة ربهم، وكانوا وفقا لدينهم، يحرمون الصيد يوم السبت. وسبب حرمة الصيد في يوم السبت بالنسبة لليهود يعود إلى أن الله تعالى طلب من اليهود بواسطة النبي **موسى**عليه السلام أن يكرموا ويعظموا يوم الجمعة، وأن يعرضوا في هذا اليوم عن الامور المادية والدنيوية ويهتموا بالأمور المعنوية والأخروية. لكن اليهود تمردوا على هذا الأمر الإلهي واختاروا الجمعة للعمل والسبت كعطلة، وكانوا يعتبرون السبت أعظم الايام. وبناء على ذلك، فان القهر والغضب الإلهي طالهم وحرم عليهم الصيد يوم السبت. (**المجلسي، محمّدباقر**، «بحار الأنوار»، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ .ق.، ج ١٤، ص ٤٩).

وكان السمك يشكل السلعة الإستراتيجية لهذه المدينة، وكان معظم سكانها يقتاتون على صيد الأسماك. وبما أن الله أراد اختبارهم وابتلائهم، فاختبرهم بان تأتي أسماك البحر يوم السبت الذي كان يوم الأمان بأمر وإرادة من الله إلى شاطئ البحر وتملأ سطح الماء بحيث كان بوسع الصيادين صيد عدد كبير من الأسماك في فترة زمنية قصيرة وباقل جهد، لكن الأيام الاخرى لم تكن آمنة للأسماك وكانت تبتعد عن ساحل البحر وتغوص في أعماقه، بحيث كان يصعب صيدها: «**إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**» (سورة الأعراف، الآية ١٦٣).

لكن دافع الجشع والطمع تحرك لديهم وأذكى دأب النهم لدى مذنبي هذه القرية وغفلوا عن أوامر أنبيائهم. ونسوا ما كانوا قد سمعوه وأخذوا يتبادلون الرأي ووجهات النظر وقالوا: لماذا نترك الأسماك في اليوم الذي تظهر فيه بكثرة على سطح الماء وتهرع بأنفسها إلينا، ونصطادها في اليوم التالي الذي تهرب منا؟! ولذلك فقد احتالوا الحيل ليحللوا ما حرم الله عليهم، وصنعوا أحواضا وبركا بجانب البحر ليتمكنوا من جمع الأسماك في القنوات والأنهر الصغيرة المتعددة التي تصب في البحر. فانقسم أهل القرية إلى ثلاث فرق:

١. إنضم معظم أهل القرية إلى أصحاب البدعة والمحتالين وتعاونوا وتماشوا معهم؛

و«ناكثي العهد» و«الشجرة الملعونة»[1] و«المنافقين» و«أصحاب الجحيم» والمفسدين في الأرض وبعض آخر من الناس، منخرطون في زمرة الملعونين، ونزلت العديد من الآيات بشأنهم.

«**أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ**»[2]

وكأن التيارين الرئيسيين المتمثلين في«قبيلة الرحمة» و «قبيلة اللعنة» كانا ساريين في الكون والوجود طوال التاريخ ومنذ خلق **آدم أبي البشر** عليه السلام، وسيستمران حتى تأسيس الدولة المهدوية الكريمة، وبغير هذين، فان باقي الطوائف، مشت على الأرض في ظل انتقاء ودمج تعاليم وسيرة وسنة أهالي هاتين القبيلتين. وثمة مصاديق متعددة للثقافات والحضارات السابقة واللاحقة، كل منها، يعرض أوجها من التوجهات والإنطباعات والسنن والتقاليد الرحمانية أو الشيطانية لهاتين

---

٢. وكان ثمة من المؤمنين الذين ترسخ الإيمان في أعماق قلوبهم؛

٣. وثمة من لم يكن لهم موقف والتزموا الحياد.

والفئة الاولى التي كان يزداد عددها يوما بعد يوم، وقفت بوجه الناهين عن المنكر، واعتبرت مكرها ابتكارا وابتداعا وعملا جميلا، وقالت تبريرا لما تقترفه: إننا أطعنا أمر الله ولا نصطاد يوم السبت بل نصطاد في يوم الأحد. («تفسير البرهان»، ج ٢، ص ٤٢)، وبهذا لم تؤثر نصائح الفرقة المؤمنة عليهم وقررت هذه الفرقة بالتالي الهجرة حتى لا يطالها عذاب الله. وفي ليلة الهجرة نزل العذاب الإلهي على الآثمين العاصين: «**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**» وفي أعقاب هذا الأمر تحول جميع من تبقى في القرية، إلى قردة خاسئين («بحار الأنوار»، ص ٥٦، الرواية ١٣). وأغلقت بوابة قريتهم ولم يكن باستطاعة أحد الخروج منها. ومع سماع هذا الخبر، توافد سكان المدن والقرى الأخرى على هذه القرية، وتفرجوا من على أسوارها، الرجال والنساء المخادعين الذين تحولوا إلى قردة.

وقرر الوعاظ الذين هجروا القرية، العودة إليها. وتوجهوا إلى القردة الذين كانوا يشبهونهم وأصدقائهم وسألوهم: هل أنت فلان؟ وأومأ القرد الذي سئل مصدقا برأسه فيما كان الدمع ينهمر من عينيه. وأرسل الله تعالى بعد ثلاثة أيام، الرياح والأمطار العاتية التي أهلكت الجميع ولم يبق أحد ممن مسخوا في تلك القرية. (**عاشوري، زهراء**، «أصحاب السبت»، نامة جامعة، مرداد ١٣٨٥، العدد ٣٢، ص ٤٨، بتصرف وتلخيص).

١. وقد أرى الله تعالى، في عالم الرؤيا لنبيه عليه السلام الشجرة الملعونة (القوم الملعونون والذين يؤذون النبي وأهل بيته) وجزء من أفعالهم وعندها بيّن لهم بان هذه فتنة. «**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**» واستنادا إلى الكثير من الروايات التي رواها أهل السنة، وكذلك جميع الأحاديث الواردة عن ائمة أهل البيت عليهم السلام، فان المراد من الرؤيا في هذه الآية، هي الرؤيا التي رآها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حول بني أمية وأن الشجرة الملعونة هي هذه السلالة والسلسلة. («تفسير الميزان»، ج ١٣، صص ١٣٨-١٤٠، توضيحا لآيتي سورة الأعراف ١٦٢ و ١٦٦؛ وسورة الإسراء، الآية ٦٠).

٢. سورة البقرة، الآية ١٥٩.

الطائفتين.

والمؤسف أن اتساع نطاق وعمق الإنتقائية والإندماج في هذه المجالات الثقافية والحضارية، ضيّق الخناق على إمكانية التعرف على مدى اختلاط كل من المستويات الثقافية والمادية للأمم وعلاقاتها وتعاملاتها مع هذين التيارين المتجذرين الرحماني والشيطاني. ولذلك، يبدو من الصعوبة بمكان التشخيص الشامل للمواقع والتناسب العملي والنظري لسكان الأرض مع المظاهر التامة للرحمة أو اللعنة لعامة الناس، ولابد لعامة سكان الشرق والغرب، أن يواصلوا رحلتهم المحفوفة بالمخاطر على مدار الظن في مشهد التاريخ.

ولا شك أنه في وقت الغربلة الكبرى للوقائع والحوادث المستقبلية وما بعدها في وقت الظهور الأكبر للإمام المبين عجل الله تعالى فرجه الشريف، تحدث إصطفافات دقيقة بين سكان الأرض وكل فئة تنضم إلى المجتمع الذي تنتمي إليه، إلى أن تقوم الدولة الكريمة الموعودة المنزهة عن أي بدع وهرطقات وإعوجاجات.

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن إجراءات **الإمام المهدي** عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقال عليه السلام:

«يَصْنَعُ ما صَنعَ رَسولُ الله صلى الله عليه وآله يَهْدِمُ ما كانَ قَبْلَهُ كَما هَدمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وآله أمْرَ الجَاهليَّة ويَسْتأنفُ الاسْلامَ جَديداً.»[1]

إن هذا الكتاب القائم على إنطباعات وتوجهات الأديان التوحيدية تجاه العالم والانسان والتاريخ، بصدد الإعلان عن أن:

أولا: إن خلق الكون قائم على أساس علم وحكمة الخالق المتعال، وأن الانسان بوصفه أشرف الكائنات، قد خلق بهدف الوصول إلى مقصود ووجهة نبيلة وسامية؛

ثانيا: إن أول انسان أي النبي **آدم ابو البشر** عليه السلام (نعوذ بالله) لم يخلق جاهلا ومليئا بالخرافة والجهل، بل أنه بدأ رحلته في التاريخ بعلم واختيار كافيين وبأعتباره حجة الله؛

---

١. **المجلسي، محمّدباقر**، «بحار الأنوار»، ج ٥٢، ص ٣٥٢.

ثالثا: إن ما حدث لأبناء وأحفاد وأجيال أول انسان على امتداد الثقافات والحضارات وأدى إلى إنحرافهم عن الصراط المستقيم لحضرة الحق (زاخر بالعلم والحكمة ومنزه عن الجهل والخرافة)، هو حصيلة عمل الشيطان وحقده على الإنسان وموقعه ومقامه.

رابعا: إن التفاسير والتحليلات التي قدمها المؤرخون حول الثقافات والحضارات القديمة، هي نتيجة عدم إطلاعهم وغفلتهم عن وجود القوى الماورائية للشياطين الجنية والعلوم الغريبة التي كانت كافة الحضارات والثقافات على علم واطلاع عليها وأصيبت بها.

إن هذه الكائنات المتمردة والحاقدة وانشغال الأمم بالعلوم والفنون المرتبطة بها، أدى إلى إبتعاد وانفصال الثقافات والحضارات عن قبيلة الرحمة (سلالة الأنبياء والأوصياء الإلهيين) وأقحمهم في زمرة قبيلة الملعونين؛

خامسا: وبالتالي فان السلسلة الطويلة لقبيلة اللعنة، استمرت منذ أن جعلها وأبدعها إبليس الرجيم ولحد يومنا هذا، وتسببت في تشكل ونشأة مجموعة «المحافل الخفية والسرية» (أكانت الماسونية أو الإيلومينياتية و...).

إن هذه المحافل ورثت جملة تعاليم وتجارب وانطباعات أجدادها، لتتأسى بأول مطرود ورجيم (إبليس وأنصاره بين الشياطين)، وتدخل في مواجهة دائمة مع مختاري قبيلة الرحمة لاسيما حضرة خاتم الأوصياء المهدي الموعود روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، وتملأ الأرض ظلمة وعتمة وضياعا، وتقيم عليها الحكم الإستبدادي العالمي.

إن ما تتبناه هذه الرسالة هو:

١. تبيان مبادئ وأسس ومصادر فكر وعمل أهالي قبيلة اللعنة؛

٢. تبيان علم كونيات وعلم عالم معلمي ومروجي توجهات قبيلة اللعنة تجاه الكون والوجود؛

٣. تبيان المنطلق والوجهة النهائية ومسار وطريق هذه القبيلة منذ اليوم الأول

وحتى خاتمة المطاف؛

٤. المنعطفات التي مـــرت وتمر والتالية لهذه القبيلة وحتى الورود إلى الوقت المعلوم الموعود؛

«فإنَّكَ مِنَ المُنْظَرين إلى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلوم»[١]

٥. تبيان مسار التطور التاريخي للمحافل الخفية والأوجه السياسية والإجتماعية لهذه المحافل في الغرب؛

٦. تقديم أشهر المحافل الخفية وصاحبة السلطة المؤثرة في عالم اليوم.

وقد ركز المؤلف جُل اهتمامه لتكون جميع المعطيات والتحليلات مســتندة ومعتمدة على المصادر والمستندات والمراجع الموثوق بها والقابلة للإعتماد.

وأقدم هذا العمل كله إلى أفضل إنسان وأكثرهم تميزا من قبيلة الرحمة، حضرة محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي قال اللّه تعالى بشأنه:

«ومَا أرْسَلناكَ إلاّ رَحْمَةً للعالَمين»[٢]

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

إسماعيل شفيعي سروستاني

شتاء ٢٠١٤م.

---

١. سورة الحجر، الآيتان ٣٧-٣٨. وطلب ابليس من الله أن يطيل في عمره ويستمر حتى يوم القيامة. واستجاب الله طلبه بحياة طويلة، لكنه ومع الإتيان بـ«إلى يوم الوقت المعلوم» رفض استمرارها حتى القيامة، لذلك فان حياة ابليس تنتهي قبل القيامة وفي وقت ظهور **إمام الزمان** عجل الله فرجه الشريف.

٢. سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

مقدمة الجزء السابع

قبل أربعة أعوام من هذا، وفي شـــتاء عام ٢٠١٤، تم وضع أول جزء من مجموعة «التاريـــخ الثقافـــي لقبيلة اللعنة». واليوم وفي أول يوم من شـــتاء عام ٢٠١٨، تم الإنتهاء من تأليف الجزء السابع من هذه المجموعة، وأصبح جاهزا للطباعة. وكأن ثمة نسبة بين هذا التاريخ الثقافي وفصل الشتاء من حياة الشعوب.

وتســـلط الأجزاء الستة الســـابقة، الضوء على **مســـار التطـــور التاريخي والثقافي والتوجهات السياسية والإجتماعية والإطار العقائدي والنظري** لهذه القبيلة، وتقدم للقراء، مستندات وقرائن تاريخية.

إن ما تم التعرف عليه ودراســـته في هذا الجزء، هو وجود المحافل السرية في مشهد الحياة السياسية والإجتماعية لسكان الأرض وفي هيئة تنظيم ليس بمغمور.

إن عنوان «الماسونية بين الحياة السياسية والإجتماعية للشعوب» مؤشر على التدخـــل التطبيقي والممنهج لهذه المحافل في العلاقات السياســـية والإجتماعية والإقتصاديـــة والثقافية للأمم والشـــعوب، رغم أن هذا الحضـــور يمكن تحديده ومعرفته في العصور الســـابقة من حياة ســـكان المجتمعات الغربية، بيد أنه يمكن تعقبه وتتبعـــه بجلاء في التاريخ الأوروبي الحديث وعلى امتداد الأعوام الأربعمائة الأخيرة.

ويمكن إعتبار القرن العشـــرين، أبرز عصر من أبـــرز وجود للمحافل، الوجود

الذي ساهم في إنجاح مساعي الأجيال السالفة من هذه القبيلة، ومضى بهم خطوة كبيرة إلى الأمام بغية الوصول إلى **الحكم العالمي لقبيلة اللعنة**.

جدير ذكره أن هناك الكثير من المحتويات والأفلام والصور التي يمكن تقديمها لتوثيق المحتوى، لكن لم يتيسر تقديمها بسبب محدودية الزمان والحجم المنتخب. والمؤمل أن يتم تقديم جميع الصور التي تم جمعها مع الإنتهاء من البحوث والدراسات في الدورة الجديدة للكتاب؛ بإذن الله تعالى.

شتاء ٢٠١٨م.

إسماعيل شفيعي سروستاني

الأريستقراطية السوداء

وعلـى الرغم من التصور العام لشـعوب العالم ممن يبحثـون عن جذور المحافل السـرية ومدراء الطراز الأول للعالم الغربي فـي «امريكا»، فان مفتاح إدارة وتنظيم العلاقات السياسـية والاقتصادية والأمنية وحتى العسكرية العامة في العالم يكمن في العصر الحاضر، في الأسـر الاريسـتقراطية الأوروبيـة وعلى وجه الخصوص «بريطانيا». ويطلق على الأريستقراطية صاحبة النفوذ والصوت في المحافل السرية (حكومة الظل) في الغرب إسم **الأريستقراطية السوداء**.

إن مفهوم الأريسـتقراطية وكما يستشف من آراء أفلاطون وارسطو فى باب الحكم الأريستقراطى، يطلق على العرق والأصل والنسب النبيل.[1]

وإن كانت مفردة الأشراف رديفا لNobility [2] فانه يتم دراستها في علم اجتماع عدم التكافؤ، وإن كانت رديفا لـالأريستقراطية[3] فانه يتم دراستها في العلوم السياسية لاسيما الفلسفة السياسية؛

ورغم أنه لا يجري الحديث اليوم عن الاريستقراطية التقليدية بمعنى الإقطاعيون من الطبقة المميزة ما قبل الرأسمالية، لكن ورغم تغير الأوجه التقليدية للاريستقراطية،

---

١. **بشريه، حسين**، «علم الإجتماع السياسي»، طهران، ني للنشر، الطبعة الثامنة عشرة، ١٣٨٩هـ .ش.، ص ١٩٤.

٢. وتعني Nobility في اللغة النبالة والنبل والفخامة والشـهامة والشـرف. (**آريان‌بور، منوجهر** وآخرون، «قاموس إنكليسي – فارسي»، طهران، جهان رايانه، ج ١، ص ١٥٣٦.)

٣. Aristocracy الأريستقراطية.

فان طبقـــات النبلاء وحكومة أثرياء المجتمعـــات الأوروبية حافظت على تفوقها الإجتماعي في ضوء حفظ موقعها الإجتماعي ومزاياها الأســـرية وإستحواذها على الرســـاميل المادية الضخمة، وهي تمســـك بيدها بمقدرات جـــزء كبير من عالم اليـــوم. بعبارة أخرى، فانه يمكن تتبع جـــذور الكثير من النخبة والصفوة والحكام الأوروبيين المعاصرين في العصور الوســـطى، أي أن مجملهم يضرب بجذوره في التاريخ الماضي لأوروبا.

إن معظم حضور الأريســـتقراطية في المجتمع البشـــري وأنشط فترة إضطلعت فيها بادوار تعود إلى حقبة العصور الوسطى. وحسب علماء الاجتماع السياسي؛

إن الأريســـتقراطية الإقطاعية (بمواكبة رجال الدين المســـيحيين) كانت تشكل الطبقة الأوروبية الحاكمة فى العصور الوسطى.[١]

الأريستقراطية؛ سيادة النخبة الأوروبية في عالم اليوم

ولا أحد يســـتطيع الزعم أنه قادر على إعطاء شرح كامل عن السلسلة الطويلة للمحافل الســـرية والتواصل التنظيمي لهذه المحافـــل وطريقة عملها الدقيقة. ومع ذلك، يمكن من خلال الإســـتناد إلى الكثير من القرائن والشواهد التي تحصلت بشكل رئيسي بفعل الجهود الحثيثة لبعض الباحثين المتفانين، العثور على تواصل وارتباط وثيقين بين هذه المحافل السرية والأريستقراطية الأوروبية السوداء.

إن النظام الإقطاعي[٢] في أوروبا الغربية منذ القرن الخامس وحتى القرنين السابع عشـــر والثامن عشر للميلاد في روسية ومنذ القرن التاسع وحتى النصف الثاني من القرن التاســـع عشر في شـــرق أوروبا، كان واحدا من أهم سمات حضارة العصور الوسطى، سلسلة من الحكام بوصفها بديلا لسلسلة أباطرة وشيوخ روما.

وتعنـــي «feu» في اللغة «قطعـــة أرض» و «Feudalism» النظام الإقطاعي

---

١. **بشريه، حسين**، «علم الإجتماع السياسي»،ني للنشر، ص ١٩٦.

2. Feudalism.

المبني على ملكية الارض. ومنذ منتصف القرن الرابع، باتت الإمبراطورية الرومانية وبكل جبروتهـا وماضيها، غير قادرة على تنظيم نفسـها. فقد قوض تمرد الرقيق والمزراعين، هذه الإمبراطورية.

ودفعت الضرائب الباهضـة، المزارعين إلى بيع أراضيهم للملاك الكبار، وأت يتحولوا إلى مستوطنين أو تابعين للأرض ويباعون ويشترون معها.

لقد كان النظام الإقطاعى حصيلـة إنهيار الإمبراطورية الرومانية وبديلا للإقتصـاد السياسـى المبنى علـى العبودية ... وأفضى هـذا البديل إلى الإستئثار بالملكية الخاصة للأرض (والتى خلدت قانون الميراث للأولاد وإرثـه غير القابل للإنتقال) وكذلك إيجاد نظام القنانة (عبودية الأرض) وتمركز السـلطة السياسـية والإقتصادية فى المجتمع القـروى وإيجاد ضرب مـن النظام الإريسـتقراطى الدائم وتوزيع صلاحيـات الحكومة وتشكيل منظمة التراتيبية المماثلة للكنيسة.[١]

إن سـمة إنطلاق النظام الإقطاعي في هيئته الكلاسيكية، تمثلت في حكومة مركزية قوية والتقسيم والتشتت السياسي.

وكان النبلاء الإقطاعيين يملك كل منهم، حصة كبيرة من أراضي البلاد.

وفى تلك الأزمنة والأوطان، كان المجتمع يتكون من رجال أحرار ورقيق وعبيد. وكانـت طبقة الأحرار تتألف من النبـلاء ورجال الدين والجنود المحترفيـن وأصحاب المهـن ومعظم التجار والصناعييـن والمزراعين، والذيـن كانوا يتملكون أراضيهم فى مقابل الأسـرة الإقطاعية إزاء تعهد طفيف أو من دون أى تعهد، أو يستأجرونها من صاحبها لقاء مبلغ نقدى ما.[٢]

---

١. **كاتوزيان، محمّدعلي طاهرس**، «تسع مقالات في علم الإجتماع التاريخي الإيراني»، المركز للنشر، ١٣٧٧هـ .ش.، صص ٥٩-٦٠.

٢. **ديورانت، ويل**، «قصة الحضارة»، عصر الإيمان (القسـم الأول)، مؤسسـة الثورة الإسـلامية للنشر والتعليم، ١٣٦٨هـ .ش.، ج ٤، ص ٧١٦.

وكان العبيد يسمون الأقنة، وكان يطلق على هذا النظام الإقطاعي في أوروبا إسم «سرواج".

وكان الملك يقع في قمة التسلسل الهرمي الإقطاعي. وكل إقطاعي كان سيدا وكان المُقطَعون يسدون خدمة له. وكل مُقطَع كان يملك منطقة أو حصنا، لقاء تقديم خدمة لسيده. وكانت هذه الإقطاعيات تتحول لاحقا إلى ميراث ينتقل إلى الوراث.

وكان الإقطاعي يبني قلاعا وحصونا لحماية رأسماله (الأرض والمزراعين) تسمى «بورغ».

وفى ذلك العصر، كان الريف لا المدينة، يشكل أساسيات الحياة الإجتماعية، وكانت البلاد تقسم إلى إقطاعيات كبرى، تتملكها أسرة نبيلة. والمقصود هنا من التملك، شئ يفوق الملكية البحتة. ففى أوروبا تلك الحقبة، لم تكن الأرض تعتبر سلعة، ونادرا ما كانت تباع وتشترى. إن رئيس الأسرة الأريستقراطية لكل إقطاعية وبالأحرى السيد الإقطاعى أو اللورد، كان فى الحقيقة حاكما ومالكا أو مالك الرقاب وحاكما ومالكا للأرض، ومتسلطا على أرواح وأموال الناس المقيمين فى تلك الإقطاعية وجميع الأراضى والمياه وكل الإحتياطيات والموارد تحت الأرض وسطح الأرض عنده.[١]

وكان القصر أو محفل الإقطاعى الذى جاء مستكملا للقلعة المحصنة للمحافل الرومانية (كاستروم وكاستلوم)، كان بمنزلة القصر الحصين للنبلاء الرومان وقلعة أو بورغ الأمراء الالمان، وكان يشيد فى سبيل الأمن أكثر منه للراحة...

وفى وسط القلعة، كان يقع أكثر المبانى متانة وتحصينا أى بيت السيد. وكان هذا البيت فى معظم الحالات، على شكل برج مربع عظيم يصنع

١. **ديورانت، ويل**،، «قصة الحضارة»، ج ٤، ص ٧١٦.

من الخشب. وحتى القرن الثانى عشر، حل الحجر محل الخشب فى بناء هذا القبيل من البيوت للأسياد، وتحول شكل البرج إلى مستدير لكى يصبح من السهل الدفاع... وظهرت من مبنى هذه الأبراج حصون وقصور بريطانيا والمانيا وفرنسا المنيعة خلال القرنين الحادى عشر والثانى عشر للميلاد، وأصبحت الأحجار غير القابلة للإستيلاء تشكل أساس القوة العسكرية للسيد ضد المستأجرين والملك.[١]

وحتى أواخر القرن الرابع للميلاد، كان المسيحيون يتعرضون للحرمان والتضييق والضغط السياسي والإجتماعي الناجم عن هيمنة الإمبراطورية الرومانية الموحدة. إلى أن إتسمت المسيحية بطابع رسمي عام ٣٩٣ للميلاد، وتحولت بالتدرج إلى أكبر وأهم المؤسسات الدينية والسياسية والإجتماعية لأوربا العصور الوسطى.

وفي إطار النظم الإقطاعي، باتت الكنيسة الكاثوليكية وبجانب سائر الإقطاعيين، صاحبة قوة وشوكة.

وكان الأرشد (وهو السينيور بين الرومان وفى الألمانية السيد وفى الإنجليزية اللورد)[٢] **أسقفا أو رئيس دير فى ريف ما. وبالرغم من أن الكثير من الرهبان، لم يكونوا يعملون وكانت الكثير من الأديرة والكتدرائيات شريكة فى عشريات منطقة الأسقف أو الرئيس، لكن المؤسسات الروحية الكبرى كانت بحاجة إلى المساعدة الإضافية، وكانت هذه المساعدات تقدم فى الغالب من هبات الملوك والنبلاء على شكل هدايا كأرض أو حصة من عوائد الإقطاعية. وعندما تراكمت وتكدست هذه الهدايا، تحولت الكنيسة إلى أكبر ملاك فى أوروبا وأفخم سيد الأسياد الإقطاعيين.**

وكان دير «فولدا» الشهير يتكون من خمسة عشرة ألف فيلا ودير «سن

١. المصدر السابق، ج ٤، ص ٧٢٦ و ٧٢٧

٢. المصدر السابق، ج ٤، ص ٧٢٥

غال» يضم ألفى عبد رقيق. وكان ألكوين فى «تورخاوند» يضم عشرين ألف عبد رقيق. وكان كبار الأساقفة والأساقفة ورؤساء الأديرة يتسلمون مناصبهم من يد الملك، وكانوا مثلهم مثل باقى التابعين أو المقطعين، يبايعونه ويحملون بالتالى ألقابا بما فيها الدوق والكونت، ويسكون نقودا معدنية باسمهم ويترأسون المحاكم الكنسية والأسقفية ويتولون تمشية الشؤون الزراعية والتموين العسكرى والذى كان من واجبات الإقطاعيين.[١]

وكان أساس النظام الإقطاعى يقوم على التعهدات المتبادلة، العبد الرقيق أو التابع المقطع ملتزم أمام السيد الأرشد من الناحية الإقتصادية والعسكرية وبنفس الطريقة، كان السيد الأرشد متعهدا أمام سيده الأرشد أو الأرشد الأعلى منه منصبا وهو بدوره أمام الملك.[٢] وكان الملك إقطاعيا ويملك منصبا شكليا وحكما فى الدعاوى بين الإقطاعيين.

وتحولت الأموال والممتلكات الدنيوية وحقوق وتعهدات إقطاعيى الكنيسة إلى سبب للتضييق على المؤمنين المسيحيين وعاملا لسوء سمعة رجال الدين وذريعة للمبتدعين وأصحاب الهرطقة ومنطلقا لنشوب الخلافات الحادة بين الأباطرة والبابوات. وكان النظام الإقطاعى سببا لتحول الكنيسة إلى ملوك الطوائف، بمعنى أن الكنيسة كانت فى القرن الثانى عشر، مؤسسة إقطاعية وتملك تراتيبية وتسلسلا هرميا من تعهدات الخدمة والحماية المتبادلة والتى كانت تدار فى ظل مصادقة الأساقفة عليها وتحت إشراف سيد الاسياد، وهو البابا نفسه.[٣] ولكى يميز نبلاء أوروبا، الفرسان الذين يرتدون الدرع والخوذة عن الاخرين، قلدوا الأسلوب المتبع لدى المسلمين، بمعنى أنهم قاموا برسم ونحت

١. **ديورانت، ويل،**، «قصة الحضارة»، ج ٤، ص ٧٣١.
٢. المصدر السابق، ص ٧٢٥.
٣. المصدر السابق، ص ٧٣١.

العلامات الأسرية الخاصة بهم أو النقوش الخاصة بالنبلاء على ملابسهم الشخصية وملابس الخدم والملازمين لهم وعلى الرايات والدروع ومعداتهم وتجهيزاتهم. ومذاك، ظهرت لغة سرية خاصة بين أسر النبلاء، كان يفهمها فقط الفرسان والمشرفين والعاملين فى منح العلائم والنقوش الأسرية للنبلاء وشجرة العائلة.[١]

وسنرى تاليا كيف أن هذه النقوش والعلامات، أعتمدت كرموز في المحافل السرية وأعلام الدول الأوروبية و...

إن قيام النبالة الأوروبية على العنصر والنسب والعرق، يميزها عن سائر الحالات المماثلة بين سائر الأمم والشعوب. إن مفهوم الأريستقراطية[٢] وكما يُستشف من آراء وأفكار افلاطون وأرسطو في باب الحكومة الأريستقراطية، يطلق أصلا على العرق والعنصر والنسب النبيل.

وجرى الحديث عادة عن ثلاث أريستقراطيات في تاريخ أوروبا، الأولى أريستقراطية المحتد من نوع الأريستقراطية التقليدية الفرنسية ما قبل الثورة، والثانية، الأريستقراطية العسكرية، مثل أريستقراطية «بروس» والثالثة الأريستقراطية الديوانية الذين كانت مكانتهم مبنية على المناصب التي كان الحكام يفوضونها لهم، بما في ذلك جزء من الأريستقراطية الحاكمة في فرنسا.[٣] وفي الدول التي كانت تملك هذا النوع من الأريستقراطية القوية، كان حق تغيير الملك أو العائلة المالكة من الإمتيازات الاريستقراطية... وكانت طبقة النبلاء والأريستقراط وفي ضوء قدمها الممتد لعدة قرون، قادرة على حفظ إقتدار ومتانة النظام بشكل جيد.[٤]

---

١. المصدر السابق، ص ٧٢٨.

2. Aristocracy

٣. **بشيريه، حسين**، «علم الإجتماع السياسي»، ١٣٧٤هـ .ش.، ني للنشر، ص ١٩٤

٤. المصدر السابق، صص ١٩٥-١٩٨

الفروسية

واتســـم تيار الأريســـتقراطية الإقطاعية بطابع أخر من جراء تورط أوروبا المسيحية بالحـــروب الصليبية الطويلـــة. إن هذه الواقعة أدت إلى إضفـــاء تعقيدات خاصة علـــى هذا النظام. وعلى الرغـــم من أن عامة الإقطاعيين كانوا يســـتخدخون قبل هذا، القوات العســـكرية الخاصة والفرسان والأفراد المسلحين التابعين لهم لحماية إقطاعياتهـــم، وكانوا يخوضون الحرب بمدد هؤلاء الفرســـان ، لكن وكما ســـنرى لاحقا، فان الحروب الصليبية التي إمتدت لمائتي عام، أقحمت وجها جديدا من الفرسان في ساحة العلاقات الإجتماعية والسياسة لأوروبا.

إن جماعة الفرسان كانت تشـــكل جيش الإقطاعيين فى الأساس... وكان الفارس بمنزلة الذراع الحربية للفروسية، وأن مفردات كاواليه[1] وشواليه[2] وكابايرو،[3] اشتقت كلها من لفظة شِوال،[4] أى الحصان.[5]

وقد ولدت الفروســـية من رحم التقاليد العريقة للإبداع العسكرى لعنصر الجرمن بالتلازم مع نفوذ السارســـن فى ايران وسورية واسبانيا وكذلك التصورات المســـيحية حول الولاء والطقوس الدينية، بيد أن هذه الظاهرة

1. Caralier
2. Chevaliar
3. Caballero
4. Cheval

٥. **ديورانت، ويل**، «قصة الحضارة»، عصر الإيمان، ج ٤، ص ٧٣٨.

غير المكتملة لكن الشهمة، نضجت وبلغت مرحلة الكمال.

وكان الفارس إنسانا نبيلا – أى من أسرة صاحبة صيب وملاكة – إنخرط رسميا فى جماعة الفرسان.[١]

وفى العالم النظرى، كان لا بد للفارس أن يكون بطلا ونبيلا وطاهرا. وقد مزجت الكنيسة من منطلق حرصها على ترويض الحيوانات المتوحشة التى تقف على قدمين، مؤسسة الفروسية بسلسلة من القسم واليمين والطقوس الدينية. وكان الفارس يتعهد بألا يتكلم إلا بالصدق، وأن يذود عن حقوق الكنيسة ويدافع عن الضعفاء، ويقيم السلام فى منطقته ويتعقب جماعة الكفار...

إن وفاء الفارس بسيده، كان أكثر إلزاما له من حبه لأبيه وإبنه. وكان الفارس حاميا لجميع النساء ومدافعا عن عرضهن و...[٢]

إن الفروسية التي بدأت في القرن العاشر، وبلغت أوجها في القرن الثالث عشر، تضررت من الممارسات الهمجية لحروب المائة عام.[٣] وتلقت صدمة فادحة من الكراهية القاسية التي أرست أساس تشتت الأريستقراطية البريطانية في الحروب، وأبيدت في لهيب الغضب المستعر للحروب الدينية للقرن السادس عشر للميلاد.[٤]

وأدت ثماني دورات طويلة من الحروب الصليبية (١٠٩٥-١٢٩١م.) وفي ذروة حوادث العصور الوسطى إلى إقحام حشود غفيرة من الفرسان والرقيق والمقطعين التابعين في ميدان المواجهة مع المسلمين.

إن خطاب الغفران[٥] الخاص والصادر عن البابا **أورانوس** للمشاركين في الحرب،

---

١. **ديورانت، ويل**، «قصة الحضارة»، عصر الإيمان، ج ٤، ص ٧٤٢.

٢. المصدر السابق، ص ٧٤٥.

٣ -١٣٣٧

١٤٥٣ للميلاد. وانتهت بانتهاء هيمنة بريطانيا على مستعمراتها في فرنسا.

٤. **ديورانت، ويل**، «قصة الحضارة»، عصر ايمان، ج ٤، ص ٧٥٠

٥. والقصد من خطاب الغفران، هو الوعد بالغفران الذي كانت تعد به الكنيسة لشخص ما، لقاء قيامه بعمل

والإعفاء مـــن الضرائب من قبل الملـــوك، والصفح عن المذنبين وإخلاء ســـبيل الســـجناء، أســـهم كله في أن تنضم جماعة كبيرة من المتسكعين والمتشردين إلى هذه «القافلة المقدسة»؟! أيضا.

الأشـــخاص الذين تنفســـوا الصعداء مـــن فقر مدقع، والمغامـــرون الذين كانوا على استعداد لخوض غمار الأخطار، والصبيان الصغار الذين كانوا يحلمون بإيجاد إقطاعيات لهم فى الشـــرق، والتجار الذين كانوا يبحثون عن أســـواق جديدة لبضائعهم، والفرســـان الذين كانوا يجدون أنهم بقوا وحيدين بعد أن توجه عبيدهم إلى الحرب، والناس الخجلين الذين كانوا يحترزون شـــماتة الأخرين لهم وتهمة الجبن، إنضموا كلهم إلى فريق من المؤمنين الحقيقيين لينقذوا الأرض التى ولد ومات فيها عيسى[1]

وخلفت الحروب الصليبية تداعيات بالغة في شـــرق العالم وغربه. فقد تدفقت ثروة مادية وثقافية هائلة من الشرق إلى الغرب وتسببت بتغيرات إجتماعية كبيرة في الغرب، لاســـيما وأن الأريستقراطيين والفرسان، تحصلوا على ثروة طائلة من خلال ذلك، الثروة الذي أفضت بعد سنوات إلى تسلل هذا الفريق إلى الهيكلية السياسية والاجتماعية لأوروبا لاسيما بريطانيا وإيجاد تغيرات جادة في أوروبا.

وأضفت هـــذه الواقعة صبغة ونكهة جديدتين على النظام الأريســـتقراطي في أوروبـــا وبريطانيـــا على وجه التحديد. وتأسيســـا على هذه الهيكلية، فقد قســـم المجتمع البريطاني إلى فريقين هما اللوردات[2] والعموم.

ولـــم يكـــن المقصود من العمـــوم فى الماضـــى، عامة النـــاس، بل كانوا «الفرســـان». وكان الملك والعائلـــة المالكة يتربعون علـــى قمة ترتيب

خاص. إن الكنيســـة الكاثوليكية واســـتنادا إلى بعض التعاليم، كانت توحي بانها قادرة في ضوء صلاحياتها، على غفران عذاب بعض المذنبين لقاء قيامهم بأعمال خاصة (كفارات). إن رواج وانتشـــار خطابات الغفران تســـبب بان ينظر الناس بنظرة تشـــاؤمية لتيار بيع خطابات الغفران وبالتالي نشأة تيار إحتجاجي وحركة **مارتن لوثر** الألماني ضد الكنيسة الكاثوليكية.

١. المصدر السابق، ص ٧٨٧.

٢. وتعني مفردة اللورد، الله والمولى والسيد، وتطلق كذلك على صاحب المقام الرفيع من رجال الدين.

الأريستقراطية فى بريطانيا وكانوا يسمون ولى العهد وأمير ويلز، وكان أبناء أشقائه وأبناء عمومته يحملون لقب الدوق[١] بمن فيهم «الدوق يورغ» و «الدوق كونت» و ...

إن التراتيبية الأريستقراطية بعد العائلة المالكة هذه هى حسب الأهمية عبارة عن: الدوق ماركيز[٢] وايرل[٣] وفيسكونت[٤] وبارون.[٥و٦]

ويعد **بارونت،**[٧] أدنى لقب موروث في بريطانيا. وبارونت هو لقب يقع بين اللورد والفارس، ولذلك، فان الذين يحملون هذا اللقب، لا موقع لهم في مجلس اللوردات... والبارونت مثلهم مثل الفرسان، يدعون بلقب «السير» ونساؤهم «الليدي».

وكانت مفردة الفارس، ومفردة Cniht ساكسون، التي تحولت إلى Knight بالإنجليزية، تعني في البداية، الشاب والخادم المسلح. وأطلقت لاحقا على

---

١. إن مفردة الدوق (Duke) مشتقة من «Dux» اللاتينية وتعني الزعيم والرئيس. اللقب الذي كان يطلق على كبار القادة العسكريين في الإمبراطورية «الرومانية» و«البيزنطية» ممن كانوا يترأسون منطقة كبيرة. وحتى النصف الثاني من القرن الخامس عشر، ظهرت سبعة ألقاب دوق في بريطانيا، كانت كلها متعلقة باعضاء العائلة المالكة. وإجمالا، ثمة ٣١ لقب دوق في «بريطانيا» و«إيرلندا» تعود لـ ٢٥ دوقا.

٢. **ماركيز** (Marquess) وقد أخذت مفردة ماركيز من كلمة مارك (العلامة) وكانت تستخدم بمعنى «الحدود» أيضا. إن هذا اللقب يستعمل في ألمانيا تحت مسمى مارغريو وفي فرنسا «ماركي. وكان يطلق في الماضي على الحكام المحليين الذين يقطنون المناطق الحدودية. وكانت مهمتهم، الدفاع عن الحدود، وكانوا في الحقيقة دوق الحدود. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كان لقب ماركيز سائدا.

٣. **الكونت إيرل** (Eral) هو لقب بريطاني يساوي الكونت الأوروبي، ولذلك فان مؤنثه باللغة الإنجليزية هو الكونتس. إن مصدر مفردة الكونت يعود إلى الفترة المتأخرة من الإمبراطورية الرومانية. واشتقت من مفردة Comes وتعنى الملازم. وكان يقصد منها الملازمون للملك. ويطلق هذا اللقب على الملازمين والنبلاء المحليين.

٤. **إن فيسكونت** (Viscount) هو لقب يتجاوز الكونت الأوروبي أو الإيرل البريطاني. وكان في الماضي يطلق على الدوق أو الكونت وهو بنفس المعنى أيضا. وبمعنى نائب الكونت، ومنصب نواب الكونت. والكونت هو منصب وراثي.

٥. **وكانت مفردة بارون** (Baron) تعني في الماضي، العام. وكانت تطلق على الأشخاص الأقوياء والأثرياء، ولم تكن طبقة خاصة أو شريحة محددة في ترتيب الأريستقراطية. وكان الملاك المهمين في فرنسا القرن الثاني عشر، يدعون بارون... ومع نشأة لقب الدوق والماركيز وسكوريت، تنزلت مكانة لقب بارون شيئا فشيئا واستقرت في أدنى مراتب الأريستقراطية البريطانية الموروثة. ويطلق على البارون عادة لقب اللورد.

٦. **شهبازي، عبدالله**، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، مؤسّسة الدراسات والبحوث السياسية، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ .ش.، صص ٢٥٣-٢٦٢.

7. Baronet

أولئك الذين كانوا يشاركون في الحروب على رأس مجموعاتهم المسلحة ويرافقون الملـوك والنبـلاء، وكانت لهم حصة من غنائم الحـرب تكريما لخدماتهم. وكان هؤلاء يدعون في «فرنسا» Chevaleir وفي «ألمانيا» Ritter. وأصبحت الفروسية تملك تدريجيا عادات وتقاليد خاصة بها، وتحول الفرسـان إلى شريحة إجتماعية مميزة. وكان الفرسان يحصلون على قطعة أرض تسمى فيف.[١] وكان الفارس ولقاء إستغلاله لهذه الأرض مكلف باسداء الخدمات العسكرية والمدنية للورد وتجهيز قوة عسكرية ومؤن.

وفي أواخر القرن الحادي عشـر، أحدثت الحرب الصليبية الأولى (١٠٩٩-١٩٠٦م.) تطورا جوهريا في الحياة والموقع السياسي للفرسان. وتحول هؤلاء الان إلى مجموعات مسـلحة مقدسـة، وكانوا بوصفهم فارس المسيح، يحظون بدعم الكنيسة والقدسية أيضا.[٢]

وهناك الكثير من ألقاب الفروسـية حول بريطانيا، بما فيها **فرسان غارتر (شريط الجـورب) وفارس الحمام وفارس العاقول وفارس سـن باتريك** و... ، إذ أن العديد من أعضاء العائلة المالكـة، يحملون هذه الألقاب.[٣] إن أصحاب الألقاب، يتباهون بتعنت، بنسـبهم ولقبهم، النبلاء الذين يتمتعون بامتيازات خاصة لمجرد إنتمائهم للبلاط البريطاني. ووضع هؤلاء لأنفسهم شجرة عائلة ويتفاخرون بها.

1. Fief.

٢. المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٦٧.

٣. ولمزيد من المعلومات والدراسة، راجع كتاب «حكومة أثرياء اليهود والفرس» تأليف عبد الله شهبازي.

حركة الإصلاح السياسي في بريطانيا

وتغيرت الأريســتقراطية البريطانيا من حيث الشــكل والمحتوى بفعل سلسلة من الوقائع التي إنطوت بحد ذاتها على نهضة وحركة إصلاحات بريطانية، أســهمت في إنفصال الكنيســة البريطانية عن الكنيسة الرومانية وارتقاء البلاط البريطاني إلى أعلى المناصب الكنســية والإســتيلاء على وتملك جميع ممتلكات وثروة الأديرة والصوامع والكنائس لمصلحة الجهاز الملكي للبلاط البريطاني والنبلاء التابعين له.

وبدأت هذه النهضة وحركة الإصلاح منذ عهد هنرى الثامن ملك بريطانيا (١٥٤٧-١٥٠٩م.) وتدعى حركة الإصلاح والنهضة البريطانية.[١]

وأدت إلى نهب ممتلكات الكنيســة وإطلاق يد البلاط البريطاني في الشؤون المختلفة وبالتالي حصول تطورات جوهرية في هيكلية الأريستقراطية البريطانية في القرن السابع عشر للميلاد.

إن إنتعــاش القرصنة البحرية ونهب وســلب البلدان النائبــة في أقاليم «ماوراء البحار» أدى إلى نشــأة أوليغارشــية جديدة بأســماء جديدة مثل «أوليغارشــية أقاليم ماوراء البحار» أو «أوليغارشــية المستعمرات البريطانية". وبذلك إختلطت الأريستقراطية الناشئة وغير المسبوقة بأريستقراطية العصر القديم.

ولا ننســى أنه بالتزامن، إندلعت نهضة الإصــلاح الديني في ألمانيا على يد

---

١. **شهبازي، عبدالله**، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٣، ص ٢٧٣.

مارتن لوثر في القرن السادس عشر، إقترنت بتقويض النظام الكنسي الكاثوليكي لروما وإباحة الربا في المعاملات والصفقات، لتنقل نهضة الإصلاح الديني هذه من ألمانيا إلى بريطانيا وهولندا وأدت إلى إنعقاد نطفة رأسمالية العصر الحديث لاوروبا.

وربما يمكن القول أن وقائع حركة الإصلاح وحركة النهضة البريطانية خلال السنوات ١٥٠٩-١٥٤٧ للميلاد، من جهة، وحركة الإصلاح الديني لمارتن لوثر وجون كالفن (١٥١٧-١٥٦٤م.) والتي إجتاحت تدريجيا كلا من هولند وبريطانيا، من جهة أخرى، مهدت تدريجيا لهجرة أتباع البيوريتانية والباحثين عن الذهب إلى القارة الامريكية التي اكتشفت للتو آنذاك (١٤٩٧-١٥١٧م.) على نطاق واسع.

ففي الواقعة الأولى، إنقطع التواصل بين الكنيستين الكاثوليكية الرومانية والبريطانية، وأطلقت يد النبلاء والبلاط في نهب ممتلكات الكنيسة والهيمنة عليها بالمطلق، فيما مهدت الواقعة الثانية لظهور طبقة جديدة من البرجوازية التي حصلت من دون أي حسب ونسب على ثروة طائلة عن طريق إكتشاف الذهب في القارة الجديدة.

وأضفت حركة الإصلاح الديني بوصفها القوة الدافعة، الشرعية الدينية على جميع التحركات المذكورة. وكأن هذه الواقعة أزالت جميع العقبات التي كانت تعترض طريق الأمراء والنبلاء والأثرياء محدثي النعمة، ليتسنى لهم وبمنأى عن المحظورات الشرعية للكنيسة الكاثوليكية وبمدد الشرعية التي إكتسبها الربا، إجتياح جميع الميادين وتحويل الأرض إلى ساحة لصولاتهم وجولاتهم.

واعتلى هنرى الثامن الذى كان ملكا فاسدا وزير نساء، العرش وقمة هرم الأريستقراطية فى بريطانيا. وتزوج هنرى الثامن ست مرات بصورة رسمية. وللمرة الأولى (١٥٠٩ للميلاد) كانت زوجته تدعى كاثرين اراغون... ، المرأة التى يظن أن قضية طلاقها وهنرى الثامن، شكلا بداية

إنطـلاق حركة الإصلاح الدينى والتحديـث الثقافى (حركة النهضة) فى بريطانيا.[١]

إن حظر كنيسـة روما والبابا كلمنت السـابع، الزواج المجـدد لهنري الثامن وطلاق كاثرين اراغون[٢] أفضى إلى نشوب خلافات بين بلاط بريطانيا وكنيسة روما ومهد لإستيلاء هنري الثامن على شبكة واسعة من ممتلكات الكنيسة الكاثوليكية والصوامع ونهب أموالها وثرواتها.[٣]

ومن هذ المنطلق، تحولت الكنيسـة البريطانية إلى «الكنيسـة البروتستانتية» شيئا فشيئا.[٤]

ولا يجب نسـيان الدور الذي لعبه اليهود ورأسـماليي بني اسرائيل في جميع هذه الوقائع.

إن جوهر «حركة الإصلاح السياسـى» هذه تعرف بشـكل أفضل عندما نجد أن شـبكة واسـعة وثرية مـن الصوامع كانت قائمة إبـان وقوعها، بحيث كانت هذه الشـبكة تملك قسـما مهما من ثروة البلاد على شكل موقوفات، وكانت تابعة للبابا وكنيسة روما. لذلك، يرى بعض الباحثين أن الإجراءات التى قام بها هنرى شـكلت ذريعة لنهب وسـلب ممتلكات الكنيسـة والصوامع، الممتلكات التى شـكلت أسـاس ظهور طبقة ثرية محدثة النعمة وفاسدة، ووفرت رساميل لنشأة الموجة البريطانية لمهاجمة أقاليم «ماوراء البحار» فى عصر إليزابيث.[٥و٦]

---

١. **شهبازي، عبدالله**، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٣، ص ٢٧٤.

٢. Catherine of Aragon أولى زوجات **هنري الثامن**.

٣. إقرأ التفاصيل الكاملة للواقعة في المصدر ذاته، صص ٢٧٤-٢٨٠.

٤. ولمزيـد من الدراسـة والمعلومات حول البروتسـتانتية، راجع كتاب «البروتسـتانتية والبيوريتانية والمسـيحية الصهيونية» تأليف نصير صاحب خلق، من سلسلة إصدارات هلال.

٥. ويشـكل عصـر إليزابيث (Elizabethan era) حقبـة من التاريخ البريطاني الذي يتحـدد مع تولى إليزابيث الأولى (١٥٥٨-١٦٠٣م.) السـلطنة. ويصف المؤرخون، هذه الحقبة بالعصر الذهبي لتاريخ بريطانيا. ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

٦. **شهبازي، عبدالله**، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٣، ص ٢٧٦.

أوليغارشية المستعمرات

وفي ظل مجمل وقائع الحروب الصليبية ونهب ممتلكات البلدان الاسلامية ونهب ممتلكات الكنيسة والصوامع وظهور جيل جديد من البرجوازية الناشئة، طرأ تحول أساسي في هيكلية الأريستقراطية البريطانية منذ القرن السابع عشر، والسبب الذي كان وراء هذا التحول، هو القرصنة البحرية ونهب أقاليم ماوراء البحار ونشأة مجموعات حصلت عن هذا الطريق على ثروة طائلة وغيرت معالم الاريستقراطية السائدة. إن هذا التطور، جلب الثروة المتكدسة والقوة لهذه المجموعات...

إن هذه المجموعات الناشئة إمتزجت مع بقايا الأريستقراطية الإقطاعية الماضية وأوجدت تركيبة جديدة يطلق عليها «أوليغارشة أقاليم ماوراء البحار» أو «أوليغارشية المستعمرات» البريطانية. وفي الحقيقة فان «أوليغارشية أقاليم ماوراء البحار» البريطانية تغطى شبكة واسعة مكونة من أصناف كبار المستثمرين فى شركات أقاليم ماوراء البحار (الملك وأعضاء العائلة المالكة والنبلاء وأعضاء البلاط واليهود والصرافين والمضاربين والسماسرة والمحتالين الماليين) والمغامرين البحريين وتجار ماوراء البحار والبلانتوكرات ووكلاء المستعمرات. ومنذ هذا العصر، أصبحت الأريستقراطية البريطانية مجموعة مغلقة ومترابطة مع هذه الأوليغارشية لا يمكن فصلها عنها، وجزء مميز ومتأصل لهذه الأوليغارشية.[1]

وإبان سلطنة عائلة «ستيوارت» تحول البرلمان البريطانى إلى مركز لسطوة وشوكة هذه الأوليغارشية، وأقام جزء مهم من أعضاء هذه المؤسسة تواصلا وترابطا مع شركات أقاليم ماوراء البحار لاسيما شركة الهند الشرقية وأثرياء اليهود فى أمستردام ولندن... وبذلك، إضطلعت لجنة سرية لمجلس إدارة شركة «الهند الشرقية البريطانية» بوصفها مركز

١. **شهبازي، عبدالله**، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٣، صص ٢٨٧-٢٨٨.

تجمع أقوى وأثرى أعضاء هذه الأوليغارشية، بدور مؤثر فى التطورات الداخلية لهذا البلد.[١]

وأهم العوائل الأريستقراطية البريطانية، من أصحاب الالقاب الأريستقراطية المهمة وممن إضطلعوا خلال القرون الأخيرة بدور مميز في بريطانيا والعالم، هي ٢٥ عائلة بريطانية واسكتلندية[٢]، إذ نكتفي بذكر أسماء هذه العوائل فحسب.[٣]

١. «عائلة هوارد»،[٤] وهي أعرق عائلة حالية لدوق «إنجلترا» (العميد بحري جک هوارد خلال السنوات ١٩٨٧-١٩٨٩م. رئيس هيئة الأركان العامة للقوات البحرية)؛

٢. «عائلة سيمور»،[٥] وتحمل منذ ٤٥٠ عاما ولحد الان، لقب دوق «سامرست»؛

٣. «عائلة سيسيل»،[٦] وهي السلالة الأريستقراطية الثالثة التي تربعت على قمة السياسة والثقافة والإقتصاد في بريطانيا لاربعة عقود كاملة. ويعد السير **ويليام سيسيل**[٧] مؤسس «جهاز الإستخبارات البريطاني، إينتليجنت سيرفس»؛[٨]

٤. «عائلة تشرتشيل»؛[٩]

٥. «عائلة سبنسر»؛[١٠]

٦. «عائلة تالبوت»،[١١] وهي واحدة من عدد محدود من السلالات

---

١. المصدر السابق، صص ٢٨٧-٢٨٨.

٢. وتعد اسكتلندا، وحدة سياسية تقع في شمال غرب أوروبا وتغطي ثلث الأراضي الشمالية لـ «بريطانيا العظمى». وتعتبر اسكتلندا، ثاني أكبر دولة في بريطانيا، وهي أصغر من انجلترا، لكنها أكبر من «ويلز» و»إيرلندا الشمالية» من حيث المساحة والسكان. وتشكل اسكتلندا ومعها إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية، بريطانيا العظمى.

٣. ولمزيد من المعلومات حول ماضي وتاريخ كل من هذه العوائل الأريستقراطية البريطانية، راجع الجزء الثالث من مجموعة «حكومة أثرياء اليهود والفرس» قسم تاريخ وهيكلية الأريستقراطية البريطانية.

4. Howard family.
5. Seymour family.
6. cecil family.
7. William Cecil.
8. Secret Intelligence Service.
9. churchill family.
10. Spencer family.
11. Talbot Family.

الأريســتقراطية البريطانية التي دامت لثماني عقود أي منذ القرن الثالث عشر وإلى يومنا هذا، ولهذا السبب تسمى «رائدة بريطانيا وإيرلندا».

٧. «عائلة والبول»؛[١]

٨. «عائلة سكوت»؛[٢]

٩. «عائلة فيتز روى»؛[٣]

١٠. «عائلة لنوكس»؛[٤]

١١. «عائلة بوكلرك»؛[٥]

١٢. «عائلة دوغلاس»؛[٦] (أعرق سلالة أريستقراطية اسكتلندية)

١٣. «عائلة هامليتون»؛[٧]

١٤. «عائلة كامبل»؛[٨]

١٥. «عائلة موراى»؛[٩]

١٦. «عائلة غراهام»؛[١٠]

١٧. «عائلة مونتاغ»؛[١١]

١٨. «عائلة كافنديش»؛[١٢]

١٩. «عائلة بلهام»؛[١٣]

٢٠. «عائلة بنتينغ»؛[١٤]

---

1. Walpole Family.
2. Scott Family.
3. Fitzroy Family
4. Lennox Family.
5. Beauclert Family.
6. Douglas Family.
7. Hamilton Family
8. Campbells Family.
9. Murray Family.
10. Graham Family.
11. Montagu Family.
12. Cavendish Family.
13. Pelham Family.
14. Bentinek Family.

٢١. «عائلة تمبل»؛[1]

٢٢. «عائلة سبورن»؛[2]

٢٣. «عائلة كمبتون»؛[3]

٢٤. «عائلة غرنويل»؛[4]

٢٥. «عائلة بيت» (أسس حزب المحافظين)؛[5]

٢٦. «عائلة راسل» وليبرالية «انجلترا».[6]

وعلى أي حال، فان هيكيلة النظام الإجتماعي والسياسي لاوروبا وعلى وجه الخصوص بريطانيا، على مدى قرون متمادية، أدت إلى نشأة عوائل الإريستقراطيين الذين عبروا منعطفات كثيرة بما فيها حركة الإصلاح وعصر النهضة والحركات الإستعمارية، ليكتسون وجها فوق وطني ودوليا واستقروا في القرن التاسع عشر في قمة الإمبراطورية العالمية البريطانية وواصلوا قوتهم وثروتهم حتى نهاية القرن العشرين...

المراكز التى تشكل اليوم قسما ليس بقليل الأهمية من هيكلية أوليغارشية أثرياء الحكم المعاصر.[7]

1. Tempec Family.
2. Osborne Family.
3. Compton Family.
4. Granville Family.
5. Pitt Family.
6. Russell Family

٧. **شهبازي، عبدالله**، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ج ٣، ص ٤٤٩.

المحافل السرية

ولا أحد يستطيع الزعم أن لديه معرفة شاملة بالمنظمات السرية المهيمنة على مقدرات سكان عالم اليوم، وكما بيّنا في الأجزاء السابقة من مجموعة «قبيلة اللعنة» فان الجذور المتداخلة لهذه المجموعة المتآمرة والنهج السريّ لأعضائها وتعقيدات تنظيماتها أبقت لحد الان جزء كبيرا من هذه المحافل وشخصوها الرئيسيين، مخفيين عن الأنظار. وكأنهم، قابعين في جزيرة مستقرة وحصينة، ويقيمون من حواليهم حصارا متداخلا وذا طبقات، بحيث يجعل من الصعب على الاخرين الوصول إلى المركز الرئيسي. إن التسلسل التراتيبي المعقد لهذه المحافل، جعل بلا شك، الكثير من الأعضاء من ذوات الرتب الدنيا، غير قادرين بما يكفي على الإطلاع على مهام وأعمال الأعضاء الرئيسيين والرفيعين.

إن هذه التعقيدات والتداخلات الهيكلية التنظيمية، ليست على غير شبه بالأروقة التي كانت تربط بيوت الأحياء اليهودية (الغيتو) ببعضها البعض في العصور الغابرة.

وبما أن هذا التيار الشرير، صبّ جل إهتمامه على مدى العصور والقرون على «الهيمنة» والإستحواذ على العالم والتصرف في مشيئة ومعيشة شعوب الأرض، ظل يحظى بدعم وتعاضد الشيطان واستلهاماته وجنوده.

ومنذ الأيام الأولى حيث كان «الجشع والحسد» يحولان دون أن يحظى

«بنو قابيل» ومن بعدهم «بنو اسـرائيل» برضا اللّه، ومهـدا لنبذهم ولعنهم، نمّوا في قلوبهم، الحقد والعداء ل"بني هابيل» ومن بعدهم «بني اسـماعيل"، بحيث حرمهم ذلك مـن درك أي حقيقة وزاد في كل لحظة من طغيانهم وتمردهم. ومن هنا، رفعوا راية الإنفصال الذاتي وسـعوا بحيلة ومكر ليصبحوا عقبة تعترض طريق نمو عبـاد الرحمن. وربما من هذا المنطلق، تمنوا مثلهم مثل إبليس العمر المديد وتصدوا للموت.

وكل هـذا أدى إلى أن تتحـول الحيلة والمكر والريـاء والنفاق في العلاقات الإنسانية والكراهية والنفور من الموت، إلى جزء من الخصائص الدائمة لهم وجزء لا يتجـزأ من حياتهم، بحيث تناقلت أجيالهم هذه الخصوصيات جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا.

لقد أدى الفكر الإسـتكباري اليهودي ومن خلال إكتسـابه خلال مسـاره التاريخي الطويل، خبرات وتجارب كثيرة في التعاملات الإجتماعية إلى نشأة نظام فكري معقد، وجهاز إجتماعي ضخم وبالتالي نظام تأسيسـي متداخل للعمل في مختلـف الظروف وفي أقاصي العالم، بحيث تحول إلـى روح مخيفة منفلتة من عقالها، واعتبر العالم باسره، يضيق عليه لإطلاق صرخة «أنا ربكم الأعلى».[١]

ومن هنا فان هذا التيار الذي لا يتوقف ولا يتشـبع، أصبح يطالب بالحصول والإستحواذ على كافة مقدرات ومقدورات جميع شعوب العالم وإلى الأبد.

ولا يجب الظن أبدا أن شـيئا من الطيبة والخيـر والخضوع والتواضع وعبادة المعبود السماوي والتدين والرحم والشفقة، قد بقي صامدا في هذا النظام المرعب. وبذلك فان أيا من الأسـماء والمفاهيم المقدسـة بما فيها اللّه والدين والانسـان وعالم الكون، إكتسـب في هذا النظام، مفهوما ومغزى متناقضا بالكامل. إن كل أوجه الخير والبركة والطيبة، باتت مقتصرة على «بني اسرائيل» وأصحاب المحافل الخفية، وأن مجمل الشـر والغضب والمشقة، بات خاصا بأتباع الديانات الإلهية

١. ووردت هذه الجملة على لسان فرعون في «القرآن الكريم»، «سورة النازعات، الآية ٢٤».

وسائر الأناس الذين يعتبرون حيوانات من وجهة نظر بني اسرائيل.

وعلى مدى القرون السالفة، لم يتوان علماء بني اسرائيل الذين استمدوا قوتهم من فلاسفة أبناء دينهم، من إيجاد أي بدعة وتحريف والإيحاء بالأفكار المناهضة للدين والمعادية للبشرية.

ومن بين كل هذه البدع والتحريف، أصبح موضوع أن **بني اسرائيل هم الشعب المختار**، كشراب يحلي مذاق اليهود واصطنعوا من هذا «**الإصطفاء**» حصنا يحميهم من الإبتلاءات.

وربما بمدد هذا الفكر، إستطاعت هذه الجماعة ورغم تشتتها واضطرابها والكراهية المقدرة لها على إثر العصيان ونكث العهد المتكرر وحفظ ماهيتها الإستكبارية، البقاء بين سائر الأمم والشعوب لتتوغل بصبر وأناه داخل جميع الشعوب والأمم وتواصل الفساد والضياع. وتتحين الفرص لتستولي على سائر الاخرين. فقد إنتزعوا الإعتبار والمصداقية من جميع التعاليم الدينية والمقدسات وقتلوا المنتمين للسماء، وأفسدوا في الأرض وحثوا الناس على الفساد، عسى أن يواصلوا في ضوء ذلك حياتهم المستميتة.

وتعرف هؤلاء بدهاء تام، على الرجال الموهوبين والاشقياء ومحبي الجاه من بين سائر الشعوب والأمم وحددوهم لدعمهم ومؤازرتهم واستخدامهم **كعامل إفساد ونشر الفساد**، الكائنات التي تصرفت **كأداة ظلم** بالنيابة عن اليهود لتشتيت الشعوب، وعزل اليد المعنوية للديانة الالهية والرجال السماويين عن المجتمعات ومهدوا لسلطة وهيمنة بني اسرائيل لدرجة أنهم أينما عثروا طيلة التاريخ الطويل على مصلح أو وليّ مناهض لهم، لم يتوانوا عن إيذائه وقتله، وألقوا بمكر وشعوذة بأرواح الناس الأحرار الذين لم ينحنوا تكريما وإجلالا لهم في وحل العذاب والموت، ودنسوا الأخلاق الإنسانية الطاهرة باي نكبة وخطيئة وأحلوا **الذهب** محل الله على عرش مقدورات البشرية.

وفعلوا كل هذا في سبيل فصل العلاقة القائمة بين الانسان والله وتعطيل

الأحكام الالهية عسى أن يتمكنوا من تطبيق الأحكام البشرية والشيطانية البحتة في المجتمعات.

وقد أيقن هؤلاء أنه طالما كان الانسان يعتبر الله، بانه قادر متعال، وداعمه الوحيد ويطيع أمر الله، فان أي وسوسة ولا أي سحر وطلسم غير قادر على التأثير عليه، ومن هنا يسعى اليهود أن يتحول الإنسان إلى إنسان طاغ ومشرك ومتخلف عن الله، مثلما كان الشيطان وأصبح لعينا رجيما.

وتقدم اليهود بعد قرون من المحاولات الشيطانية للتحريف والتخريب إلى حد سجلوا فيه أكبر منعطف في تاريخ الحياة البشرية. **التاريخ الغربي الجديد** الذي تولد في غفلة عن ذكر الله وقام على دعائم الأنانية والنزعة الإستكبارية، وتسبب بتنامي ونضج الفكر الإنسانوي ونمّا الثقافة الإلحادية والليبرالية لتظهر حضارة ملحدة بعد أربعمائة عام (التاريخ الغربي الحديث)، الحضارة التي يكرس فيها الإنسان جل إهتمامه لعبادة اللذة والإستمتاع التام.

المنظومة التي إصطنعت ضربا من علم الكون الإلحادي وأقامت منطقة ثقافية وحضارية خاصة عبرت المنعطفات لتتجاوز كل الحدود، ودنست الجميع بها وجرّت على هيئة مجموعة مسهبة من العلاقات والتعاملات المعقدة، بمجمل سكان العالم من حيث النظرية والتطبق نحو قفر الإلحاد وعبادة الشيطان، ليكونوا بوصفهم عباد بني اسرائيل، تابعين لأوامرهم ونواهيهم ويقيمون حكما عالميا بني اسرائيليا.

وتحيط مجموعة من الخرافات والعلامات والرموز بالمحافل السرية (الماسونية و...)، ويعود عمرها إلى قرون متمادية في بعض الأحايين وترتبط بمغامرات من قبل السحر والشعوذة وعبادة الشيطان.

إن الترابط النظري والتطبيقي للمجتمعات الغامضة التي تغطي النخبة والمحارم المقيمين فيها، بالمؤامرات والحيل، أدى إلى تثبيت وترسيخ مجمل الأساليب المذمومة والشيطانية المجربة على مدى الألفيات المنصرمة، في سجل حياتهم

الطويلة.

بينما يحمل سكان شرق «البحر الأبيض المتوسط» (غرب اسيا) بمن فيهم المجتمعات الاسلامية، صورة وتصورا عن الغرب وثقافته وحضارته، يتسمان بمجتمع علمي ومنزه عن أي تخرفات مائة بالمائة، وبناء على هذه الظنون، وعلى أمل الوصول إلى الحضارة الغربية (التنمية والحداثة) تخلوا عن جميع تعاليمهم وتقاليدهم الدينية والمقدسة. إن هذا الحقل الثقافي لاسيما قادته القابعين خلف الكواليس، يتدنسون بصعوبة بالتعاليم الغامضة وغير المقدسة.

وقد تحدثنا في الأجزاء السابقة من هذه المجموعة وإستنادا إلى الوثائق والمصادر، عن تدنس وتلوث مؤسسي الغرب الجديد بالتعاليم القبالية.

ويقول الدكتور **جي. دومنغويز**،[1] متخصّص الشؤون السرية والغامضة:

وهناك نحو عشرة الاف عراف وقارئ الطالع فى امريكا. ويراجع أربعون مليون شخص، العرافين لإيجاد جواب لأسئلتهم والتباساتهم. وتضم كنيسة عبادة الشيطان فى كاليفورنيا ثمانية الاف عضو. وفى ميامى ونيويورك، ثمة عشرون ألف قس سانترو،[2] فيما يوجد فى بريطانيا نحو تسعة الاف ساحر.[3]

وعلى الرغم من أن إسم الشرق والثقافة الشرقية وسكان الشرق، كان يذكر في يوم من الأيام، بالخرافات والكائنات السماوية الماورائية بما فيها الجنّ، وتجربة العلوم الغريبة والسحرية والأهم من ذلك، التعاليم والتجارب الدينية التوحيدية والمقدسة، وكذلك أسماء الرجال من سالكي الطريق إلى الله وقدراتهم الخارقة التي كانت تحتل صدارة الأذكار وكانت وصفاتهم، تجعل كل مستحيل، ممكنا في رمشة جفن بإذن الله، لكنهم ابتعدوا اليوم عن كل ذلك لدرجة أنهم يعتبرون مجرد الحديث عنه خرافة حتى، وبات اليوم يتعين البحث عن كل علائم ورموز

1. Dr. J. Dominguez.
2. santeria Priest.
٣. Gianni Derincent «دراسة المحافل السرية»، ترجمة **فاطمة شفيعي سروستاني**.

جميع المصادر الشرقية القديمة، في التعاليم الغربية.

وقد لجأت المحافل السرية وفي ظل غفلة المسلمين، إلى شتى المكائد والحيل، للسيطرة على العالم وحفظ سلطتها، واقتربت من أي علم مذموم وغريب واختارت أي نحلة سحرية للإفادة من قدرات الشيطان وجنوده، وارتكبت كل الكبائر عسى أن تواصل عبر ذلك، هيمنتها غير الرحمانية.

وخلال دراسة مسار التطور التاريخي والثقافي لقبيلة اللعنة وتدرج العلوم الغريبة والسحرية بين الشعوب والأمم، يتضح أن مصر القديمة، كانت تحتضن مجموعة ضخمة من التعاليم والعلوم والأساليب السحرية والشيطانية، بحيث أن المواجهة الأولية، خاضها النبي **موسى**عليه السلام مع السحرة المتحلقين حول فرعون والفرعونيين.

وقد جاء أشرار بني اسرائيل بهذه التعاليم والأساليب العملية إلى «الارض المقدسة» واستخدموا كل ذلك بعد إنفصالهم وابتعادهم عن الديانة المقدسة لموسى كليم اللهعليه السلام من أجل التوغل في الدين والمتدينين والتغلب على مؤمني الديانات السماوية.

إن إنتقال التراث السامري الكامن في أنقاض «أورشليم» إلى أوروبا عن طريق فرسان الهيكل، أسهم في بسط وتفشي هذه التعالم السحرية والقبالية بين الأوروبيين وتشكيل المحافل السرية ومن بعدها، استخدمت المحافل السرية الأوروبية التي كانت تعتبر نفسها، وريثة «بني اسرائيل» وجديرة بتأسيس الحكم العالمي، هذه الفنون والعلوم لنشر وتوسيع الهيمنة.

وبلا شك فان إحدى العبر من إستثمار حضرة صاحب الزمانعجل الله تعالى فرجه الشريف لتراث جميع الأنبياء بما في ذلك خاتم النبي **سليمان**عليه السلام وعصا النبي موسىعليه السلام لمواجهة أشرار وعقبات عصر الظهور، تعود إلى أن الأوساط السرية والمهيمنة على العالم التي تصنف ضمن فئة الحكام والحكومات العاملة في ظل الأوساط الغربية، تستخدم في عصر الغيبة الكبرى، الهيمنة الإقتصادية والسيطرة السياسية والعسكرية وتنفذ برامج في جميع العلوم والفنون المنبوذة بهدف التحكم بسلوكيات

الجماهير.

ويقول **ديفيد بى**[1] من مؤسّسة «كاتينغ اِج»[2] إن هذه الأوساط تشترك في مواصفات موحدة ويمكن ذكر العلائم العامة التالية بشأنها:

١. **الغرور:** إن أعضاء هذه المحافل يشعرون بانهم أعلى وأرفع من الاخرين ومن أنهم مجموعة مميزة، ومختارة بسبب معرفتهم الباطنية والأصيلة بـ«الحقيقة»، في حين أن سائر شعوب العالم، هم عبيد ليس إلا. ويعتقدون أن الحقيقة الخفية، متعلقة بهم ولا يجب البوح بها لأي عضو؛

٢. **شخصيات مزدوجة:** إن الطريقة التي يتعامل بها الأشخاص داخل المحافل السرية مع أعضائهم، مختلفة عن طريقة تعاملهم أثناء تواجدهم بين عامة الناس. وبصورة عامة فان هذه المحافل، لا تعبد الله، لانها تظن أنها أرفع وأعلى مركب للحياة وأفضل من الإنسان العادي؛

٣. **التدريب:** إن أعضاء الجمعيات، يصفون بالقيّم، تدريب الأعضاء الجدد. وكانت المعطيات والمعلومات تعطى شيئا فشيئا، إلى أن يحوز العضو الجديد، الشروط اللازمة. وفي الماضي، كان التدريب الشفهي، مقدسا، لانه كان بالإمكان البوح بالاسرار للأعضاء بالطريقة الشفهية فحسب، وأن كتابتها كانت تؤدي إلى الكشف عنها؛

٤. **النفس الزكية:** وعلى النقيض من تعاليم الكتاب المقدس [الإنجيل وتعاليم الكنيسة] التي تقول أن الإنسان هو سيئ الطينة والجوهر (بسبب خطيئة أكل الثمرة في جنة عدن)، فان المحافل السرية تزعم أن الإنسان يملك نفسا طيبة، ويجب إطلاعه على الأسرار [أسرار السلطة والهيمنة وإبداء الوجهة والأساليب] عن طريق العضوية، وطبعا شريطة أن يحوز الفرد، الشروط اللازمة للعضوية في المحفل؛

---

1. David Bay.
2. Cotting edge.

٥. **مجـئ المخَلّص:** ويقال في تعاليم معظم الأديان أن المنقذ والمُخَلّص يأتي ليمسك بزمام العالم بأسره. ويعرّفه المسيحيون باسم المسيح، بينما عبدة الشيطان وأعضاء المحافل السرية، يعتبرونه مضادا للمسيح، ومن أن أحدهم سيتولى السلطة بعد قتال مرير؛

إن هـذه المحافل لا تعد ناديا للأحـداث واليافعين، بل هي تنظيمات جادة ومخيفـة، غايتها إسـتئصال جميع الحكومات وإقتـلاع المذاهب والأديان من جذورها.[1]

وقال **وودرا ويلسون:**

سلطة منظمة بالكامل ودقيقة وشاملة، تسود، بحيث يرجح اللوذ بالصمت عندما يتم الحديث ضدها.

ومـن الصعوبة بمكان تقديم قائمة كاملة عن هذه المحافل، وكذلك معطيات تامـة عن الأعضاء وأدائهم، ومـع ذلك، فانه يمكن اليوم بمـدد بعض الباحثين المجتهدين، تقديم قائمة باهما وأكثرها نفوذا. وقبل تقديم شرح مسهب عن بعض هذه المحافل، لا بد من عرض قائمة باهمها وأكثرها نفوذا:

١. المؤسسات؛[2]

٢. مجس العلاقات الخارجية الامريكي (CFR)؛[3]

٣. بيلدربرغ؛[4]

٤. اللجنة الثلاثية(TLC)؛[5]

٥. إيلومينـاتى والمؤسسات التنفيذية؛[6]

٦. الجمجمة والعظام؛[7]

1. Gianni Devincint Hages, Ph.D, News With vlews.com Dec 28, 2005.
2. Foundation.
3. Councol on Foteign Relations.
4. Bilderbergers.
5. Trilareral Connission.
6. Illuminati.
7. Skull and Bones.

٧. الماسونية؛
٨. الإحتياطي الفدرالي؛[1]
٩. بوهميان؛[2]
١٠. النبلاء السود؛[3]
١١. الفاتيكان؛
١٢. ويكا؛[4]
١٣. الطاولة المستديرة؛[5]
١٤. النادي الروتارى؛[6]
١٥. لاينز؛[7]
١٦. بينای بريث؛[8]
١٧. نادي روما؛[9]
١٨. المؤسّسة الملكية الدولية؛[10]
١٩. ...

ويقول الدكتور **ويندسنت هيز**، وبعد إحصائه سائر المحافل السرية التي تحظى بشهرة أدنى:

واليوم حيث الحرب العالمية الثالثة على الأبواب. وتتم هذه الحرب بالأدوات الاستخبارية ومن خلال الإفادة من أصناف تكنيكات التحكم بالذهن والبروباغندا والمعطيات المغلوطة والترهيب و...، لكى تقضى على النظام القديم قبل «النظام الجديد». إن واجبنا الإطلاع على جميع

1. Federal Reserre.
2. Bohemian.
3. The Black Nobility.
4. wicca.
5. The Round Table.
6. Rotary.
7. Lions Clubs International.
8. B›nai B›rith.
9. Club of Rome.
10. Royal Institute of International Affairs.

المحافل الخفية واحدا واحدا.

وقائمته النهائية هي:

١٩. جمعية روما؛[1]

٢٠. اللجنة ٣٠٠،[2] والتي تسيطر اليوم على الشؤون المالية والتأمين والإتجار بالمخدرات والسياسة والصناعة والدين وغير ذلك؛

٢١. فريق فلاسفة النار؛[3]

٢٢.مجموعة الثماني؛[4]

٢٣. برنامج رودس سكولارشيب؛[5]

٢٤. المحفل الأسود؛[6]

٢٥. مؤسّسة أسبين؛[7]

٢٦. فرسان مالطا؛[8]

٢٧. محفل الأعضاء الجدد[9]

٢٨. الرجال التسعة المغمورون؛[10]

٢٩. لوسيس تروست؛[11]

٣٠. مؤسّسة تافيستوك؛[12]

٣١. بريتيش كويتر كورناتى؛[13]

٣٢. مجموعة الماما؛[14]

---

1. The elobofrome.
2. Commitee of 300.
3. Fire Philosophes.
4. Group of Eight.
5. Rhodes Scholarship.
6. Black Lodge.
7. Aspen Institute.
8. Knights of Malta.
9. Circle of Initiates.
10. Nine Unknown Men.
11. Lucis Trust.
12. Tavistock Institute.
13. British Quatuor Coronati.
14. Mama Group.

٣٣. أمراء ناسى؛[1]

٣٤. مجموعة ميلنر؛[2]

٣٥. جمعية إقتصاد العالم؛[3]

٣٦. أوبوس دي؛[4]

٣٧. الجمعية الهرمسية للشروق الذهبي؛[5]

٣٨. الورد والصليب[6]

٣٩. فرسان غارتر؛[7]

٤٠. دير صهيون[8] والذين يؤمنون بانهم من شجرة **عيسى**عليه السلام؛

٤١. الأمير تشارلز والنبلاء الأوروبيون السود؛

٤٢. جمعية ثول؛[9]

٤٣. جمعية تيوسوفى؛[10]

٤٤. إتحاد السحرة للوعي العام؛[11]

٤٥. الحراس؛[12]

٤٦. جمعية أخوة المفتاح؛[13]

٤٧. جمعية أخوة الأفعى[14] وعدة جمعيات سرية أخرى، لم ترد في القائمة بسبب ضيق مساحتها.

وسيتضح من خلال البحوث والفصول المقبلة إلى أي من المنظمات

1. Nasi Princes.
2. Milner Group.
3. World Economic Forum.
4. Opus Dei.
5. Hermetic Order of the Golden Dawn.
6. Rosicrucians.
7. Knight Companion of the Garter.
8. Priory of Sion.
9. Thule Society.
10. Theosophical Society.
11. The Witches League for Public Awareness.
12. Guardians.
13. Fraternity Key.
14. Brotherhood of the Snake.

والجمعيات الخفية تنتمي هذه المحافل.

وفضلا عما ذكرنا، فان بعض الباحثين قد أكدوا تنوع وتعدد وحتى ماهية هذه المحافل، وقدموا تصنيفات أخرى عنها.

وقد صنفت شـــبكة temporis SPirtus، المحافل السرية الموجودة في أمريكا وأوروبا على النحو التالي:

المنظمات التجارية والدولية أو المنظمات غير الحكومية

١. بيلدربيرغ؛
٢. نادي روما؛
٣. مجلس العلاقات الخارجية؛
٤. الطاولة المستديرة؛
٥. مؤسّسة رويال للشؤون الدولية؛
٦. اللجنة الثلاثية.

الجمعيات الطالبية

وربما لا يبدو ضروريا الإتيان بقائمة بالمحافل الصغيرة والمنتشرة في الأوساط العلمية والأكاديمية، لكن المؤلف يرى أن معرفة المواهب لاسيما من بين الشبان الطلبة غير الغربيين والنخبة تتم بهذه الطريقة، وتتوفر أرضية إســتقطابهم وإعدادهم لكي يتحولوا في المستقبل إلى ذراع عملياتية للمحافل السرية الرئيسية. وبناء على ذلك، نورد قائمة بهم ليتأمل ويدقق فيها القارئ الكريم:

١. آنغرا[1] في جامعة سيتى، «لندن»؛
٢. آناک[2] في مؤسّسة «جورجيا» للتكنولوجيا؛

1. ANGRA.
2. ANAK

٣. باسيلياز[1] في جامعة «نورث وسترن»؛
٤. برزليوس[2] في جامعة «ييل»؛
٥. جمعية الأسقف **جيمز مديسون**[3] في معهد «ويليام ورى، بريطانيا»؛
٦. الكتاب والأفعى[4] في جامعة ييل؛
٧. جمعية أخوة الفأس الذهبية[5] في جامعية «روتغيرز»؛[6]
٨. نادي بولينغدون،[7] جامعة «أكسفورد»؛
٩. حواريو كمبريدج،[8] جامعة «كمبريدج»؛
١٠. الجنازة والمفاتيح[9] جامعة «نيفادا»؛
١١. الضمير،[10] معهد أكسفورد، جامعة «ايموري»؛
١٢. ابيسكوبون،[11] جامعة «ترينيتى كالج»؛
١٣. DERU جامعة نورث وسترن؛
١٤. اليهو،[12] ييل؛
١٥. عيون تكساس،[13] جامعة تكساس»؛
١٦. نادي القبعة المستوية[14] معهد «ويليام ومري»؛
١٧. النادي الالماني[15] مؤسسة «فيرجينيا» للتكنولوجيا؛
١٨. جمعية غريديرون السرية[16] جامعة «جورجيا»؛

---

1. Basiliaz.
2. berzelius society.
3. The Bishop James Madison Society.
4. book and snake society.
5. Golden Axe.
6. Rutgers.
7. Bullingdon Club.
8. Cambridge Apostles.
9. Coffin & Keys.
10. Wise Heart Society.
11. Episkopon.
12. Elihu Club.
13. Mind›s Eye Society.
14. The Flat Hat Club.
15. The German Club of Virginia Tech.
16. Gridiron Secret Society.

١٩. جمعية آى.إم.بي.[١] جامعة «فيرجينيا»؛

٢٠. جمعية كابا ألفا؛[٢]

٢١. الفرسان الأمناء القدامى[٣] جامعة «أوكلاهوما»؛

٢٢. L.O.S.A.B، جامعة اندروز المقدّس؛[٤]

٢٣. القصّاب،[٥] كلية القانون جامعة «نورث وسترن»؛

٢٤. ميشيغاما[٦] جامعة «ميشيغان»؛

٢٥. الجبل[٧] جامعة «وست فيرجينيا»؛

٢٦. جمعية أخوة النوز[٨] جامعة «دوك»؛

٢٧. جمعية دم بول[٩] جامعة «روتغرز»؛

٢٨. جمعية غيمقول[١٠] جامعة «كارولينا الشمالية»؛

٢٩. جمعية السبعة السرية[١١] جامعة «كارولينا الشرقية» (ايست كارولينا)؛

٣٠. جمعية الصليب والدائرة (كراس اربيس) جامعة «جورج تاون»؛

٣١. جمعية الدب الذهبي[١٢] جامعة «كاليفورنيا، بريكلى»؛

٣٢. جمعية الفرسان اليونانيين[١٣] جامعة «جورجيا»؛

٣٣. جمعية فرس النهر[١٤] جامعة «جورج واشنطن»؛

٣٤. جمعية البومة[١٥] جامعة «بنسيلفانيا»؛

---

1. IMP Society.
2. Kappa Alpha Society.
3. Loyal Knights of Old Trusty
4. St Andrews.
5. The Butcher Society.
6. mishigamaa society.
7. Mountain.
8. The NoZe Brotherhood.
9. the Order of the Bull›s Blood.
10. Order of Gimghoul.
11. Seven Society.
12. The Order of the Golden Bear.
13. Order of the Greek Horsemen.
14. the Order of the Hippo.
15. The O.W.L. Society.

٣٥. جمعية في بيتا كابا[1] معهد «ويليام ومري»، والتي بدات عملها كجمعية سرية، لكنها تخلت عن السرية عام ١٨٣١ للميلاد، وتعد الان منظمة؛

٣٦. فونيكس (العنقاء)؛[2] جامعة «ميشيغان»؛

٣٧. الأنبياء المتطلعون للمستقبل، جامعة «قطامى كولور»؛

٣٨. القلم والخنجر[3] جامعة «كورنيل»؛

٣٩. صالــة أنطوني المقدّس[4] في جامعة «ترينيتــى»، ولديها فروع فعالة في «برينستون»، جامعات «بنسيلفانيا» و"ييل» و"كولومبيا» وبعض المعاهد الصغيرة في الشرق؛

٤٠. جمعية Scarabaen، جامعة «تنسي»؛

٤١. الجمجمة والمفتاح[5] جامعة «ييل»؛

٤٢. جمعية السبعة[6] جامعة «فيرجينيا»؛

٤٣. المُغَيّرون، جامعة «فيتنبرغ»؛

٤٤. الجمجمة والعظام[7] جامعة «ييل»؛

٤٥. جمعية بسيفيكا التاريخية[8] جامعة «براون»؛

٤٦. فتيان الحرية[9]، جامعة «فيرجينيا»؛

٤٧. جمعية رأس أبوالهول[10] جامعة «كورنيل»؛

٤٨. ستواردز[11] جامعة «جورج تاون»؛

٤٩. جمعية جورج المقدّس[12] جامعة «تورنتو»؛

---

1. Phi Beta Kappa Society.
2. Phoenix Society.
3. Quill and Dagger.
4. saint antoine Salon.
5. The Scroll and Key Society.
6. Seven Society.
7. Skull and Bones.
8. The Pacifica Historical Society.
9. Sons of Liberty.
10. Sphinx head society.
11. the Second Stewards Society.
12. The St. George›s Society.

٥٠. السيوف والخفاف[1] جامعة «كاليفورنيا»؛

٥١. السيف والأفعى[2] جامعة «روتغرز»؛

٥٢. تابارد[3] جامعة «بنسيلفانيا»؛

٥٣. تيو، جامعة بنسيلفانيا؛

٥٤. الماكنة[4] جامعة «آلاباما»؛

٥٥. جمعية P، جامعة «روتغرز»؛

٥٦. جمعية فيترُفِيَن[5] جامعة «هارتفورد»؛

٥٧. T.U.B، أكاديمية «فيليب»؛

٥٨. الفولكان[6] جامعة «ميشيغان»؛

٥٩. السحرة، جامعة «فيتنبرغ»؛

٦٠. رأس الذئب[7] جامعة «ييل»؛

٦١. جمعية Z، جامعة «فيرجينيا»؛

٦٢. جمعية النعش، جامعة «واشنطن فالي».

منظمات الأخوة

١. AMORC (الجمعية السرية القديمة للورد والصليب)؛

٢. جمعية أخوة الورد والصليب؛

٣. جمعية أخوة الرمزية فان ديمن؛

٤. الماسونية؛

٥. فودونسي؛

---

1. Sword and Sandals.
2. Sword and Serpent.
3. Tabard Society.
4. The Machine.
5. The Vitruvian Society.
6. Vulcans.
7. Wolf's Head Society.

٦. فرسان كلومبوس؛
٧. جمعية تونغ برشينغ الوطنية؛
٨. جمعية قطامى تصليب اوف انجليک؛
٩. جمعية دمولي؛
١٠. جمعية الكوكبة الشرقية؛
١١. جمعية معبد الشمس؛
١٢. جمعية معبد الشرق؛
١٣. الماسونيون المكتملون؛
١٤. الورد والصليب.

المنظمات الجنائية

١. دمنا؛
٢. Camorra كامورا؛
٣. Cnips؛
٤. المافيا (أو لاكوسا نوسترا)
٥. توغى؛
٦. تونغ؛
٧. ترياد؛
٨. ياكوزا.

الجمعيات التاريخية السرية

١. إيلوميناتي؛
٢. لا نعرف شيئا؛
٣. كو كلوكس كلان (وتوجد في الوقت الحاضر باعضاء محدودين)

٤. جمعية المميزون؛

٥. SPK؛

٦. جمعية اليقظين الواسعة.

المنظمات الثورية أو السرية (التابعة والمنتمية مباشرة أو غير مباشرة للمحافل الخفية)

١. كاربوناري؛

٢. جمعية باردري مينان؛

٣. الجمعية الألمانية؛

٤. كابيتبونان؛

٥. مايو مايو؛

٦. الإخوان المسلمون؛

٧. نارودينغ؛

٨. جمعية القبضات المنظمة؛

٩. ويهان فيلجت؛

١٠. والهالا أُردِن

الجمعيات السرية في القصص والثقافة العامية

وجاءت بعض القصص والثقافات العامية لبعض الشعوب على ذكر المحافل الخفية، نتجنب ذكر أسمائها للحد من الإسترسال في الحديث.

وعلى الرغم من أن جميع المحافل المذكورة أعلاه تربطها أوجه شبه في مجال السرية والتواطؤ وأحيانا الممارسات الإجرامية، لكن ليس مستبعدا أن يشكل هذا التنوع والتعددية، ذريعة لتحديد الأشخاص الموهوبين وتنشئتهم تدريجيا وتحضيرهم للدخول إلى المحافل الرئيسية وتنفيذ المشروعات الصغيرة على

أيدي العناصر الدنيا والإبقاء على سرية العوامل والمحافل الرئيسية التي تمسك بالأذرع الإقتصادية والسياسية الكبيرة والتوجيه العام للتيارات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية لـ«الولايات المتحدة الامريكية» و «أوروبا» والدول غير الغربية وتتابع في ظل إستراتيجية يمكن التوقف والتأمل عندها، مسار التحول إلى «تأسيس العالم أحادي الحكم».

وتسعى هذه الرسالة لتقديم وشرح أداء أكبر المحافل السرية التي تضرب بجذورها الطويلة في جوف التاريخ الأوروبي وتغرس براثنها السرطانية في أقاصي العالم لتضطلع بدور محوري ومركزي في السياسة والاقتصاد العام للعالم.

ولا ننسى أن هذه المحافل وعلى الرغم من تنوع وتعدد المحافل السرية المنتشرة في أوروبا وامريكا، تصل كلها إلى فصول رئيسية ثابتة في النظرية والتطبيق. وهذه الفصول الرئيسية أسهمت في إرساء نوع من الإتحاد والإتفاق التطبيقي والنظري بين أعضاء المحافل الخفية. وهذا الإتفاق الشيطاني، يقدم المحافل السرية على هيئة ألد أعداء الله والديانات الإلهية والإنسان.

إن تحديد طبيعة هذه المحافل التي تمثل مصداقا تاما للإستكبار في الأرض، ترفد المؤمنين وتجعلهم في أمان من مكائد ومؤامرات هذه المحافل وتطهر المجتمع من تغلغل الأشرار.

إن مجمل الخسائر والكوارث التي تحل بالعالم الاسلامي ومؤمني **آل محمد**ﷺ ناجمة عن عدم تحديد أعداء **آل محمد**ﷺ، ألا وهو الواجب الملقى على عاتق المؤمنين لتحديد هؤلاء بالكامل في النظرية والتطبيق في خطوة للتبرؤ منهم، والتقرب بذلك إلى الله، مثلما أن معرفة دين الله والقدوات من بين الأنبياء والأوصياء الالهيين والتوسل إليهم والتمسك بهم، يؤدي إلى التقرب إلى الله والبقاء في مأمن من شرور الأشرار.

ويلخص الدكتور **جان كولمن** الباحث ومؤلف كتاب «اللجنة ٣٠٠» مجمل أهداف المجموعات السرية في العناوين التالية:

١. تشكيل حكم عالمي (عالم أحادي الحكم بنظام ديني ومالي موحد)؛

٢. النسف النهائي للهوية والكبرياء الوطني لجميع البلدان؛

٣. نسف الدين لاسيما المسيحية باستثناء الكنيسة التي أسسوها هم؛

٤. الهيمنة على عامة شعوب العالم عن طريق إستخدام أدوات التحكم بالذهن (وكما يقول بريجنسكي: التكنولوجيا الإلكترونية)؛

٥. إباحة المخدرات والصور والأفلام الإباحية الجنسية؛

٦. وضع نهاية للعملية الصناعية وإنتاج المولدات الكهربائية النووية لتوفير إمكانية النمو المساوي للصفر لعصر ما بعد الصناعة؛

٧. إخلاء المدن الكبرى على أساس البرنامج (التجريبي) الذي طبقه نظام بول بوت في «كمبوديا». يذكر بان البرامج التي طبقها بول بوت، كانت قد أعدت ونظمت باسرها في «الولايات المتحدة» وعلى يد إحدى المؤسسات البحثية لنادي «روما»؛

٨. تعتيم وإبادة جميع برامج وخطط التخليق العلمي ماعدا تلك التي تندرج ضمن مصالح اللجنة ٣٠٠؛

٩. قتل وإبادة نحو ثلاثة مليارات نسمة ممن يسمون «المستهلكين عديمي الجدوى»، وذلك عن طريق إثارة الحروب المحدودة والمناطقية في الدول المتقدمة ونشر المجاعة والمرض في بلدان العالم الثالث؛

١٠. تفتيت النسيج الأخلاقي للشعوب عن طريق زيادة البطالة وترويج المخدرات وموسيقى الروك وتحويل العمال الشبان إلى شريحة بلا أخلاق ويائسة ومدمنة مشروبات كحولية ومخدرات ومتمردة على التقاليد السائدة؛

١١. إثارة الأزمات المتتالية وتوجيهها للحد من تقرير شعوب العالم، مصيرها بنفسها، وأن تعيش في إحباط ولا مبالاة وغير مكترثة بالأخلاق؛

١٢. إيجاد وتقديم الفرق الناشئة وتفعيل الفرق الموجودة حاليا، بما في ذلك المجموعات الموالية لـ(موسيقى) الروك والسطو المسلح والمجموعات غير السوية

بما فيها «رولينغ ستونز» بقيادة **ميك جاغر**؛[1]

١٣. الإهتمام بتوسيع الفرق الدينية مثل «السيخ» وقتلة بمن فيهم **جيم جونز**[2] و **إبن سام**؛[3]

١٤. تصدير أفكار الحرية الدينية إلى أنحاء العالم لإفراغ الأديان لاسيما الديانة المسيحية من محتواها؛

١٥. جرّ الأنظمة الإقتصادية في العالم للإنهيار التام ودفع الدول نحو الأزمات السياسية؛

١٦. السيطرة على جميع السياسات الخارجية والداخلية ل"الولايات المتحدة الامريكية"؛

١٧. التوغل والسيطرة على الحكومات ونسف مصداقية سيادتها في الداخل وإنتزاع المصداقية من الشعب الذي تتولى تمثيله؛

١٨. سازماندهی یک ماشین ترور بین‌الملل و سازش با تروریست‌ها؛ تنظیم ماکینة إغتیال دولیة والمساومة مع الإرهابیین؛

١٩. السعي للسيطرة على نظام التربية والتعليم في «امريكا» بهدف نسفه بالكامل؛

٢٠. السعي لخفض نفوذ المؤسسات المحلية ودعم المؤسسات الدولية بما فيها الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي ومحكمة لاهاي و... لهيمنة الأمم المتحدة كبديل عنها؛

ويضيف **كولمان**:

إن معظم هذه الأهداف التى صنفتها للمرة الاولى عام ١٩٦٩، إما أن نجحت فى التطبيق أو أنها فى طريقها لتحقيق النجاح.[4]

---

1. Mick Jagger.
2. Jim Jomes.
3. Son of sam.

٤. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠، بؤرة المؤامرات العالمية»، ترجمة **الدكتور يحيى شمس**، إصدارات فيروزه، ١٣٨٧هـ .ش.، صص ٢٦-٢٩. (تلخيص من المؤلف).

ثالوث السلطة

إن تأسيس الحكم العالمي في مناخ خالٍ من أي عقبة وحاجز، شكل الأمنية القديمة لأشرار اليهود، وسعوا خلال القرون المتمادية لتوفير أرضياته الاقتصادية والسياسية والثقافية اللازمة في المقاييس الدولية. وقد ساندت عوامل مختلفة، أعداء الأديان والانسان لنيل حلمهم في أقرب فرصة.

ولا يخفى أن لا تناسب قائما بين هذه المجموعة منهم والتي يطلق عليها بالتحديد إسم «النخبة» المتواجدين في المحافل الخفية، وبين الأتباع الحقيقيين لديانة النبي **موسى كليم الله**عليه السلام.

إن جذورهم التاريخية وأسسهم وقواعدهم النظرية والتطبيقية، تعود إلى كفر وشرك مصريي العصر القديم (الفراعنة) وأن حديثهم لاسيما الصهاينة عن «التوراة» وأرض «فلسطين» هو ليس سوى غطاء يجعلهم بمأمن عن أنظار الرأي العام والسذج.

إن تأسيس الحكم العالمي في بلاد شاسعة وحاضرتها «أورشليم» بتوجه إشتراكي عنيف وغير مرن، تحت قيادة وتوجيه النخبة، يشكل أضلاع ثالوث مخيف تجاهل المستضعفون والمؤمنون دائما، دراسته وإتخاذ الإجراءات الرادعة بشأنه.

ويقول **غاري ألن** مؤلف كتاب «لا أحد يجرؤ» الكثير المبيعات:

وكل من يريد إقامة إحتكارات وطنية فى الدول، لا بد له أن يسيطر على حكوماتها المحلية، لكنه إن أراد إقامة إحتكارات وكارتلات دولية، فيتعين عليه حتما السيطرة على حكومة عالمية ما.[١]

وعلى الرغم من أن النظام الرأسمالي الغربي وتعويلا منه على «مذهب المنفعة»[٢] و «الرأسمالية»،[٣] يصل في المسار التكويني إلى محطة الكارتلات والشركات متعددة الجنسيات القائمة وبالتالي تأسيس الحكم العالمي، لكن لا ننسى أن هذا النظام والحضارة الناتجة عنه، هما أصلا وليد الأخلاق اليهودية التي تتنكر للعبودية لله وتنبذ المعاد، لتنهمك بفكرة الإستيلاء على الأرض والهيمنة على جميع الأعراق وإرساء الحكم العالمي، ذلك الوعد الذي كان قد وعد به اللّه تعالى «بني إسماعيل» بوصفهم مؤسسي الدين العالمي والدولة العالمية.

إن كل حسد «بني اسرائيل» على «بني اسماعيل» يعود إلى إنتخاب اللّه تعالى للخلف الصالح من أهل بيت نبي آخر الزمان صلى الله عليه وآله لإقامة الدولة العالمية الكريمة.

وقال المعصومون عليهم السلام:

«لكل أناس دولة ودولَتُنا آخر الدّول؛[٤]

ولا يخفى أن آخر الدول هذه تتحقق في ظل إرادة اللّه المتعال والمنة التي يمن بها على الخلق، وهو القائل عز وجل:

«وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثين؛[٥]

---

١. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ترجمة **عبد الخليل حاجتي**، مؤسّسة رسا للخدمات الثقافية، ١٣٦٧هـ .ش.، ص ١٣١.

٢. فلسفة مذهب المنفعة Utilitarianism.

٣. النظام الرأسمالي الصناعي Capitalism.

٤. وروي في كتاب «الغيبة» عن الإمام الباقر عليه السلام: «دَوْلَتُنَا آخِرُ الدُّوَل.» (**الطوسي، محمّد بن حسن**، «الغيبة»، قم، دار المعارف الإسلاميه، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .ق.، ص ٤٧٢.).

٥. سورة القصص، الآية ٥.

وبما أن بني اســرائيل، إطلعوا على هذه الإرادة الالهية القيومية، إنتهجوا سبيل المكــر والخديعة بدلا من الإمتثال لحكم اللّه، عســى أن يغيروا مســار التاريخ، ويجعلوا الدولة العالمية في آخر الزمان من نصيبهم.

إن هــذه المواجهة مع المشــيئة الالهية، كانت حركة في طريــق الظلم وبناء دولة قائمة على دعائم الجور، حلم مســتحيل ومخالف لمشــيئة اللّه، ملأ القرون والألفيات بالقتل والجريمة والغدر الذي مارسه بنو اسرائيل.

وأليــس أن مجمل الأزمــات الثقافية والمادية التي تعتــرض العلاقات الفردية والجماعية للبشــرية في العصر الحاضر، هي حصيلة ونتيجة شمولية بني اسرائيل هذه، لدرجة أنهم مســتعدون لإبادة كل ســكان الأرض للوصول إلى هذه الدولة العالمية بعد السير على أجساد الملايين من الأناس في أقاصي العالم.

إن حلم «الدولة العالمية لبني اسرائيل» يكشف النقاب عن جميع الصراعات الإقليميــة والدولية والحروب والمذابح التي وقعت على امتداد التاريخ وقتل الأنبياء والأوصياء بقساوة وبالتالي ذرية الرسول ونبي آخر الزمان **محمد بن عبد الله**ﷺ.

إن هــذه الحكومــة العالمية تبدأ من وجهة نظر «بني اســرائيل» من إحتلال «فلســطين» وتأسيس دولة اسرائيل، ومن ثم تتخذ الخطوة العالمية بعد الإستيلاء على الجغرافيا المكانية من «النيل» إلى «الفرات».

وتمت الإشــارة في جميع الرموز الماســونية إلى أفعى تحركت منذ عام ٧٠ للميلاد (أي السنة التي هدم فيها الهيكل على يد إمبراطور الروم). ويبقى ذيل هذه الأفعى في فلسطين ويتحرك رأسها للإستيلاء على العالم وتدميره، إلى أن يهدأ لها بال في «بيت المقدس» في الهيكل المعاد بناؤه، تحت راية اليهود.

وقال **الحاخام ريشورن**[1] في كلمة ألقاها عند قبر **سيمون بن يهودا** بمدينة «براغ» عام ١٨٦٩ للميلاد:

إن آباءنا كانوا يعقدون مؤتمرا عند مقبرة «ســيمون بن يهودا» ســنويا،

1. Reichorn.

ومن واجبنا تشـكيل هذا المؤتمر فى مطلع كل قرن والتخطيط للسيطرة على العالم.

وتمضى اليوم ثمانية عشـر قرنا على حرب يهـودا للهيمنة التى كان الله قد وعد بها إبراهيم، وبما أن اليهمود تعرضوا خلال هذه الفترة، لإساءات وإهانات كثيرة، وتعرضوا للمذابح لعدة مرات، لكنهم لم يستسلموا، وإن انتشرنا فى الدنيا، فسببه يعود إلى أن الدينا هى ملك لنا.[١]

وينسب اليهود هذه القضية إلى آية في «التوراة» والتي تقول:

وفى ذلك اليوم، قال الله لإبراهيم: إنى سأمنح هذه الأرض لذريتك، من نهر «مصر» إلى نهر «الفرات» الكبير.[٢]

...إلى أن أكون ربك ورب ذريتك... إنى سأعيد جميع أراضى غربتك [المتبقية غريبة لك] إليك وذريتك... وسأجعل أرض «كنعان» ملكك الأبدى.[٣]

وكان «بنو اسرائيل» يظنون من خلال تطبيق «إستراتيجية بركان أبوكاليبتيك"[٤] أن رأس هـذه الأفعى قد وصـل إلى ذيلها. لذلك، فهـم يعتزمون عن طريق نقل مجسم «هيكل سـليمان» إلى «بيت المقدس» وبجوار «حائظ البُراق» وإزاحة الستار عنه، إعادة بناء وتأهيل الهيكل من خلال تخريب «المسجد الأقصى».

ويميط **ميـكا هالبرن** الحاخام الصهيوني المتعنت، بصراحة وشـفافية تامتين، اللثام عن إستراتيجية بني اسرائيل في عصرنا ويقول:

إن الصـراع على أورشـليم، لا يحصـل من أجل السـيطرة على التاريخ الماضى بوصفه سـبيلا لتبرير الزمن الحاضر، بل أن المسـألة تكمن فى

---

١. **الشيرازي، سيّد محمّد**، «هؤلاء اليهود»، ترجمة **هادي المدرّسى**، طهران، سلسلة للنشر، ١٣٨٧هـ .ش.، ص ٣٣.
٢. المصدر السابق، ص ٣١.
٣. المصدر السابق.
٤. Apocalyptic فـي آخر الزمان؛ والقصد هو إسـتراتيجية الإثارة المتعمدة لحروب آخـر الزمان والمعروفة بـ هرمجدون التي يعتبرها المسـيحيون المتصهينون بانها آخر الحروب التي تتواجه فيها قوتا الخير والشـر، إذ تسفر عن إبادة المسلمين والعرب، ويعود بعدها المسيح عليه السلام من السماء إلى «بيت المقدس».

التحكم بتاريخ المستقبل.[1]

إنه في الحقيقة يقول أن الصراع الحالي لليهود في فلسطين وإبادة المسلمين وطردهم للإستيلاء على أراضيهم يعود إلى الماضي والكذبة الكبرى لبني اسرائيل وإعتبار اليهود ورثة البلاد الشاسعة الممتدة من «النيل» إلى «الفرات» وتأسيس الحكم العالمي من جهة، وكونه وسيلة وتوطئة لإضفاء الشرعية على جميع المؤامرات المستقبلية والتحكم بمسار التاريخ من جهة أخرى.

وبناء على الوعد الإلهي وحسب المصادر الوحيانية، فان تاريخ المستقبل سيكون تاريخ «بني اسماعيل» فيما يسعى اليهود للتحكم بالتاريخ المستقبلي عن طريق الظلم والعدوان.

واعتبر الله تعالى في «سورة الأنعام، الآية ١٦١»، الصراط المستقيم بانه صراط الإمامة وملة ابراهيم:

«قُلْ إِنَّنى هَدانى رَبِّى إِلى صراط مُسْتَقيم ديناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً؛

وقد أمر الله تعالى، النبي الأكرم صلى الله عليه وآله باتباع ملة **إبراهيم** عليه السلام حنيفا:

«ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً؛[2]

وكيف يمكن أن يأذن الله تعالى ل»بني اسرائيل» وهم بذلك الماضي الملئ بالظم والجور، بناء الحكم العالمي الجائر على ركائز دماء المسلمين؟ بحيث أن الله تعالى حدد ردا على إبراهيم الذي دعا الله لتنال ذريته مقام الإمامة، شرطا خاصا بان الظالمين لا ينالون عهدي:

«قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالمينَ»[3]

وورد في تاريخ حياة وأحداث النبي ابراهيم عليه السلام أنه أمسك بيد اسماعيل وسكن في الحجاز وجعل هناك «مكة» قاعدة للدين العالمي المتعلق باخر الزمان، وقام من خلال إعادة تأهيل وإحياء «الكعبة» و«منى» لإعلان البديل

١. **فاطميان، علي**، «علامات النهاية»، ص ٣٥٤.
٢. سورة النحل، الآية ١٢٣.
٣. سورة البقرة، الآية ١٢٤.

الأبـــدي لـ «بني اســـماعيل» للإمامة والهداية، وليعلم الجميع أن ذرية **بني هاشـــم ومحمـــد**ﷺ **وآل محمد** هـــم ورثة الدين العالمي وأن مؤســـس الحكم العالمي هو **المهدي الموعود**عجل الله فرجه الشريف الوصي الثاني عشر لنبي آخر الزمان.

والطريف أن «مســـجد الكوفة» البيـــت القديم للنبي **ابراهيـــم**عليه السلام أعلن بانه سيكون حاضرة الدين العالمي وحكومة المهدي الموعودعجل الله فرجه الشريف.

وحسب مؤلف كتاب «٤٤٠٠ عام من الإسلام» فان النبي ابراهيمعليه السلام وضع بامر من اللّه تعالى، جميع القواعد والأحكام الأساســية للدين العالمي لنبي آخر الزمان:

١. تأدية الحجاج الصلاة في مقام إبراهيم في مراسم الحج؛

٢. طواف «بيت اللّه الحرام»؛

٣. السعي بين «الصفا والمروة»؛

٤. أعمال «يوم عرفة»؛

٥. أعمال «المشعر الحرام»؛

٦. أعمال «منى»؛

٧. تلبية الحج؛

٨. الصلاة بإتجاه الكعبة (في أي مكان في العالم)؛

٩. إنفتاح باب «الكعبة» نحو الشـــرق، واستقرار «الحجر الأسود» و«مقام ابراهيم» و «حجر اســـماعيل» بإتجاه الشـــرق، وكل ذلك مؤشر على توجه النبي ابراهيمعليه السلام لآل اسماعيل.

١٠. إنتقـــال النبي إســـماعيلعليه السلام إلى «مكة» والإســـتعدادات لميلاد ذرية آل إســـماعيل، أهل البيتعليهم السلام بجوار «الكعبـــة» وولادة عليعليه السلام داخل الكعبة واستشهاده في «الكوفة»، بوصفه الإمام الأول للأئمة الإثني عشر؛

١١. وجود قبري **إسماعيل**عليه السلام **وهاجر**عليها السلام في داخل المطاف؛

١٢. إمتحان **النبي ابراهيم**عليه السلام بذبح إسماعيل وتشريع الذبح في «منى»؛

۱۳. أن يقوم الناس في أرجاء العالم بذبح القرابين بإتجاه الكعبة؛

۱۴. تأدية الحج من قبل جميع أنبياء «بني اسرائيل» ودفن الكثير من أنبياء «بني اسرائيل» في «مكة»؛[۱]

۱۵. و...

وقد أورد المؤلف شرحا مسهبا حول ذلك في كتاب «بني إسماعيل وبني إسرائيل وآخر الزمان».[۲]

ومن هنا أقول: إن من يحج بيت اللّه الحرام، لكنه لا يدرك في مرآة الحج، التقدير الكلي والخريطة السماوية لإستقرار الدين العالمي والحكم العالمي وظهور الموعود المنقذ من ذرية بني إسماعيل، صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولا يؤمن بذلك، ولا يجدد عهده، فانه لن يكون قد أدى الحج.

إن عامة الروايات التي تقدم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام بانهم «أبواب اللّه»[۳] و «أركان الأرض» و«الصراط المستقيم»، هي شاهد على أن المعصومين عليهم السلام من ذرية إسماعيل، هم كلهم مصداق الصراط المستقيم والمستمرين على طريق النبي إبراهيم عليه السلام في دربه، والمداومين على الدين الحنيف في ديانة نبي آخر الزمان صلى الله عليه وآله.

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ عَلِيّاً وَ زَوْجَتَهُ وَ أَبْنَاءَ [هُ] حُجَجَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ – وَ هُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فِي أُمَّتِي – مَنِ اهْتَدَى بِهِمْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».[۴]

وفي حديث آخر، يروي **إبن عباس** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال **لعلي بن ابي طالب** عليه السلام:

---

۱. **موسوي زنجاني، سيّد حسين**، «۴۰۰ سال من الإسلام»، صص ۳۱-۳۲.

۲. وقد صدر هذا الكتاب لدى دار هلال للنشر.

۳. قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ الله عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا...؛ (**الكليني، محمّد بن يعقوب**، «الكافي»، طهران، الطبعة الرابعة، ۱۴۰۷هـ .ق.، ج۱، ص ۱۹۳.)

۴. **الحسكاني، عبيدالله بن عبد الله**، «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»، طهران، التابع لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ۱۴۱۱هـ .ق.، ج ۱، ص ۷۶.)

«أَنْتَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ أَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ أَنْتَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِين.»[1]

وورد في تفسير الآية الكريمة «إهدنا الصراط المستقيم» في العديد من الروايات أن المقصود من هذا الصراط المستقيم هو درب النبي الأكرمﷺ وذريته الطاهرة، لانهم هم المقصود من «أنعمت عليهم».

وأي مصدر أسمى من هذه الآية الكريمة، يمكن أن يؤيد ما ذكرنا أعلاه. ويصف الله تعالى في «القرآن الكريم» في «سورة الشورى، الآيتان ۵۲ و ۵۳» نبيه الكريمﷺ هكذا:

«إِنَّكَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم صِراطِ اللهِ الَّذى لَهُم ما فِى السَّماواتِ وَما فِى الْأَرْض.»

۱. **إبن بابويه، محمّد بن علي**، «الأمالي»، طهران، كتابجى، الطبعة السادسة، ۱۳۷۶هـ .ش.، ص ۳۰۶.

سيادة النخبة

ويمر زهاء ٧٠ عاما على تأسيس الكيان الصهيوني غير الشرعي في «فلسطين» المحتلة. وعلى مدى كل هذه السنوات، كان سكان البلدان الاسلامية كل حسب قربه وبعده عن فلسطين، يخوض نضالا في الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية ضد الغاصبين، بل برز تدريجيا هذا الظن بان جغرافيا مناصبة اليهود العداء المادي والثقافي للمسلمين يقتصر على هذه الجغرافيا الترابية المحتلة، وبالتالي فان المسلمين قاموا بضم، اللوبيات في الولايات المتحدة الامريكية بما فيها «ايباك»[1] إليها، وأبدوا إحتجاجهم على أدائهم، في حين يمكن القول صراحة:

إن الكيان الصهيوني المحتل، يعد ذنبا فحسب للأفعى الشيطانية لأشرار اليهود والتي تحاصر جميع طاقات ومقدرات مستضعفي العالم.

ويمكن من أجل ذلك، تقديم الكثير من الأدلة والبراهين، ولا يخفي ذلك على القراء الكرام الذين تابعوا سلسلة مجلدات «قبيلة اللعنة».

ولإثبات ذلك، يمكن التركيز على البراهين والأدلة التالية:

---

١. لجنة الشؤون العامة الامريكية – الاسرائيلية وتسمى إختصارا أيباك (AIPAC) (American Israel Public Affairs Committee). وهي من أقوى وأكبر جمعيات الضغط في الولايات المتحدة الامريكية والتي تضم في عضويتها ما يزيد عن ١٠٠،٠٠٠ عضو، وتنفق سنويا ملايين الدولارات لإختراق السياسات الحكومية والتشريعية الامريكية لصالح الكيان المحتل للقدس.

١. إن غلبة المجال الثقافي والحضاري الغربي على مجمل العلاقات المادية والثقافية لانسان العصر الحديث واضمحلال وتهاوي سائر المجالات الثقافية والحضارية للأمم المختلفة، يمثل أحد الأدلة الجلية لتغلب الفكر والعمل والأخلاق يهودية الطابع على سائر المجالات، الثقافة والحضارة اللتان إستمدا مجمل قوتهما من الأسس والمصادر النظرية اليهودية والأخلاق الإباحية والنفعية.

ومع إجراء دراسة بسيطة لأسس ورموز المجال الثقافي والحضاري الغربي، نجد أن عناوين مثل الدنيوية والليبرالية[١] والنزعة العلمية[٢] ومذهب المنفعة[٣] والمذهب التجريبي[٤] والمذهب العقلي[٥] تعد عوامل مُعرِّفة ومُقومة ومحافظة ومُطورة للثقافة والحضارة العصرية التي أدارت ظهرها للسماء (الدين والإنطباعات الوحيانية السماوية) لتكرس جل إهتمامات الانسان لإكتساب المنافع والمصالح المادية الدنيوية ورفض العوالم الروحانية وإزالة القدسية عن العالم والانسان وإشباع الرغبات النفسانية والشهوانية وتجسيد مذهب المتعة،[٦] ليتم بناء هذه الحضارة بين يديه وذهنه ولسانه.

وفي جميع العصور السالفة التي مهدت لقيام هذه الحقبة التاريخية من حياة البشرية على الأرض، نلحظ بصورة جلية، موطئ قدم اليهودية غير التوحيدية؛

٢. الزعامة المباشرة وغير المباشرة لقادة المحافل السرية الماسونية والصهيونية على المنظمات والمؤسسات الدولية في الميادين الثقافية والاقتصادية والقانونية والسياسة والصحية والغذائية بما فيها «الأمم المتحدة»[٧] و «منظمة الأغذية والزراعة»[٨] و «البنك الدولي»[٩] و «مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق

1. Liberalism.
2. scientism.
3. Utilitarianism.
4. Empiricism.
5. Rationalism.
6. Hedonism.
7. UN (United Nations).
8. FAO (Food and Agriculture Organization)
9. World Bank.

الانســـان»[1] و «صندوق النقد الدولي»[2] و «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة»[3] و...

إن هذه المنظمات تدار بصورة عامة وفقا للمناهج والاســـتراتيجيات والبرامج الخاصة اليهودية للمحافل السرية وفي الكثير من الحالات تخضع للرقابة والرئاسة المباشرة من اليهود.

إن مؤلف كتاب «المثلث المشـــؤوم»[4] الســـيد مهدي فياضي حسيني، أورد قائمة طويلة من الرؤساء والمساعدين والموظفين الرئيسيين لهذه المنظمات والذين يتم إنتخابهم بصورة رئيسية من بين اليهود، وهم يملكون حق التوقيع.

إن الأمم المتحدة تعد أهم منظمة دولية وتأسست عام ١٩٤٥م. لتحل محل «عصبة الأمم». وتقول «موسوعة اليهود» الصادرة في اسرائيل، تحت عنوان الأمم المتحدة واليهود:

إن الفكرة الرامية لتأســـيس تنظيم دولى لإرساء السلام والتعاون الدولى، تضرب بجذورها فى المعتقدات اليهودية؛[5]

٣. هيمنة الرأسماليين اليهود والصهاينة على أضخم الشركات ووسائل الإعلام العالمية بما في ذلك «الإنترنت» و «هوليوود» و «القنوات الإذاعية والتلفزيونية» و «الصحف ووكالات الأنباء العالمية».

وقام يهودي يدعى **أدام وايزهاپت**[6] أستاذ القانون الدولي بجامعة «ألمانيا» عام ١٧٧٦ للميلاد، بتأسيس جمعية سرية لليهود أطلق عليها إسم «جمعية النورانيين» (إيلومياناتي) ووضع نظاما تأسيسا لتحقيق أهدافها، إذ ورد في مادتها الرابعة:

يتعين على النورانيين، أن يســـيطروا على جميع الصحف ووسائل الاعلام

1. OHCHR (Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights)
2. IMF (International Monetary Fund).
3. UNESCO (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation)
٤. وقد صدر هذا الكتاب عن دار «استوار» للنشر.
٥. «موسوعة الصهيونية واسرائيل»، مادة الأمم المتحدة:
www.zien.maarefefelestin.com
6. Adam Weishaupt.

الاخرى.

وقال الحاخام **راشورون**، حاخام يهود مدينة «براغ» في كلمة ألقاها قبل إنعقاد مؤتمر الصهيونية الأول عام ١٨٩٧ للميلاد بمدينة «بازل» السويسرية» قال حول إهتمام اليهود بالاعلام والدعاية:

إن كان الذهب يشكل أداتنا الأولى فى السيطرة والحكم على العالم، فان الصحافة والإعلام يشكلان بلا ريب، الأداة الثانية بالنسبة لنا.

إن أسماء «رويتر»[1] و «آسوشيتد برس»[2] و «فرانس برس»[3] والمعروفة في عالم الإعلام والصحافة بالنسبة لكافة وكالات الأنباء في العالم، هي شركات ضخمة تتولى إعداد وصياغة وتحرير الأخبار الذي تغذي سائر وسائل الإعلام المقروءة وغير المقروؤة في العالم.

وقد تأسست «رويتر» على يد **جوليوس باول رويتر**[4] وكان يهوديا متنفذا في بريطانيا.

وتأسست «أسوشيتد برس» عام ١٨٤٨ للميلاد تحت إدارة **مايک سيلفرمن**[5] وهي تزود اليوم عشرات آلاف الصحف في ١٠٩ دولة في العالم بالأخبار، فيما تأسست «فرانس بر» عام ١٨٣٥ للميلاد على يد أحد اليهود الفرنسيين من عائلة هاواس٦. وهي تغطي أكثر من ١٥٢ دولة في العالم.

وعندما يدور الحديث عن التلفزيون، فان أسماء ثلاث قنوات تلفزيونية هي CBS و ABC و NBC تتألق بين الوف القنوات والمحطات الإذاعية والتلفزيونية في امريكا.

والمدير العام لـ CBS هو اليهودي المتنفذ **ليونارد غولدنسون**[7] الذي يتابع

1. Reuters.
2. Associated Press.
3. Agence France-Presse
4. Paul Julius Reuter.
5. Mike Silverman.
6. Hawass.
7. Leonard Goldenson.

فعالياته مع إثنين آخرين من اليهود الأثرياء.

ورئيس ومالك القناة الثانية هو **ويليام بالي**[1] اليهودي الذي تولى رئاسة القناة التلفزيونية NBC التي كان يتولى إدارتها اليهودي الثري الروسي المهاجر **ديفيد سارانوف**[2] ومن بعده تولى إبنه إدارتها.

وفي بريطانيا، تدار مجلات وصحف مهمة بما فيها «التايمز»[3] و «الصنداى تايمز»[4] و «صن»[5] و «أخبار العالم»[6] و «سيتى مغزين»[7] على يد مليونير يهودى يحمل الجنسية الاسترالية يدعى **روبرت مردوخ**[8] الذي لقب في بريطانيا بعملاق الإعلام البريطاني.[9]

وتعد مجلتا «صن» و «أخبار العالم» من النشرات الصفراء وتصدر منهما ملايين النسخ اسبوعيا.

وفي فرنسا، يملك اليهودي **روبرت هرسان**[10] مؤسسة للنشر تصدر عنها صحف مهمة بما فيها «لو فيغارو»[11] و «لوكوتيديين»،[12] و «أوبزرفر»[13] و «فرانس سوار».[14] وتصدر في هذا البلد مجلات شهيرة بما فيها «نوفوكاية» و «الدفاتر الجديدة»، والتي تخضع مباشرة لاشراف المؤتمر اليهودي العالمي.

وفي ألمانيا، تخضع مؤسسة «شبينغلر»[15] التي تملك نحو ثلاثين بالمائة من النشرات والصحف، لسيطرة الصهاينة. وكل صحفي يتم تعيينه في هذه المؤسسة،

---

1. William Paley.
2. David Sarnoff.
3. The Times.
4. The Sunday Times.
5. The Sun.
6. News of the World.
7. The City Magazine.
8. Rupert Murdoch.
9. Media mogul.
10. Robert Hersant.
11. Le Figaro Magazine.
12. le Quotidien de la Réunion.
13. The Observer.
14. France-Soir.
15. Spengler SAS Company.

مكلــف بمراعاة ١٤ مبدأ، المبدأ الثاني منها هو عبارة عن التصالح والتعايش بين اليهود والألمان والدفاع عن دولة اسرائيل.

وهناك مجلة أخرى بعنوان «بيل زاينغونغ» تصدر في ٥٥ مليون نسخة ونحو ٨ صحف واسعة الإنتشار في المانيا، هي بيد الصهاينة.

ومن يستطيع إنكار هيمنة اليهود على سينما «هوليوود".

إن أكبــر شــركات الإنتاج الســينمائي في هوليوود بما فيهــا: «فوكس القرن العشــرين»[١] و «يونيفرســال»[٢] و «غولدوِين»[٣] و «متــرو»،[٤] و «بارامونت»[٥] و... تتبــع ملكيتها كلها ليهود مثل **ويليام فوكس**[٦] و**كارل ليمله**[٧] و**صمويل غولدوين**[٨] و**لوييس بي. ماير**[٩] و**هودكينسون.**[١٠]

٤. هيمنــة اليهود على النظــام المالي والاقتصادي للعالم عــن طريق البنوك وبالتالي هيمنتهم على عامة الكارتلات والشركات متعددة الجنسيات، وبالأحرى، سلطتهم على جميع ممتلكات سكان عالم اليوم.

وبلغة أبســط، فان جميع المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية في العالم الغربي ومن ثم عالم المســتضعفين، يخضع لســيطرة وإشراف اليهود القابعين في المحافل الخفية.

ويطلق على هذه المجموعة الخاصة من واضعي السياسات الذين يتولون وضع السياسات والتوجيه والتحكم بكل هذا، إسم «نخبة العالم» أو «فريق المحارم».

---

1. 20th Century Fox.
2. Universal Pictures.
3. Goldwyn Pictures.
٤. Metro Studio.
5. Paramount Pictures.
6. William Fox.
7. Carl Laemmle.
8. Samuel Goldwyn.
9. Louis B. Mayer.
10. Hodkinson.

من هم النخبة؟

من هم النخبة؟ رؤساء الدول الأوروبية؟ أعضاء إيباك؟ حملة أسهم الشركات متعددة الجنسيات؟ أصحاب المصارف اليهود؟ أعضاء «اللجنة الثلاثية» أو «الداعون للثلاثية»؟

والجميع يتحدث لسنوات وسنوات بل لقرون، عن «دولة الظل»، عن الأيدي الغامضة، لكن الخفية الضالعة في كل مؤامرة كبيرة ضد الانسان والأديان.

وهذا التستر والإختفاء في الظل، أسهما لكي يبقوا في أمان دائما، وأن تُصاغ حولهم خرافات وحتى الأهم من كل ذلك، أدى لكي يتم إنكار وجودهم وأن يُتصوروا وكأنهم مجرد وهم، لكن الخرافات والأساطير كانت تحوي بباطنها حقائق مكتومة دوما.

وقد اقتبس «النخبة» القابعون في الكواليس هذا الأسلوب من تعاليم «التلمود»، هناك عندما يقول:

أخف رأسك دائما كالأفعى فى جحر ما، وأرسل الذنب إلى الخارج، حتى إن قطعوا الذنب، يكون بمقدور رأسك ترميمه.

وهذا التخفي والتكتم أديا إلى قطع الأذناب بدلا من الرؤوس. إن أصابع الإتهام موجهة دائما نحو الأذناب الخارجية أو العملاء السياسيين والاجتماعيين، ويقطعون تلك الأذناب في الفرصة المؤاتية، بينما تبقى الرؤوس في الجحور،

وحتى أن الرؤوس المختفية تقوم في بعض الأحيان بالتضحية بأذنابها لكي تنهمك الرؤوس مرة أخرى ومرة أخرى بحياكة المؤامرات وأن تستمر الهيمنة.

تذكر أن «النخبة» أو سـمّهم ما شـئت، هم في تناسـب تام مع فكرة نظام الحكم العالمي، ويمكن تحديدهم من خلال هذا المسـار فحسب، ويمكن تتبع حضورهم وتواجدهم طوال التاريخ، وأن درك هذا الشـئ، يمثل الرمز الذي يميط اللثام عن الكثير من الوقائع المعقدة، بينما نفسـر نحن بطريق الخطأ، العديد من الوقائع التي تقع على أنها حادث عرضي أو أحيانا تحت مسمى نظرية المؤامرة.

وكان الرئيس الامريكي الأسبق **روزفلت** قد قال حينها:

أى شـئ فى عالم السياسـية لا يقع بصورة عرضيـة. وإن حدث حادث، كونوا على ثقة بان خطته كانت قد أعدت مسبقا وبتلك الطريقة.

وكان روزفلت في موقع يعي فيه جيدا ما يقوله.[١]

إن «النخبة» أو كما يسـمّها ألن غاري (الذي يحمل هو مؤهل الدكتوراه في التاريـخ وله خبـرة طويلة في الصحافة في امريكا وحصـل على وثائق عديدة في إطار دراسـات واسعة أجراها) فريق المحارم، هم عصابة مستأثرة ومتفردة بالسلطة ومتآمـرة، يمكن تعقب ضلوعها في العديد من المشـاهد والسـاحات التدميرية وإضرام النيران السياسية.[٢]

وبثت وكالة أنباء «يونايتد برس اينترناشـنال» خبرا في ٢٧ ديسمبر ١٩٦٥م. تضمـن تصريحات لبـدرو آروب[٣] أب رئيس طائفة «جزويت» التابعة للكنيسـة الكاثوليكية في روما، توجه فيه إلى «مجلس الكنائس العالمي» موجها التهم التالية إلى شبكة التآمر هذه:

إن هـذه الطائفـة الملحدة... تنشـط على الأقـل فى المسـتويات العليا للقيـادة بطريقة فاعلة ومؤثرة للغاية، وتمتلك هذه الفرقة كافة الوسـائل

١. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، مؤسّسة رسا للخدمات الثقافية، ص ١٩.
٢. المصدر السابق، ص ٢٧.
3. Pedro Arrupe.

والأدوات الممكنة، بدء من الإمكانات العلمية وصولا إلى المجالات التقنية والاجتماعية والاقتصادية التى تتيح لها تحقيق غايتها. وتتبع هذه الفرقة استراتيجية دقيقة مبرمجة ولديها نفوذ تام تقريبا فى المنظمات الدولية والأوساط المالية ووسائل الإعلام بما فيها الصحافة والسينما والإذاعة والتلفزيون.[١]

وكان هذا الكلام مفهوما في أرجاء العالم لدى جميع الصحفيين والباحثين المناضلين الذين أمضوا عمرهم في التعرف والبوح عن إستراتيجية وأداء هؤلاء المتآمرين الدوليين، وحتى تمت تجربة أن فريق المحارم، يوقع معارضيه في أول فرصة، في إحدى الكوارث:

١. يقوم بشراء ذممهم قدر المستطاع، ويدفعهم إلى السكوت؛

٢. يعرّضهم لأشكال الإيذاء والمضايقات (المالية والحقوقية والضرب والإتهام والإفتراء وحتى إيذاء الأسرة وعزلهم في المحافل والأوساط)، لكي ينتزع منهم إمكانية التحرك والعمل؛

٣. وفي حالة لم تفلح الطريقتان هاتان، يزيلهم ويبيدهم من الوجود.

إن مذكرات ناقدي الهولوكوست ومعارضي الماسونية العالمية، هي من أكثر المذكرات جذبا للإهتمام وفي الوقت ذاته، أكثر أقسام تاريخ حياة أحرار العالم، إيلاما.

إن أشرار بني اسرائيل وبالأحرى الصهيونية، يستعينون في مكافحة الناقدين، بشبكة دولية واسعة تعرف بـ«إتحاد مكافحة الإفتراء وتشويه السمعة»[٢] كأداة قوية في سبيل إقناع الناس بان أي إشارة إلى أصحاب المصارف الدوليين (عائلة روتشيلد) والمتعاونين معهم، هي بمنزلة مهاجمة كافة اليهود في أرجاء العالم. إن هذه المجموعة من اليهود تعمل بذلك على وأد أي بحث ودراسة بشأن أداء اليهود أو الصهاينة والمصرفيين الدوليين وبالتالي فريق النخبة، في المهد وحتى

١. **لألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ٢٨.

2. Anti - Defamation Leagbe.

حولت إثارة مثل هذه الموضوعات في الجامعات، إلى تابو ومحرّمات.

وأي كتاب أو شخص يقوم باجراء بحوث ودراسات في هذا الخصوص، فانه سيتعرض لهجوم من جانب مئات اللجان التابعة للإتحاد المناهض للإفتراء في أرجاء أمريكا.

إن تشويه سمعة الاخرين، يمثل أبسط تخصص لهذه المجموعة المحترفة.

إن ما حلّ بأشخاص مثل **روبرت فوريسون**،[1] الأستاذ والباحث الذي إنتقد الهولوكوست من خلال تقديم وثائق وأدلة دامغة، وتحدى أن تكون الواقعة قد وقعت، يمثل نموذجا صغيرا على ردة فعل هذه المجموعة.

إن «المصرفيين الدوليين» الذين اضطلعوا بدور رئيسي في التاريخ السياسي للعالم، يعتبرون جزء من جماعة المحارم أو النخبة المنشودة. ولا يمكن إعتبار عائلة روتشيلد اليهودية وعائلة روكلفر وأشخاص مثل ج. بي مورغان بأنهم مصرفيون عاديون.

ويقول الدكتور **كويغلي** في وصف خصائص عائلة روتشيلد وباقي المصرفيين الدوليين:

ويختلف هؤلاء عن المصرفيين العاديين من عدة جهات:

١. لقد كانوا دوليين وحاضرين فى جميع العواصم والمدن الكبرى؛

٢. لقد كانوا قريبين من الحكومات وكانوا يبدون خاصة، حرصا وافرا على المديونية الحكومية[2] بما فيها المديونية الخارجية للحكومات؛

---

١. وقد ولد روبرت فوريسون Robert Faurisson في ٢٥ يناير ١٩٢٩م. بمدينة شبرتون البريطانية. وكان أبوه فرنسيا وأمه اسكتلندية. وحصل على مؤهل الدكتوراه في فرع الآداب والعلوم الاجتماعية من جامعة السوربون عام ١٩٧٢.

وبعد عدة سنوات من البحث والدراسة، نشر آرائه الناقدة تجاه مذبحة الهولوكوست في صحيفة «لوموند» في ديسمبر ١٩٧٨ ويناير ١٩٧٩م. كما أصدر فوريسون العديد من المقالات في المجلات والصحف البريطانية.

وقد صدرت مجموعة أعماله في أربعة مجلدات في الفترة من ١٩٧٤ إلى ١٩٩٨م. وأدت هذه الأعمال إلى تقديمه للأوساط القضائية مرارا ومحاسبته، وأدت رؤاه إلى تعرضه للهجمات والعنف الجسدي على الدوام. ونفذت تسع حالات من هذه الهجمات على يد اليهود على أقل تقدير. (وكالة أنباء فارس، «نتيجة نقد الهولوكوست في الغرب»، ١٣٩١/٨/٩هـ .ش.)

2. Government debts.

٣. لقد كانت عملياتهم المصرفية تنفذ بطريقة اشتهروا فيها بوصفهم المصرفيين الدوليين.[١]

ويقوم هؤلاء المصرفيون بإقراض الحكومات في أرجاء العالم بمئات مليارات الدولارات، لكن التساؤل الذي يطرح نفسه هو: ما هي الضمانات التي تقدمها هذه الحكومات للبنوك لسداد ديونها.

إن طريقة إستلام الديون من الحكومات والملوك، ليست بالمادة التي تُدرّس في كليات التجارة بجامعاتنا.

ويقول البرفيسور **ستوارت كرين** أستاذ الاقتصاد:

ولضمان القروض الممنوحة للحكومات والملوك، ثمة طريقتان حسب المعتاد. الأولى، أنه كلما اقترضت مؤسسة تجارية ما، مبالغ طائلة، فانها تتغاضى عن حق سيادتها إلى حد ما لصالح المقرض من أجل ضمان إعادة سداد الديون... لكن وفى إطار الطريقة الثانية، فان التفوق النهائى للمقرضين تجاه ملك ما أو رئيس جمهورية ما يكمن فى أنه إن أراد الحاكم المقروض، التمرد، فان بوسع المصرفى، تعزيز منافسه أو عدوه بالمال.

إن عائلة **روتشيلد**[٢] كانت تتمتع في هذه الألاعيب بمنصب أعلى.[٣]

إن أهم عامل مؤثر لنفوذ وسيطرة المصرفيين الدوليين على الحكومات والدول يكمن أساسا في أن هؤلاء المصرفيين قائمون على سندات الخزينة.

إن أكبر وقائع التاريخ المعاصر للعالم، بما فيها «الحرب العالمية» و «الثورة البلشفية» في روسية واللتان يمثلان منعطفات في التاريخ السياسي للغرب والعالم، هي حصيلة أداء وخطط «المحارم» ونخبة المصرفيين الدوليين.

وقد أوفد **لنين** في ذلك القطار الممهور الشهير إلى روسية عن طريق أوروبا التي

---

١. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ٦٦.

2. Hoose Of Rothchild.

٣. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ٦٥.

كانت تستعر فيها نيران الحرب العالمية.

وكان لينين يحمل في هذه الرحلة معه، شحنة من الذهب بقيمة ٥ إلى ٦ ملايين دولا. وقد رتبت[١] هذه الرحلة على يد القيادة الألمانية العليا و**ماكس واربرغ** عن طريق الإشتراكي المخضرم والثري جدا والذي يدعى **الكسندر هلفند**[٢] بالإسم المستعار **بارووس**.[٣]

إن عصابة المصرفيين الدوليين بمن فيهم عائلة روتشيلد، لعبت دورا بالغا في تشكيل الإشتراكية الروسية، لا بل في تمويل تسلم **أدولف هتلر** السلطة. وسوى ذلك، فان عامة وسائل الإعلام والمؤسسات العملاقة بما فيها «التايم» و «EBS» و «ABC» وغيرها، تخضع لإشراف البنوك الكبرى لطبقة «المحارم» وبالأحرى «النخبة».

جدير ذكره أن موضوع هذا القسم من المقال، لا ينطوي على دراسة شاملة وتقديم هيكلية وأداء البنوك الدولية، بل المقصود هو تقديم جزء صغير من مجموعة «النخبة» ذات الأثر في السياسات الدولية واقتصاد عالم اليوم، أولئك الذين أدركوا، كيف أنهم قادرون على استخدام ثروتهم للسيادة على مجمل العالم.

ويجب الحديث عن التفرعات الاخرى للمؤامرة الكبرى ضد البشرية والتي هي بصدد إقامة الحكم العالم، في موقع آخر.

ويضطلع هذا الفريق بدور مهم ومصيري في السياسة الخارجية للولايات المتحدة وبريطانيا. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: أين هي نقطة التلاقي والتواصل وموقع تجمع النخبة؟

وقبل الخوض في البؤرة الرئيسية والنهائية للنخبة المتآمرة أي «إيلومياناتي» وجغرافيا عملها السياسي والاقتصادي والثقافي، فاننا نقدم تفرعات هذه البؤرة.

---

١. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ١١٥.

2. Alezander Helphand

3. Parrus.

المؤسسات (إعداد قادة إصلاحيين)[1]

وهي مؤسسات تعمل في إطار الموقوفات والمؤسسات العلمية والبحثية وغير الربحية وذات النفع العام ومصانة من أي سوء ظن وضغوطات مالية وضرائبية، بوصفها ذراع أصحاب الأموال والثروة في النظام الرأسمالي. ويصل عددها في الولايات المتحدة إلى ٢٥ ألف مؤسسة.

وأشهر هذه المؤسسات هي «مؤسسة فورد»[2] و «مؤسسة كارنيغي ايندومنت»[3] و «مورغان»[4] و... والتي تهيمن على أجزاء من النظام السياسي والتنفيذي في امريكا. إن نفوذ مؤسستي فورد وروكفلر في العلاقات الخارجية والمناسبات الاجتماعية للولايات المتحدة وأثرهما في السياسات الامريكية، أمر واضح وجلي للكثير من المحللين وأصحاب الرأي في الحقل السياسي.

وعلى الرغم من أنه لا يمكن تصنيف هذه المؤسسات بسبب موقعها الاجتماعي وعلاقاتها السافرة ضمن المحافل السرية والخفية، بيد أنه قلما يمكن العثور منذ عام ١٩٤٥م. فصاعدا، على شخصية رفيعة المستوى تشغل مناصب سياسية مهمة، لم تنخرط ولو لفترة وجيزة في واحدة أو أكثر من هذه المؤسسات

1. Foundation.
2. Ford Foundation.
3. Carnegie Endoment Foundation
4. morgan foundation.

أو لم تتسلم مرتبات منها. ويؤتى على ذكر هذه المؤسسات كسلم جلي للقفز أو أداة تعمل في خدمة «المحافل السرية» من وراء الكواليس. وفضلا عن ذلك، فان هذه المؤسسات بوصفها السند المالي لكثير من المراكز الثقافية والبحثية في امريكا، تضطلع بدور رئيسي في صنع القرار وصياغة المشاريع الإستراتيجية المهمة في الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية الداخلية منها والخارجية.

إن الأغطية المرائية والمزيفة، تظلل المآرب الرئيسية لهذه المؤسسات السياسية ذات النزعة العالمية. ويسعى المتحدثون باسم هذه المؤسسات، لتقديم طبيعة النشاطات على أنها إنسانية، في حين أن هذه المؤسسات تابعت بعد الحرب العالمية الثانية وفي ظل توسيع نطاق نشاطاتها العابرة للحدود، أهدافا وغايات اخرى، لاسيما وأنه لا يمكن إنكار حضور ودور المؤسسات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية. وعلى الرغم من أنهم يلوذون بالصمت من منطلق التزوير والخداع إزاء النشاطات السياسية والعسكرية الخارجية لامريكا، لكنهم يقومون في الخفاء بتوفير الغطاء للسياسة الخارجية الامريكية للمحافظة على هذا النظام السلطوي.

إن عامة الجماهير ومع مشاهدتهم للأرتال العسكرية أو جيش السياسيين المحترفين للبيت الأبيض وبكنغهام[1] يصوبون سهام كراهيتهم ونفورهم بإتجاه دريئة الرجال السياسيين والعسكريين، في حين أن دوام وبقاء النظام الرأسمالي، رهن بالركنين السياسي والعسكري إلى جانب الركن الثقافي وهو الركن الذي يسوغ النزعة السلطوية للسياسيين والعسكريين، بل وفق كل ذلك، يضفي الشرعية على هذا النظام ويسهم في ديمومة هيمنته الثقافية. وفي الحقيقة، فان هذه الهيمنة الثقافية هي التي تمهد الطريق للسلطويين السياسيين والعسكريين. ويجب البحث عن الجيش الحقيقي للسلطويين من بين التيار الذي يستمد منه الغرب قوته لإدامة سيطرته الثقافية.

---

١. Buckingham Palace، إن قصر بكنغهام الكائن في «لندن» هو مقر إقامة العائلة البريطانية المالكة.

ويقول **ادوارد برمن** في كتاب «السيطرة على الثقافة» الذي يتطرق إلى دور مؤسسات كارنيغي وفورد وروكفلر في السياسة الخارجية الامريكية:

وقبل خمسين سنة من الان، أعطى انطونيو غرامشى[1] الباحث الماركسى الإيطالى توضيحا لنظرية السلطة الثقافية وأظهر أن الطبقة الحاكمة فى المجتمع، تواصل حكمها عن طريق التحكم والسيطرة على المعتقدات والقناعات والثقافة. إن المؤسسات الرئيسية تواكبها المؤسسات الرسمية الحكومية والمنظمات التى تدير «المساعدات متعددة الأطراف»، باشرت منذ عام ۱۹۴۵م. فصاعدا، نشاطات أساسية فى ترويج قناعات محددة فى الدول النامية فى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، لتكفل عن طريق دعم هذه الدول، أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

إن القسم الأول من الفصل الأول لهذا الكتاب، ألقى الضوء على العلاقة بين فعاليات هذه المؤسسات والتحكم الثقافي، ويؤكد صحة النموذج الذي قدمه غرامشي لدرك دور المؤسسات في ديمومة الامبريالية الثقافية الامريكية.[2]

ويمكن خلاصة أهم محاور نشاطات وفعاليات هذه المؤسسات في العناوين التالية:

۱. دعم الجامعات المختارة؛
۲. دعم الأشخاص الطبيعيين والإعتباريين من ذوي الوقع والأثر؛
۳. دعم النخبة الداخلية الغربية ذات النزعة الشمولية؛
۴. تبرير أداء رجال السياسة والعسكر الغربيين؛
۵. تبرير التناقضات التي تتحدى أساس النظام الثقافي والسياسي الغربي؛
۶. صياغة السياسة الخارجية وتنظيم السياسة الخارجية والداخلية لامريكا؛
۷. تقديم المساعدات الإنسانية في الظاهر لتطوير المنشآت الاقتصادية

1. Antonio Gramsci.

۲. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ترجمة **حميد الياسي**، نى للنشر، صص ۷-۸.

وتعزيز المؤسسات التعليمية والثقافية المواكبة للسياسة الخارجية الامريكية؛

٨. تقديم الدعم المالي الدراسي للطلبة المختارين في (افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية) للدراسة في امريكا (إعداد وتنشئة النخبة)؛

٩. إرساء الشبكة العالمية «للنخبة»؛

١٠. الحد من التغيرات الجذرية في البلدان التي تخضع لإصلاحات محدودة ومتحكم فيها.

ولا شك أن التوحيد الثقافي وجعل السياسات متواكبة، يمثلان المحورين الرئيسيين للهيمنة الثقافة والسيطرة الثقافية للغرب.

وحيثما سافرنا اليوم في العالم، نرى أن الثقافة والحضارة الغربية هي السائدة، وأن جميع الثقافات والحضارات غير الغربية (الدينية والوطنية والإقليمية) قد انصهرت في الثقافة والحضارة الغربية.

إن تأسيس نظام الحكم العالمي رهن بالهيمنة السياسية والثقافية على جميع نقاط العالم، وهذه الهيمنة لا تتحقق لوحدها عن طريق النظام المالي والشرطة الموحدة. إن «التوحيد الثقافي» بحيث تصبح فيه عامة شعوب العالم حريصة من تلقاء نفسها على قبول ثقافة وهيمنة السلطوي، ليس يقلص من التوترات والتحديات المضادة للغرب فحسب بل يشطب ويزيل جميع العوامل المعيقة والمشاكسة، ويخفض من نسبة النفقات أيضا.

وفضلا عن ذلك، فعندما تواجه الشركات الدولية، كما هائلا من المنتجات الصناعية، فان أسواق الإستهلاك الكبرى في الشرق والغرب، هي التي تستوعب وتمتص هذه الكمية الضخمة من المنتجات الصناعية.

إن وجود الشعوب والأمم المتخلفة التي تعاني من المفردات المحلية والمذهبية، والفاقدة للطرق والمدن والشوارع، لا يخدم أصحاب الرساميل والشركات المنتجة البتة، وأن هذه الشعوب تفتح أبوابها بوجه النتاجات الثقافية والصناعية للغرب، عندما تكون راغبة بها وتتقبلها. وعند ذلك، تقدم جميع رساميلها وأرصدتها،

وتتخطى تقاليدها وتجعل من الحداثة، إماما لها.

إن إعـــداد النخبة المثقفة والحداثية والحقـــن الصناعي للحداثة والعصرنة في المجتمعـــات غير الغربية وإيجـــاد الظمأ الزائف، يجعل الأمم والشـــعوب تفتتح ذراعيها لتحتضن الثقافة والحضارة المهيمنة.

إن هـــذه الشـــعوب تدمن من حيـــث لا تـــدري المنتجات الغربيـــة وتتقبل التنمية[1] المُمـــلاة وتطبـــق قواعدها في بلادها، لتكون بذلـــك تكفل ديمومة حياة السلطويين، فيما لا تملك هي أي خيار للرفض والتراجع.

إن المحـــاور آنفة الذكر المتصلة بنشـــاطات «المؤسســـات» تذكرنا بدورها الرئيســـي والمركزي في تطبيق السياسة الخارجية لنظام الهيمنة وبسط نظام الحكم الموحد لـ«النخبة».

إن هذه «المؤسســـات» ومـــن أجل تنفيذ برامجها، تســـتعين بمجموعة من المنظمات المســـتقلة وغير السياسية في الظاهر لتساعدها على المضي قدما في برامجها وخططها، منظمات مثل «صندوق تطوير التعليم»[2] و «مركز الدراســـات العليـــا للعلوم الســـلوكية»،[3] و «المجلس الدولي لتطويـــر التعليم»[4] و «مجلس دراسات العلوم الاجتماعية»[5] و «اللجنة الخارجية الامريكية للمجلس التعليمي»[6] و «مؤسسة التنمية الخارجية»[7] و... .

وتقيم هذه المنظمات تواصلا وثيقا مع المؤسسات.

وربما يمكن اعتبـــار «إيجاد التغيرات الاجتماعية لتعبيد الطريق للســـلطويين لفرض هيمنتهم على الدول غير الغربية لاسيما المعارضة للهيمنة الغربية» أحد أهم أهداف هذه المؤسسات.

---

1. Development.
2. Fund for Advancement of Education.
3. Center for Advanced Study in the Behavioral Sciences.
4. International council to Educational Development.
5. Social Science Research Council..
6. Africa-America Institute..
7. Education and overseas Affairs.

وقد أصبح موضوع «الحرب الناعمة» اليوم معروفا في ايران. إن إيجاد الحرب الناعمة في البلدان التي لا تجاري الغرب ونظام الهيمنة الغربية، يعد أحد برامج ومخططات المؤسسات.

إن المؤسسات تعمل في النهاية على إثمار العمل الخشن لرجال السياسة والعسكر بطريقة «ناعمة». وهي تؤهل في الحقيقة الأمم والشعوب لكي تؤكل بطريقة أسهل.

ويقول **ادوارد برمن** حول بدء تطوير نشاطات المؤسسات:

وبعد الحرب العالمية الثانية، وحينما اتسمت الرفاهية الوطنية للولايات المتحدة، بأبعاد دولية، بادرت مؤسسات رئيسية، إلى تقديم الدعم المتزايد للمنظمات التعليمية فى المناطق الاستراتيجية المهمة من العالم، على أمل أن تنجح هذه المنظمات فى إعداد وتنشئة أشخاص تكون رؤيتهم تجاه المصالح الوطنية للولايات المتحدة، متناغمة مع تلك الرؤى المقبولة لدى المؤسسات الداعمة لهكذا منظمات. إن هؤلاء الأشخاص يقومون بدورهم ببلورة العالم المحيط بهم بطريقة تساهم فى الحفاظ على المصالح الامريكية وتوسيعها.[١]

وكما يستشف من التعابير المستخدمة من **برمن**، فان المؤسسات تتولى «مهمة إعداد النخبة غير المتعصبين والمواكبين للمصالح الامريكية في العالم». وربما يتذكر القارئ الكريم، أنه في السنوات الأولى من تعرف ايران على الغرب، وعلى مدى عدة مراحل، تم ابتعاث عدد من الشبان إلى أوروبا على نفقات الحكومة لتلقي العلوم الحديثة. وشكل هؤلاء النواة الأولية لـ"العائدين من الإفرنجة» والذين أسسوا التنوير في ايران. وقد سخر هؤلاء من التقاليد الدينية والشرقية، وتولوا مناصب في البلاط القاجاري ووقعوا بمن فيهم **ميرزا ابوالحسن خان ايلجي** معاهدتي

١. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ١٩.

«جلستان» و «تركمنتشاي».[١]

ومع تزايد القوة الامريكية في العالم وتراجع الموقع البريطاني، باشرت المؤسسات الامريكية عملية «إعداد النخبة». وبقيت هذه العملية قائمة على قدم وساق منذ عام ١٩٣٠ ولحد الان.

وقد وجدوا أن هؤلاء الشبان وعندما يعودون إلى بلدهم، يقومون كالمريض المصاب بالفيروس (فيروس التنوير) ببث التلوث والدنس ويتخذون إن تولوا مناصب حكومية، قرارات كبرى لصالح المستعمرين. وقد حصل هذا بالضبط. وكان لهذه الأداة، أثر بالغ في البلدان التي تحظى بماض تاريخي وثقافي عريق، مثل ايران ومصر وتركية التي لا تتوفر فيها إمكانية الوجود العسكري الغربي المباشر.

ويسمى **كريستوفر لش**[٢] المحاولات الثقافية والتعليمية لـ«المؤسسات» خارج الولايات المتحدة بـ«الحرب الثقافية الناعمة».

وتعد «رَند كوربوريشن»[٣] إحدى المؤسسات الاخرى التي تأسست على يد «مؤسسة فورد» عام ١٩٤٥م. بمدينة «سانتامونيكا».[٤] وتعد هذه المؤسسة أشهر المنظمات التي تضم تشكيلة من المثقفين والعلماء والمفكرين الذين يعملون لصالح الصناعات العسكرية.

ونورد فيما يلي قائمة باسماء بعض المؤسسات الامريكية:

المؤسسات: وتعد «لينكلن»[٥] و «استنفورد»[٦] و «سالامون»[٧] و «استفن

---

١. إن معاهدة «تركمنتشاي» هي معاهدة وقعت في ٢١ فبراير ١٨٢٨ للميلاد عقب الحروب التي دارت بين «ايران» و «روسية» في العصر القاجاري. وأدت هذه المعاهدة وعقب معاهدة «جلستان» التي أبرمت في الحرب في «القوقاز الجنوبية» واذربيجان إلى إقتطاع بعض مناطق الدولة القاجارية في «القوقاز» وتشمل «يريفان» و «نخجوان» من السيادة الايرانية وتسليمها للروس، وفقدت بذلك ايران حق الملاحة في «بحر خزر» وأصبحت ملزمة بدفع مبالغ كغرامة لروسية.

2. Christopher Lasch..
3. RAND Corporation..
4. Santa Monica..
5. Lincoln.
6. Stanford..
7. Salomon institute.

بتشـــل»[1] من المؤسسات الاخرى التابعة لمؤسســـات «فورد» و «كارنيغي» و «روكفلر» و... ومؤسسة «باروين»[2] الجنائية التي يطلق عليها الامريكيون ذاتهم، مؤسســـة المافيا أو تحالف المجرمين، وتأسســـت عام ١٩٦٠م. على يد **ألبرت باروين**[3] مالك كازينو «فلامينغو» للقمار في «لاس فيغاس».

وتم وضع إســـم باروين منذ عام ١٩٤٥م. فصاعدا على قائمة أعضاء المافيا والمجرمين والتي أعدت من قبل وزارة العدل الامريكية.

ويعد «المجلس الأطلنطي»[4] أحد المراكز الاخرى الحساســـة وصانعة القرار في الولايات المتحدة، والتي أنتجت «نادي بيلدربرغ»[5] ومشاريع مثيرة للجدل بما فيها العولمة ونظام الحكم العالمي بزعامة امريكا.

«مؤسسة نيكسون»[6] التي تأسست على يد ريتشارد نيكسون الرئيس الامريكي الأسبق.

«مؤسسة سوروس»[7] التي أسسها **جورج سوروس** الرأسمالي اليهودي المتحدر من أصول مجرية.

«مؤسسة هريتيج»[8] التي أسسها **هنري كيسينجر**.[9]

وعمل الإصلاحيون الذين تمت تنشـــئتهم، عملوا بالنيابة عن «المؤسسات» ومن خلال إحلال الأدوات الثقافية الناعمة محل الأســـلحة والمعدات العسكرية، على تقليص حجم الإستثمارات الامريكية للهيمنة والتواجد في دول الشرق وامريكا اللاتينية، لا بل حولوا مشـــاعر الكراهية لدى الناس من المســـتعمرين إلى مشاعر

1. Stephen Bechtel institute.
2. Parvin Foundation..
3. Albert Parvin.
4. Atlantic Council.
5. Bilderberg Group.
6. Richard Nixon Foundation.
7. george soros foundation.
8. The Heritage Foundation.

٩. وكالة «فارس» للأنباء، **فرقاني، سـيّد مصطفى**، «المؤسســـات الامريكية، من حراســـة نظام الهيمنة إلى جعل تشومسكي صنما»، على العنوان الإلكتروني: www.farsnews.com

الصداقة الجياشة.

وتطـرق **جورج وينسـنت** رئيس «مؤسسـة روكفلر» عـام ١٩١٧م. إلى هذا الموضوع في سياق حديثه عن نشاطات مؤسسته في الفليبين وقال:

إن مراكـز تقديم الخدمات العلاجية وكذلـك الأطباء، توغلوا أخيرا فى مناطـق من جـزر الفليبين بصورة سـلمية، وأظهروا هـذه الحقيقة وهى أن الطـب يتفوق على الرشـاش فى ترويض وتدجيـن الأعراق البدوية والمتشائمة من الأجانب.[١]

وكان الأوروبيـون قد جربـوا قبل ٢٠٠ عام، هذا الأسـلوب عن طريق إيفاد المبشرين وتأسيس المستشفيات المسيحية. وفي ذلك الحين – والمستمر بطريقة أو باخرى – جعل المبشرون، جموعا غفيرة من القرويين وأهالي المدن المسلمين البسطاء والسذج يعتنقون الديانة المسيحية.

وفى سنوات ذروة وجود المسـتعمرين فى الشرق، قام المبشرون بتأدية دور ممهد الطريق لرجال السياسـة والجيش، لكـن وفى العصر الجديد، تسـاعد المؤسسـات من خلال «ممارسـة الرقابة على إنتـاج وترويج ثقافة [خاصة]» على توسـيع سـلطة الطبقة المهيمنة. إن تقديم المصادر المالية، يمكنها بصورة اسـتراتيجية من إضفاء الشرعية على رؤى خاصة وبالتوازى، إظهار الرؤى الأخـرى بانها عديمة القيمة. ولا يمكن تصور إن يكـون بمقدور نظرية النزعة النخبوية الديمقراطية ونظرية التعددية[٢] **المتصلة بها، أن تسود هذا القدر، الأفكار السياسية فى امريكا بعد الحرب العالمية الثانية من دون أن تحظى بدعم ملموس من المؤسسات.**[٣]

ويقول **ادوارد برمن** إن النخبة التي تسـيطر على «المؤسسات» تحدد المناهج وتنفذها من خلال التعويل على الموارد المالية. وتظهر الأرقام التالية، مدى النفوذ

١. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ٣٩.

2. Pluralism.

٣. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ٤٦.

التي تكتسبه المؤسسات عن طريق إستثماراتها الإستراتيجية الداخلية والخارجية:

- وفي عام ١٩٥٥م. خصص أمناء «مؤسسة روكفلر» نحو ١٩ مليون دولار كمنح دراسية جديدة؛
- وصادق أمناء «مؤسسة كارنيغي» للسنة المالية ١٩٥٥-١٩٥٦م. على ميزانية تساوي ٧ ملايين و ٢٠٠ الف دولار؛
- وخصصت «مؤسسة فورد» في السنة المالية ١٩٥٥-١٩٥٦م. مبلغا محيرا قدره ٥٥٧ مليون دولار لهذا الغرض؛
- وبلغت الميزانية المستهدفة لعام ١٩٦٠م. لمؤسسة روكفلر، نحو ٣٠ مليون دولار؛
- وصادقت مؤسسة روكفلر عام ١٩٦٦م. على ما مجمله ٤١ مليونا و ٨٠٠ ألف دولار لتنفيذ مشاريعها، إذ أن نحو ٨ ملايين من هذا المبلغ خصص لخطط التطوير الجامعي.

ويتم فهم أهمية ودور مؤسسات «كارنيغي» و «فورد» و «روكفلر» عندما نعرف أن هذه المؤسسات اضطلعت منذ عقد الثلاثينيات من القرن الماضي بدور حساس في السياسة الخارجية فيما يخص CFR (مجلس العلاقات الخارجية).[1] (وسنتحدث لاحقا عن موقع CFR ودوره في هيمنة النخبة.

ويقول **برمن:**

إن النخبة التى هى على علاقة بالمؤسسات ومجلس العلاقات الخارجية وجهاز تنظيم السياسة الخارجية، إستأثرت منذ عام ١٩٤٥ فصاعدا، المناصب الإدارية العليا والعضوية فى مجموعات تنظيم السياسات.[2]

ويقول في موقع اخر:

وكان مهندسو السياسة الخارجية الامريكية يتنقلون منذ عام ١٩٤٥م.

1. Council on Foreign Relations.

٢. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ٥٥.

فتاليا، بين مراكز وضع السياسات فى واشنطن ومكاتب المؤسسات فى نيويورك. وعمل الكثير منهم كمدراء للشركات الكبرى والمؤسسات المالية أو كمحامين بارزين.

وشرح مصطفى فرقاني في مقال بعنوان «هيمنة المؤسسات الامريكية على الديمقراطية»[1] نشاطات هذه المؤسسات، ولمزيد من المعلومات، نشير إلى أجزاء منها:

وهناك في الوقت الحاضر أزيد من ٢٥ الف مؤسسة تحت عنوان Foundation تقوم بواجبات ومهمات مختلفة وتعمل بمثابة أعين وآذان واذرع الشركات الكبرى لعدد محدود من رأسماليي النظام الرأسمالي الغربي.

وكما أشرنا، فان هذه «المؤسسات» تستغل غطاء الخدمات غير الربحية وذات النفع العام لنشاطاتها، لتبقى في مأمن عن الشكوك وسوء الظن، وتنأى بنفسها عن الإلتزامات القانونية ودفع الضرائب. وكل واحدة من هذه المؤسسات، تشرف على مئات المؤسسات العلمية والبحثية الفرعية وكذلك على جزء من الجسم التنفيذي أو النظام السياسي لامريكا والمراكز الحساسة في هذا البلد.

ومنذ عام ١٩٤٥م. وحتى الوقت الحاضر، لم يتول أي من الشخصيات الامريكية المهام والمناصب السياسية، إلا إذا كان قد عمل لفترة في هذه «المؤسسات''، وتلقى منها مرتبات. إن هذه المؤسسات هي في الحقيقة بمنزلة غرفة تبديل الملابس للولوج إلى المناصب الرفيعة.

وكان **ايزنهاور** الرئيس الامريكي الاسبق للولايات المتحدة لفترة عضوا في مجلس إدارة مؤسستي «فورد» و «كارنيغي».

وكان **دين روسك**[2] **وجان فاستر دالاس**[3] وهما من وزراء الخارجية الأسبقين

---

١. وكالة «فارس» للأنباء؛ **فرقاني، سيّد مصطفى**، «المؤسسات الامريكية، من حراسة نظام الهيمنة إلى جعل تشومسكي صنما».

٢. Dean Rusk.

٣. John Foster Dulles.

لأمريكا، تولى كل منهما لفترات رئاسة مؤسستي كارنيغي وروكفلر.

وكان **روبرت مک نامارا**[1] **ورالف بانتش**[2] (الدبلوماسي والفائز بجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٥٠م.) **وسايروس روبرت ونس**[3] (المحامي الامريكي ووزير خارجية امريكا إبان ولاية الرئيس الامريكي **جيمي كارتر**) **وهنري كيسنجر**، عملوا لسنوات طوال في مجلس الإدارة والأقسام الاخرى لمؤسسات فورد وروكفلر وكارنيغي.

وعلى مدى سنوات عقد الستينيات من القرن الماضى، كان ١٠٧ مراكز من بين ١٩١ مركزا ثقافيا وبحثيا رئيسيا فى امريكا، تدار بواسطة ميزانية مؤسسة فورد فيما كان ١٨ مركزا يخضع لقيمومة مؤسسة روكفلر. وفضلا عن ذلک، فان ١١ جامعة من ١٢ جامعة ذائعة الصيت فى امريكا تملک مؤسسات دراسات دولية، تواصل حياتها فى ظل المعونات المالية لمؤسسة فورد لها. ومن هذه الجامعات يمكن الإشارة إلى جامعة «كولومبيا» وجامعة «نيويورک» العريقة والشهيرة والتى يملک قسم الإيرانيات فيها شهرة دولية. وجامعة «هارفارد» وجامعة «ستانفورد» و جامعة «برکلى» A.L.C.U ومعهد ماساتشوست للتکنولوجيا M.I.T.[4]

إن هذه المؤسسات المعنية بالثقافة والتعليم العالي تملك ٩٥ مركزا بحثيا، ٨٣ منها يعيش على المساعدات المالية لمؤسسة فورد و ٥ مراكز على مؤسسة كارنيغي.

إن جزء من نشاطات المؤسسات الامريكية، يتمثل في صناعة الأوثان من داخل امريكا ومن خلال الوجوه الخارجية والعالمية والتي يتم بواسطتها التعرف على أفكار المعارضين لامريكا ودراستها، ومن هؤلاء الأشخاص يمكن الإشارة

1. Robert McNamara.
2. Ralph Bunche.
3. Cyrus Roberts Vanc.
٤. **فرقاني، سيّد مصطفى**، «غرف التحكم وجنود الحرب الناعمة»، نادي الفكر، العنوان الإلكتروني: www.bashgah.net

الى عالم اللغة الامريكي الشهير **نعوم تشومسكي**.[1] وقد سعى لسنوات طويلة للتنديد بامريكا بسبب حرب «فيتنام» وكشف النقاب عن التوجهات الفاشية للولايات المتحدة. وكان تشومسكي يذكّر بانتظام، عواقب القصف بقنابل النابالم، لكن هذا القديس السياسي الذي يعد مظهرا وناطقا للامريكيين المناضلين، قام بالتدريس لسنوات طويلة كأستاذ بمؤسسة M.I.T «إم آي تي» العلمية أو بالأحرى مصنع البنتاغون لصناعة الشخصيات. وكان يقيم تواصلا وثيقا مع القوة الجوية الامريكية، وهي القوة التي ألقت قنابل النابالم على رؤوس الفيتناميين.

إن نشاطات مؤسسة فورد هي أكثر تنوعا مقارنة بالمؤسسات الاخرى. إن جزء من النشاطات العابرة للحدود لهذه المؤسسة والتي تمت منذ عام ۱۹۷۳ بدعم من ۸۵۰ شخصا مخططا في داخل امريكا و ۹۲۰ شخصا من الكوادر المتخصصة في خارج امريكا، تمثل في تأسيس العيادات الميدانية في الهند والبرازيل واندونيسيا وسنغافورة لإعقام شعوب هذه البلدان.

ولفهم الأواصر والعلاقة القائمة بين البنوك الدولية والمؤسسات والسياسة الخارجية الامريكية والتي يتم تنظيمها على يد «مجلس العلاقات الخارجية»، يكفي أن نعرف:

أن ديفيد روكفلر كان يتولى رئاسة مجلس العلاقات الخارجية و «تشيس مانهاتن بنک» بالتزامن خلال عامى ۱۹۶۹ و ۱۹۷۰م.

إن سيادة «مورجان» فى البداية وروكفلر فى المراحل اللاحقة فى مجلس العلاقات الخارجية، لا يجب إعتبارها بمنزلة ضربا من العلاقة الدكتاتورية أو القيادة فى مقابل ممثلى المجموعات المالية الاخرى، بل يبدو أن هذا النوع من العلاقة، يمثل شكلا من قيادة تنسيق غير رسمى فى إطار عام للتعاون. وكما ذكرنا سابقا، فان ممثلى جميع المجموعات المالية الرئيسية فى نيويورک، كانوا يشاركون فى قيادة المجلس واحتل

1. Noam Chomaski.

البعض منهم، مواقع مهمة بصورة منتظمة. وتأسيسا على ذلك، نرى أن «ألن دالس» السياسي والرئيس الخامس لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اضطلع لمدة ٤٢ سنة بأدوار فعالة فى مناصب الأمين ونائب الرئيس العام وبالتالى الرئيس العام.[١]

ويتحدث المؤرخ الامريكي **دانيل برغين** في دراسته حول قضايا عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية، عن ضرب من «الليبرالية المسيحية» والتي دفعت بجهاز وضع السياسة الخارجية إلى البحث عن سبل لبناء عالم آمن للديمقراطية والرأسمالية الليبرالية. إن المشروعات العامة للسياسة الخارجية لتحقيق ذلك، كانت نابعة من «مشروع دراسات الحرب والسلم» الذي إبتدأ عام ١٩٣٩.

وحتى عام ١٩٤٥ حيث تم إكمال آخر تقرير لهذا المشروع، رصدت «مؤسسة روكفلر» أكثر من ٦٠٠ ألف دولار لهذه الدراسة التي كان **ويتنى شبردسون**[٢] نائب رئيس «مؤسسة كارنيغي» عضو لجنة التنسيق فيها.

وتظهر نتائج مشروع دراسات الحرب والسلم، الخطوط العريضة لأسس السياسة الخارجية للولايات المتحدة لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الوقت ذاته، فان الدعم المالي لمؤسسة روكفلر ومساهمة أشخاص تعاونوا في تلك الحقبة أو لاحقا مع إحدى المؤسسات الرئيسية، في صياغة تقارير هذا المشروع، يظهر أنه كيف يتم إدراج رؤى ووجهات نظر المؤسسات في صياغة السياسة الخارجية.[٣]

وتظهر دراسة هذا المؤرخ الامريكي أن «فريق المحارم» أو «النخبة» كيف يؤدي دورا في هرم السلطة والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. إن المشروع المعروف بـ"مشروع دراسات الحرب والسلم» يفضي في الحقيقة إلى تحقيق

---

١. «إنتقال السلطة من مورجان إلى روكفلر»، صحيفة «عالم الاقتصاد»، العدد ١٩٥٣، ١٣٨٨/٩/٣هـ .ش.، ص ٣٢.

2. .Whitney Shepardson

٣. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ٦٤.

الأهداف والسياسات التي تساهم في إزالة العقبات التي تعترض توسيع وبسط الرأسمالية الليبرالية، ويمكن في الحقيقة القول أن هذا المشروع يسرع عملية إستحالة وانصهار الثقافات والحضارات غير الغربية (الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية).

ويمكن في هذا الإطار تحديد ومعرفة ماهية منح المساعدات المتصلة بالبرمجيات والعتاد (الثقافية والمادية) لما يعرف بالدول النامية للتعويض عن التخلف والدخول إلى «نادي الدول المتقدمة تحت سلطة الغرب» عن طريق المنظمات الدولية، والبنك الدولي والنهج الذي ترسمه المؤسسات.

وقد انعقدت نطفة «البنک الدولی و «صندوق النقد الدولی»[1] فی خطابات التوصية بی بی (P.B) لـ ۳۴ يوليو ۱۹۴۱م. لمشروع دراسات الحرب والسلم. وقد ذكّرت هذه الرسالة بضرورة إيجاد المؤسسات المالية الدولية القادرة على تثبيت سعر صرف العملات الأجنبية وتبسيط الإستثمار فی مجال البناء والتشييد فی المناطق المحرومة والمتخلفة. وفی السنة التالية، سلمت مذكرات مسهبة فی هذا الخصوص للرئيس روزفلت ووزارة الخارجية. وفی عام ۱۹۴۴م. عقد مؤتمر دولی فی «برتون وودز»[2] بولاية نيوهامشير وصوت لصالح تأسيس «صندوق النقد الدولی» و «البنک الدولی».[3]

إن «البنك الدولي» هو مؤسسة مستقلة في الظاهر ويتولى مهمة منح القروض للدول النامية لتحديث اقتصادها وتحسين حياة شعوبها، لكن هذا البنك الذي يملك في الظاهر هيئة امناء دولية يتابع في الحقيقة السياسات التي تحقق أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة وتوغل الرأسمالية في البلدان الأقل نموا. إن هذا البنك، لم يخضع البتة لرئاسة شخص غير امريكي.

1. International Monetary Fund.
2. Bretton Woods..
۳. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ۷۵.

وتسيطر الولايات المتحد على أكثر من ربع مجمل الأصوات، وبالرغم من أنه لا تتم الاشارة إلى هذا الموضوع في المنشورات الرسمية للبنك، بيد أن تنفيذ القرارات الرئيسية، رهن بمصادقة وزارة الخارجية الامريكية عليها.[١]

ومن بين الكليات والفروع العلمية والجامعية المختلفة، فان العلوم الاجتماعية إضطلعت باكبر دور في توسيع أدبيات التنمية ونهج التنوير الليبرالي بين سكان ومتعلمي البلدان النامية.

وإجمالا، فان الأساتذة والمصادر والتوجهات العامة للعلوم الاجتماعية وفي ضوء التأثر بايديولوجية الرأسمالية الليبرالية، مهدت كثيرا لإقدام الدول على وضع سياسات مبنية على رؤى «المؤسسات الامريكية» والبنوك الدولية.

والقصد الرئيسي وسر الدعم السخي للمؤسسات الامريكية لفروع وكليات العلوم الاجتماعية للبلدان النامية، يبقى خافيا على الدوام، وغير جلي بالنسبة لمتلقي المنح الدراسية. إن هذه المقاصد الثقافية في الظاهر والسياسية في الأصل، تختزل في العناوين التالية:

١. إلقاء ظلال من الشك والترديد على التعاليم التقليدية والمحلية والوطنية والدينية للبلدان غير المتقدمة أو النامية؛

٢. إذكاء التحديات والفوارق بين النزعة التقليدية والحداثة؛

٣. إظهار أن العصرنة والحداثة هي أمر حتمي بوصفها عملية لابد منها لتجربة العصرنة والتقدم؛

٤. التمهيد للتنمية الثقافية (قبول التوجهات الليبرالية وتخطي التقاليد) بوصف ذلك يشكل البنية التحتية للتنمية الاقتصادية؛

٥. نشر أدبيات التنمية[٢] وتوطين تعاليمها وأسسها بين مثقفي المجتمعات النامية وذلك من خلال الإفادة من أداة وسائل الاعلام؛

٦. إعداد المدراء الحداثيين وتهيئة الأرضية لقبول التنمية المُملاة بين الدول

---

١. المصدر السابق.

2. Developrment.

غير المتقدمة.

إن الوظائف آنفة الذكر، أعقبها الدعم المقدم من «المؤسسات الامريكية» للعلوم الاجتماعية في البلدان النامية. ويقول **برمن:**

إن استراتيجيات العلوم الاجتماعية التى كانت مدعومة من المؤسسات، استخدمت لإعداد القادة الذين وجهوا بلدانهم لتكون ضمن الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة.[١]

ويضاف إلى هذه المجموعة، منح الإجازات السببية والمساعدات المالية للأستاذة والباحثين غير الغربيين والذين يشكلون في الحقيقة أحد الأجزاء المهمة لجهود «المؤسسات» لإعداد الأساتذة المحليين بجانب النهج الامريكي.

وفي الأعوام الكائنة بين ١٩٥٣ و ١٩٦٥ وضع «برنامج تقديم المساعدات المالية في مجال الدراسات الاقليمية والخارجية» نحو ١٠ ملايين دولار بتصرف ١٢١٤ من الباحثين والتي أنفقت بشكل رئيسي على إجراء الدراسات التخصصية المتقدمة المتعلقة بمختلف مناطق العالم.[٢]

إن مصطلحات وأدبيات التنمية السياسية والتنمية الاقتصادية والتنمية الثقافية وما شابهها ملأت على مدى الأعوام الثلاثية المنصرمة، صفحات الصحف وأخبار الملتقيات وعناوين المؤتمرات والمقالات الجامعية، وكلها رهن بهذه الرؤية الامريكية من أن تحديث وتطوير شعوب العالم الثالث، يتطلبان مقاربة طويلة الأمد للتنمية ونشر قيم العصر الامريكي.

وكان هذا التيار، يوفر البنى التحتية الثقافية للحداثة والعصرنة القرن عشرينية للبلدان النامية وبما يتطابق مع الرؤى الامريكية.

وبسبب أنه يتم إظهار أن «المؤسسات» غير تابعة وغير ربحية، تتوفر لديها إمكانية إقامة تواصل مع النخبة غير الغربيين، النخبة الذين يكلفون بالنيابة عن

---

١. **برمن، ادوراد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ١٢٣.

٢. وفي ايران وإبان عهد البناء وفي مقدمه كلية العلوم الاجتماعية وأساتذتها، اضطلعوا بدور رئيسي في إقامة الدورات التدريبية والملتقيات وتوطين أدبيات التنمية في ايران.

الولايات المتحدة بتوفير أرضيات التحديث والحداثة في بلدانهم.

إن بعض السُذج (أو المندسين الذين يتشبهون بالأصدقاء) في ايران، يعتبرون أن تحقيق التنمية الاقتصادية بكل افتراضاتها المسبقة، يشكل الشرط الضروري لنيل العدالة الاجتماعية، وخدعوا بذلك الجميع، لدرجة أن البعض ومن أجل إظهار ضرورة الوصول إلى التنمية الاقتصادية، أقدموا على جمع أدلة من القرآن والحديث، بينما تجاهلوا أنه يتم تطبيق استراتيجية التنمية تحت إشراف النخبة المحلية المدعومة من امريكا وأن الوصفة المقدمة (وحسبما يقولون) هي للعالم الثالث.

إن مؤسسات فورد وكارنيغي وروكفلر تقوم من خلال منح المساعدات الطائلة، إما بصورة مباشرة أو عن طريق مجلس دراسات وبحوث العلوم الاجتماعية بتوجيه هذه الإستراتيجية بطريقة تحفظ فيها مصالح الولايات المتحدة في العالم الثالث. إن هذه المصالح التي يتم فهمها لدى واضعي السياسات وعلماء الاجتماع التابعين للتيار الفكري السائد، هي عبارة عن:

١. التحرك المتدرج نحو شكل من الديمقراطية الغربية؛

٢. مواصلة التحالف مع النظام الرأسمالي العالمي؛

٣. إستمرار وصول الغرب إلى المواد الأولية التي تكتسي أهمية استراتيجية؛

٤. نيل النظام والاستقرار وفي أفضل الحالات، النهج الذي لا يعادي الولايات المتحدة الامريكية.

وكل هذا، كان يجب أن ينجز عن طريق إعداد النخبة المحلية الذين كان بوسعهم درك المصالح المتأتية من هكذا سياسات.

وخلاصة القول أن المؤسسات تندرج ضمن الأدوات التي ترفد النظام الليبرالي الرأسمالي والمنظمات الدولية وبالتالي قادة المحافل السرية لبلوغ مآربهم واستراتيجياتهم العابرة للاقليم، وتتابع دائما خلف واجهات خادعة، غايات «المحارم» و «النخبة».

مجلس العلاقات الخارجية CFR

وبعد «المؤسسات» التي تعمل بوضوح تام وبظاهر منمق لتحقيق مآرب وغايات الرأسماليين الأعضاء في المحافل السرية، نصل إلى المحافل شبه السرية، بما فيها «مجلس العلاقات الخارجية» وهو منظمة بريطانية امريكية بالإسم المختصر CFR.

وفي شهر سبتمبر من عام ١٩٦١م.، نشرت صحيفة «كريستشن ساينس مونيتور» مقالا بدأ هكذا:

ثمة مبنيان جميلان يقابل أحدهما الاخر فى طرفى الشارع رقم ٦٨ الكائن فى القسم الغربى من «شارع بارک» [فى نيويورک]. أحدهما مقر بعثة «الإتحاد السوفيتى» لدى الأمم المتحدة ... ويقع فى مقابله بالضبط فى الجانب الاخر من الجانب الجنوبى الغربى للشارع مقر «مجلس العلاقات الخارجية»، وهو على الأرجح أكثر المنظمات شبه العلنية نفوذا فى مجال السياسة الخارجية.

وقد اشتهر «مجلس العلاقات الخارجية»[1] بـ«التنظيم»[2] أو «الدولة العميقة» وحتى «وزارة خارجية روكفلر». وهذه المنظمة شبه السرية،

1. The Council on Foreign Relations. (CFR).
2. The Establishment.

تحولت بلا شك إلى أكثر المجموعات السياسية نفوذا فى امريكا.[١]

والأعضاء الرئيسيون لمجلس العلاقات الخارجية يتكونون من نحو ١٥٠٠ شخص من صفوة قادة نظام الحكم: المؤسسات، والمصرفيون والأكاديميون ورؤساء وسائل الاعلام، الفريق الذي تسلم منذ عهد **فرانكلين روزفلت** ولحد الان، كافة المناصب المهمة في كافة إدارات الولايات المتحدة الامريكية.

وعلى الرغم من المكانة المهمة لصنع القرار، ونفوذ وسلطة CFR في السياسة الخارجية لامريكا والغرب، فانه قلما تم تسليط الضوء عليه.

ويمكن إعتبار CFR بلا شك أحد مقار «النخبة» أو «فريق المحارم».

وتشكل هذا الملجلس خلال السنوات الوسطى من الحربين العالميتين الاولى والثانية.

ويضم المجلس اليوم في عضويته أكثر من ٣٣٠٠ شخص. إن الدخول إلى المجلس هو عمل صعب ومعقد للغاية. ويتعين على المترشح للإنخراط في المجلس أن يقدمه أحد الأعضاء ويدعمه عضو اخر، ومن ثم يحظى بتأييد لجنة العضوية، وأن تبدي لجنة محترفة رأيها بشأنه، ومن ثم يؤيده مجلس الإدارة.

ومن أجل ان يتكيف المجلس مع أوضاع وظروف الساعة، قبل في مطلع عقد السبعينيات من القرن الماضي، عددا من السود وجمع من النساء... ليكونوا أعضاء فيه.

وقال **لورنس اتش. شوب**[٢] مؤلف كتاب «تروست أدمغة الإمبراطورية»[٣] حول تشكيل هذا المجلس:

لقد وافق فريق من البريطانيين والامريكيين فى فندق «ماجستيك باريس» فى الثلاثين من شهر مايو ١٩١٩، على تشكيل منظمة بريطانية – امريكية. وسميت هذه المنظمة رسميا بـ «معهد الشؤون الدولية» وكان

١. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ١٣٩.

2. Laurence H Shoup.

3. Imperial brain trust : the Council on Foreign Relations and United States foreign policy.

مقررا أن تفتتح فروعا لها فى المملكة المتحدة والولايات المتحدة...

وكان الهـــدف الأولي لهـــذه المجموعة، العمل لتوحيد العالـــم الناطق باللغة الانجليزية بما يتلاءم مع النموذج الذي وضعه **سيســـيل رودس**[1] و **ويليام تى. استد.**[2] وتم تمويل العمل التنظيمي من قبل «تروست رودس».

وكان رودس امبرياليـــا ثريا للغاية، تم تصوير رغبته فى الســـلطة، خلال جملات توجه بها إلى أحد أصدقائه بقوله:

لقد تم تقســـيم العالـــم باكمله تقريبـــا، وما تبقى منه يجرى تقســـيمه أو الإستيلاء عليه أو استعماره. فكر بالكواكب التى نراها ليلا فوق رؤوسنا. وهذه العوالم الواســـعة التى لا يمكن لنـــا الوصول إليها مطلقا. وإن كنت قـــادرا، لكنت أضم المجرات إلى ممتلكاتى الخاصة، إنى أفكر فى أغلب الوقت بهذا الشأن.

وكان رودس قـــد قال أن حلـــم حياته يتمثل فى «توســـيع الامبراطورية البريطانيـــة» وإخضاع أرجاء العالـــم غير المتحضر لســـلطتها والوصول المجـــدد للولايـــات المتحـــدة وتشـــكيل امبراطورية موحـــدة من عرق الانجلوساكســـون. ولنيـــل هكذا هـــدف عظيم، قـــرر رودس عام ١٨٩١ للميلاد، تأســـيس منظمة عالمية عامة بهدف حفظ وتوسيع الامبراطورية البريطانيـــة. لذلك فـــان الهدف الأولى من تشـــكيل مجموعات الطاولة المســـتديرة هو تأســـيس «إتحاد منســـجم» فـــى أرجـــاء الامبراطورية البريطانيـــة، بحكومة امبراطورية موحدة والعمل على ضم ســـائر الدول لهذه الإمبراطورية.

وكانت مجموعات الطاولة المســـتديرة فى تواصل معا على إثر اللقاءات والمراســـلات فيما بينها، وفى مســـتهل عام ١٩١٠م. بدأت بطباعة مجلة

---

١. وكان سيســـيل رودس Cecil Rhodes تاجرا وسياســـيا بريطانيا في جنوب افريقيا، ومن أشهر حماة السياسة السلطوية والاستعمارية البريطانية.

«الطاولة المستديرة» – بكتاب وحتى هيئة تحرير غير معروفة.[١]

إن مجلس العلاقات الخارجيــة (CFR) بوصفه مركزا يربط القطاعين الخاص والحكومــي المؤثرين في السياســة الخارجية للولايات المتحــدة، يتمتع بقاعدة متينــة في الطبقة الرأســمالية للولايات المتحدة. وهو يضم فــي الحقيقة بداخله الأوليغارشــية المالية لـ«نيويورك»، **ويبدو أن الهدف المثالي من تشكيل المجلس، كان حفظ رؤية وسلطة الطبقة الرأسمالية في نطاق الشؤون الخارجية.**[٢]

وقد أرســيت دعائم هذا المجلس في الثلاثين من مايو ١٩١٩م. في «فندق ماجســتيك» بمدينة باريس وبمشــاركة الأعضاء البريطانيين والامريكيين لـ«فريق الطاولة المستديرة».

ويصف مؤلف كتاب «لا أحد يجرؤ» تأسيس هذا التنظيم هكذا:

وبعــد الهدنة التى أقــرت فى الحرب فــى ١١ نوفمبــر ١٩١٨م. توجه ويلســون والعقيد هاوس الناطق باســم المحارم إلــى أوروبا. على أمل تأســيس حكومة عالمية فى نطاق المجتمــع الدولى... وكان هدف العقيد (والمحــارم فى الحقيقة) هو الإفادة من الحزبين الديمقراطى والجمهورى كأداة للمضى قدما بالبرامج المتعلقة بتأسيس حكومة عالمية.

وفــي عــام ١٩١٩م. إلتقى العقيد هــاوس باعضاء «جمعية ســرية» تدعى «الطاولة المســتديرة»[٣] في باريس لتأســيس تنظيم يتولى الدعاية لعظمة وجلال الحكومة العالمية[٤] بين شــعوب امريكا وبريطانيــا وأوروبا الغربية. وكان مقررا طبعا أن تتم جميع الحملات الدعائية حول «السلام» كمحور رئيسي، وما كان يجب الحديث عن النية الرئيسية لـ«المحارم» لإقامة ديكتاتورية عالمية.

إن تنظيم «الطاولة المســتديرة» الذي مهد الان لتأسيس «مجلس العلاقات

---

١. **شــوب، لورنس. اتش و مينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، ترجمة **منصور آسيم و علي رضائي** طهران، إصدارات اطّلاعات، ١٣٦٦هـ .ش.، ص ٢٢.

٢. «المجلس والأوليغارشية المالية لنيويورک»، عالم الإقتصاد، العدد ١٩٤٥، ص ٣٢.

3. Round Table.

4. World government.

الخارجية» هو حصيلة حلم استمر طيلة حياة سلطان ذهب وماس يدعى **سيسيل رودس**[1] لقيام «النظام العالمي الجديد»[2] وتأسس للمرة الأولى في بريطانيا.[3]

وقد بذل فريق الطاولة المستديرة منذ عام ١٩١٤م. حيث وضعت الحرب أوزارها، قصارى جهده لتوسيع تنظيمه السري في مختلف المناطق، بينما كان هذا الفريق ينشط في أعلى مستويات الحكومة البريطانية. ويقول **البروفيسور كويغلي** في هذا المجال:

وفى نهاية الحرب عام ١٩١٤م.، أصبح من المؤكد أن ثمة حاجة لتطوير تنظيم بهكذا نظام [فريق الطاولة المستديرة] على نطاق واسع. وأوكل تنفيذ هذا الواجب المهم للورد كورتيس. وقد أسس فى بريطانيا وفى كل من البلدان والدول الخاضعة للسلطة البريطانية «منظمة الجبهة» تكون تابعة لفريق الطاولة المستديرة الموجود. ومنظمة الجبهة هذه التى كانت تدعى المؤسسة الملكية للشؤون الدولية، كانت تضم فى كل منطقة، الأشخاص السريين لفريق الطاولة المستديرة بوصفهم العناصر الرئيسيين. وكانت «منظمة الجبهة فى مدينة نيويورك» تعرف بـ «مجلس العلاقات الخارجية» والذى كان يسمى فى ضوء التعاون مع فريق الطاولة المستديرة بامريكا، «جبهة المؤسسات الربحية لـ جى. بى. مورغان وشركائه».

ويقول التقرير السنوي الخامس والعشرين لـ«مجلس العلاقات الخارجية» فيما يخص إرساء هذا المجلس في باريس:

إن مؤسسة الشؤون الدولية التى أرسيت فى باريس عام ١٩١٩، كانت تتشكل بداية من فرعين. أحدهما فى «بريطانيا العظمى» و الاخر فى

1. Cecil Rhodes.
2. New World order.

٣. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، صص ١٣٥-١٣٦.

«الولايات المتحدة»... .[١]

وقد غيروا هذه الخطة لاحقا لكي يضفوا نوعا من الإستقلالية على الفروع في الظاهر، لانه:

... لا يبدو عقلانيا أن يتم تأسيس مؤسسة بعدة فروع.

يجب إتخـاذ ما يلزم لإظهار أن مجلس العلاقـات الخارجية فى امريكا والمؤسسة الملكية للشؤون الدولية فى بريطانيا، يعمل كل منهما بصورة مسـتقلة، لكى لا يعرف الشعب الامريكى أن مجلس العلاقات الخارجية هو فى الحقيقة فرع لفريق الطاولة المسـتديرة، وبالتالى يبدى من منطلق الغضب الوطنى، ردة فعل عنيفة تجاه ذلك.[٢]

وكان «فريـق الطاولة» يمول **أدولف هلتر**، ليسـرع من خـلال حرب عالمية، فكرة تأسيس حكومة عالمية. وبينما كان فريق الطاولة المستديرة منهمكا باشغاله فـي أوروبا، كان مجلس العلاقات الخارجية يختـرق جميع أركان وزارة الخارجية الامريكية من أجل التحكم بها بصورة تامة.

وعلى مدى جميع السنوات الماضية، كان كل وزراء الخارجية (ماعدا عدة أشـخاص) من أعضاء مجلس العلاقـات الخارجية. وفى الوقت الحاضر، يعمل مجلس العلاقات الخارجية بجد لتحقيق هدفه النهائى [وفى الحقيقة الهدف النهائى لفريق الطاولة المستديرة] أى إقامة نظام حكم موحد فى أرجاء العالم. نظام حكم يخضع لسيطرة المحارم والمتعاونين معهم.[٣]

ويضم هذا المجلس في جنباته، دائما ممثلي المؤسسـات والشركات المهمة التالية:

١. مؤسسات البنوك الدولية بما فيها «كوهن» و «لوب وشركائه» و «تشيس مانهاتن» و «مورغان غارانتي» و... ؛

١. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، صص ١٣٧-١٣٨.
٢. المصدر السابق، ص ١٣٨.
٣. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ١٤٧.

٢. عملاء الشـركات المسـاهمة مثل «آي. بي. ام» و «زيراكس» و «بان أمريكن» و «جنرال الكتريک» و...؛

٣. الشـركات المسـاهمة للإتصال بما فيها «مؤسسة NBC» و «CBS» و «مجلة التايم» و «صحيفة نيويورک تايمز» و «واشنطن بوست» و «لوس انجلس تايمز» و «دار مک غراهيل للنشر» و «مک ميلان» و «أخوة هاربر» و... .

إن الرسـمين البيانيين الآتيين في الصفحات التالية، يظهـران موقع الحزبين «الديمقراطي» و «الجمهوري» نسـبة إلى «مجلس العلاقات الخارجية» وكذلك تواصل هذا المجلس مع سـائر المؤسسـات وكذلك «المؤسسة الملكية للشؤون الدولية» و «فريق الطاولة المستديرة».

ففي الرسـم البياني الأول الذي يؤشر إلى السيطرة على الأحزاب السياسية في امريكا، نشاهد أسماء شخصيات الحزبين الرئيسيين في السياسة الامريكية.

والشـخصيات التي يأتي أسـمها تاليا من كل من الحزبين «الديمقراطي» و «الجمهوري» هي بمنزلة المتحكمين بكل من الحزبين بالنسبة لمجلس العلاقات الخارجية.

وعلى الرغم من أن أشخاصا جدد، حلوا مع مرّ السنين، في الهيكل التنظيمي لهذين الحزبين، بيد أن هذا النظام حافظ على بنيته في هيكلية السياسة الخارجية الامريكية.

ويقوم هذا المجلس بوضع اسـتراتيجياته وتكتيكاته بما تمليه ظروف الساعة السياسية والاقتصادية والامنية، ويمارسها وينفذها عن طريق الرئيس المنتخب.

السيطرة على الأحزاب السياسية الامريكية

مجلس العلاقات الخارجية

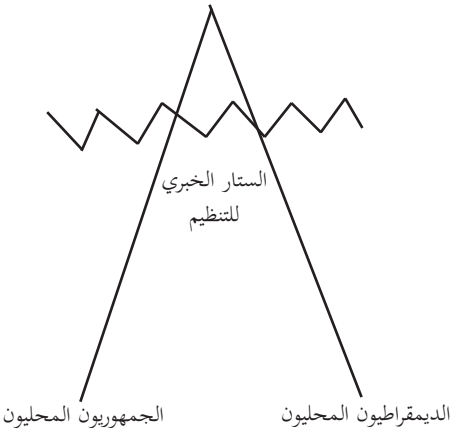

الديمقراطيون:	الجمهوريون:
دين اتشسون، ألغر هيس	دوايت ايزنهاور
ادلاى استيوسون	جان فوستر دالس
جان كندي، ادوارد كندي	توماس اى. ديوي
روبرت كندي	جاكوب جاو يتس
آورل هريمن	بال هوفمن
جورج بال	روبرت مكنامارا
هنري فولر	جان غرادنر
آدام يارمولينسكي	أسرة روكفلر
جان ك. غالبريت	اليوت ريتشاردسون
آرتور شلزينغر، الإبن	آرتور برنز
هوبرت هامفري	هنري كسينجر
جان ليندسي	ريتشارد نيكسون

الرسم البياني لممارسة مجلس العلاقات الخارجية
أو الحكومة العالمية العملاقة لسلطاته

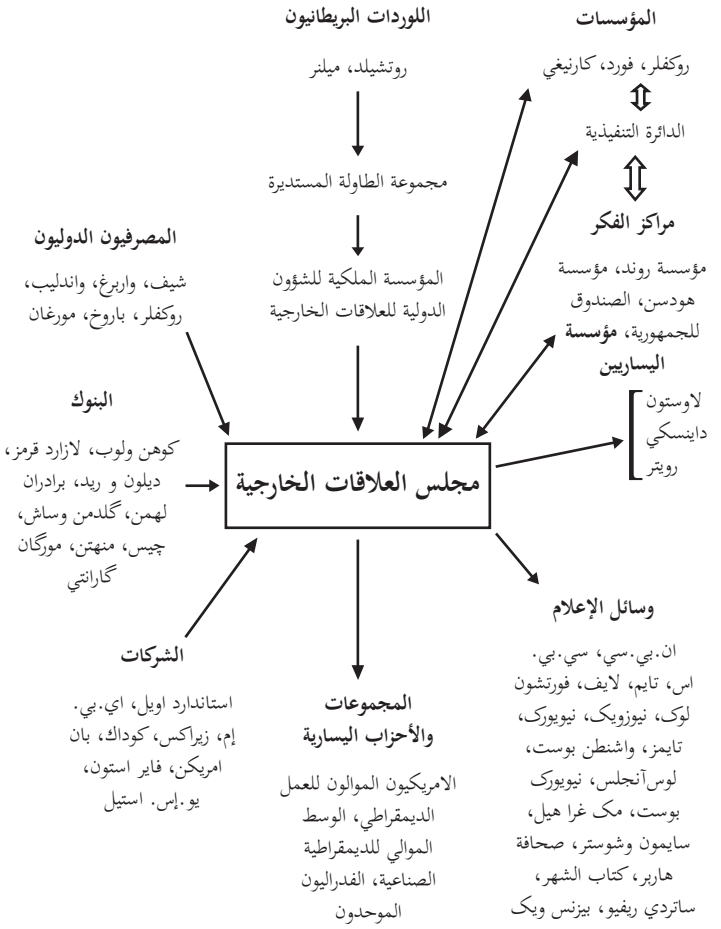

وفي هذا الرسم البياني، فان إتجاه السهم، يظهر جهة التحكم والسيطرة.

الحكومة العالمية العملاقة

إن «مجلس العلاقات الخارجية» وفي ظل ترسيخ وتعزيز مكانته بوصفه مؤسسة وامتلاكه مكانا رحبا للإجتماعات، وكذلك كادرا إداريا وبرنامجا للدراسات والبحوث وإقامة «مناقشات دائمة حول الشؤون الدولية» يكون قد اضطلع بدور رئيسي في تاريخ السياسة الخارجية الامريكية.

إن تشكيل المجموعات الدراسية والبحثية، وعقد لقاءات مع كبار القادة الأجانب بهدف إلقاء كلمة ومناقشة العلاقات الخارجية للحاضر والمستقبل وإسداء الخدمات للشركات، يمثل جزء من نشاطات المجلس فحسب.

إن عدد الزبائن الذى تلقوا خدمات من ٢٥ شركة عام ١٩٥٣م. وصل الى ١٥٧ شركة فى عام ١٩٧٢م.، وكما كان متوقعا، فان أكبر الشركات متعددة الجنسيات، بما فيها عمالقة مثل «جنرال موتورز»[1] و «اكسان»[2] و «موزر»[3] و «موبيل»[4] و «تكزاكو»[5] و «شركة الولايات المتّحده

1. General Motors.
2. Exxon.
3. Mauser
4. Mobil.
5. Texaco.

للفـولاذ»[١] و «ارامكـو»[٢] و «جنرال الكتريـك»[٣] و «غولف اويل»[٤] و «تشـيس مانهاتن بنك»[٥] والعديد من الشـركات الاخـرى، كانت من مشترى خدمات المجلس.[٦]

وعلى الرغم من أن المجلس، باشر نشاطه من خلال إصدار مجلة «فورن افيرز»،[٧] وفى الخارج، فان المجلس يعرف بشكل عام كمركز مهم يصدر هذه المجلة، لكن «مجلس العلاقات الخارجية» وضع لنفسه هدفا طموحا لم يقل عن تحديد مسـار للقيادة العالمية للسياسـة الخارجية الامريكية. وبـادر المجلس إلى إعداد الرأى العام لكـى يترك بصماته بالتالى على بلورة السياسة فى داخل الحكومة أيضا... .

لكـن ومن دون الأخذ بنظـر الإعتبار، جانبا اخر من نشـاطات المجلس التى تبقى خافية فى الوصف الرسـمى بالكامل لها، تبقى أهداف المجلس الأعلى وبرامجه، للتسـلية الأكاديمية اليومية البحتة. بسبب أن المجلس لا يضم فقط النشـاطات التى تتم باسـمه رسميا واللقاءات التى تعقد فى مبناه أو المجلات والنشـرات التصدر باسمه. والأهم من ذلك، حقيقة أن المجلس، يشـكل مركزا لشـبكة من الإتصالات التى تربط جميع الذين يساهمون فى بلورة السياسة الخارجية، فى داخل الحكومة وخارجها بعضا ببعض. وكانت هذه الشـبكة موجودة داخل مجلـس العلاقات الخارجية أيضا، لكن المجلس يساعد على تدعيمها ووحدتها، ليرسخ نفسه كمركز قابل للمشـاهدة. ويبحث المجلس باسـتمرار عن الرجـال الذى يحتلون

1. U.S. Steel company.
2. Aramco.
3. General Electric.
4. Gulf Oil.
5. chase manhattan bank.

٦. **شوب، لورنس. اتش ومينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الإمبراطورية»، صص ٤٧-٤٨.

٧. Foreign Affairs. هي مجلة علمية امريكية جامعة تصدر كل اسـبوعين. وتتخصص هذه المجلة في العلوم السياسـية والعلاقات الدولية. وتعد أكثر المجلات اعتبارا في مجال السياسـات والعلاقات الخارجية الامريكية. «موسوعة ويكيبيديا الحرة». ذيل فورن افيرز.

مواقع مفتاحية أو الرجال الذى يحسبون أنهم يجب أن يشغلوا المواقع المفتاحية، ويجعلهم فى تواصل مع أحدهم الاخر... ومنذ عام ١٩٤٥ حتى ١٩٧٢م.، فان زهاء نصف (٤٥٪) الذين خدموا بوصفهم كبار مسؤولى السياسة الخارجية، كانوا أيضا أعضاء فى مجلس العلاقات الخارجية.[١]

ومن بين الذين كانوا يشغلون منصبا مؤقتا في وزارة الخارجية، فان هذا العدد يصل إلى ٦٩ بالمائة، أي شخصان من بين كل ثلاثة أشخاص.

وكما قال **جي. انتوني كوماسي** في مجلة «نيويورك تايمز».

إن أردتم تحديد السياسة الخارجية، فان لا محفل أفضل من المجلس الذى كنتم تنتمون إليه.

وفيما يخص وكالة الإستخبارات المركزية الامريكية (CIA) فان مسألة العلاقات الوثيقة بين الحكومة والمجلس، يتم تأكيدها بشكل أكبر. وكانت إدارة CIA منذ تأسيسها عام ١٩٤٧ في غالب الأوقات، بيد أحد مدراء أو أعضاء المجلس. **وكان ألن دبليو. دولس**[٢] **مدير** CIA أحد مدراء المجلس كما أن **جان اي. ام. كول وريتشارد هلمز وويليام كولجا وجورج بوش** كانوا جميعا أعضاء في المجلس. وحصيلة هكذا علاقة، تمثلت بطبيعة الحال في أن اعضاء المجلس، يتسلمون التقارير الحقيقية قبل أي شخص اخر، وأكثر وثوقية. وكانت عمليات التفتيش بشأن قضايا (CIA) بتصرف المجلس في معظم الحالات.[٣]

وتطرقنا قبل هذا إلى أن وسائل الإعلام القوية وصانعة التيار والمؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية وحتى العالم، تخضع بصورة مباشرة أو غير مباشرة لإشراف «مجلس العلاقات الخارجية".

وفي مقدمة القائمة، تقع صحيفة «نيويورك تايمز» التي يقرأها معظم القادة

---

١. **شوب، لورنس. اتش و مينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، صص ٥٤-٥٦.

2. Allen Welsh Dulles.

٣. **شوب، لورنس. اتش و مينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، صص ٥٤-٥٦.

الامريكيين، وتعد الصحيفة الامريكية الوحيدة التي تدرج في «قائمة مريل»[١] وهي من الصحف العشر الرئيسية «المختارة» في العالم.

وفي عام ١٩٧٢م.، فان من بين عشرة مدراء بشركة نيويورك تايمز، كان ثلاثة ومن تسعة من كبار المسؤولين التنفيذيين في هيئة تحرير الصحيفة، خمسة أعضاء في المجلس. ومع التدقيق في قائمة أسماء كتاب «غي تاليز» حول «نيويورك تايمز» يمكن العثور على أسماء ٢٠ شخصا على الأقل ممن يعملون مع هذه الصحيفة وينتمون إلى مجلس العلاقات الخارجية.[٢]

وتظهر الجداول التي نوردها تاليا، ومن دون الحاجة لأي توضيح وشرح إضافي، موقع CFR، مجلس العلاقات الخارجية الامريكية وتبرز مدى التأثير الذي يتمتع به.

---

١. Merrills List.

٢. **شوب، لورنس. اتش و مينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، ص ٦٠.

جدول بعدد أعضاء مجالس إدارة ١٣ جامعة رئيسية،
والذين هم أيضا أعضاء أو مدراء في المجلس

	عدد أعضاء مجلس الإدارة	عدد من هؤلاء ممن هم أعضاء في المجلس	عدد من هؤلاء ممن هم مدراء في المجلس
هارفارد	٣٠	١٢	١
ييل	٢١	١٠	٣
برينستون	٥٨	١٠	١
ام. آي. تي	٧١	٨	٠
كولومبيا	١٨	٧	٢
جانزهابكينز	٥٠	٧	٢
شيكاغو	٦٩	٦	١
ان.واي.يو	٣٨	٥	١
كورنل	٦١	٥	١
ميشيغان	٩	٠	٠
كاليفورنيا	١٦	٠	٠
ايينويز	١٥	٠	٠
ويسكونسن	٩	٠	٠

وهذا يعني أن ١٧٠ شخصا من أعضاء المجلس (من أصل ١٤٤٠ شخصا) و ١٧ من مدرائه، كانوا على صلة مع جامعة «هارفارد» و ٦ من مدراء المجلس مع جامعة «ييل» و ٧ مع «برينستون» و ١٢ مع «كولومبيا» و ٧ مع «إم. اي. تي». (رغم أن عددا محدودا من أعضاء المجلس شاركوا في ام. اي. تي) ونحو ٨٠ شخصا من أعضاء المجلس كانت لهم صلة مع جامعة «كولومبيا»

والعدد ذاته مع جامعة «ييل» ونحو ٦٠ شخصا مع «برينستون» وأكثر من ٤٠ مع «ام. اي. تي».[١]

ومع إلقاء نظرة على هذه الأوساط، نتوصل من زاوية اخرى إلى نتائج مماثلة أيضا. ويظهر الجدول ٢-٤، ١٣ جامعة رئيسية بعدد أعضاء مجالس إدارتها ممن ينتمون إلى عضوية المجلس في نفس الوقت. (الجامعات التي يدخل خريجوها على الأرجح، كتاب مواصفات الشخصيات الشهيرة) وهنا فان هذه الجامعات الخمس وكذلك جامعتي «ام. اي. تي» و «جونز هوبكينز» تحتل موقع الصدارة.

عدد أعضاء المجلس من بين هيئة أمناء سبع مؤسسات كبرى (١٩٧١م.)

مؤسسة روكفلر	١٤ من ١٩
شركة كارنيغي	١٠ من ١٧
مؤسسة فورد	٧ من ١٦
صندوق أخوة روكفلر	٦ من ١١
مؤسسة اي.بي. سلون	٥ من ١٧
صندوق الكومنولث	٤ من ٩
مؤسسة سي.اف. كترينغ	٣ من ١٣

وتقع في صدارة القائمة، «مؤسسة روكفلر» التي ينتمي ١٤ من هيئة أمنائها البالغين ١٩ شخصا، إلى عضوية المجلس. ومن بين هؤلاء، هناك ٤ أشخاص من

١. **شوب، لورنس. اتش ومينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، صص ٦٦-٦٧، وهذه الأرقام تم حسابها تأسيسا على النسب المئوية لعينات عشوائية أخذت من أعضاء المجلس عام ١٩٦٩م.

مدراء المجلس. ويعد **جورج هرار**[1] مدير مؤسسة روكفلر عضو المجلس ورئيسها **دوغلاس ديلون**[2] هو أحد أعصاء مجلس إدارة المجلس. كما يقيم «صندوق أخوة روكفلر» ترابطا واسعا مع المجلس، بمن فيهم أخوة **روكفلر** الثلاثة، **ديفيد** و**نلسون** و**جان**.**دي الثالث** وكذلك **رادمن روكفلر** من الجيل التالي، هم من أعضائه وهذا ليس بغير المتوقع.

إن شركة «كارنيغي نيويورك» هي مقربة تماما من المجلس أيضا. ومن بين ١٠ من أعضاء المجلس الذين هم أعضاء في مجلس إدارتها، هناك إثنان من مدراء المجلس. ومنذ أن تأسست «مؤسسات كارنيغي» على يد **اندرو كارنيغي**[3] لم تكن على صلة مع عائلة واحدة فقط، بل أن مؤسسات كارنيغي، تعد بحد ذاتها، عائلة تغطي فضلا عن «شركة كارنيغي»، كلا من «معهد واشنطن كارنيغي»[4] و «معهد كارنيغي الخيري للسلام الدولي» و «معهد كارنيغي لتطور التعليم» وعدة صناديق أصغر. وكانت هذه المؤسسات تقيم علاقات وثيقة مع المجلس. إن ربع (١٩ شخصا) من مجمل مدراء المجلس حتى عام ١٩٧٢م.، خدموا كعضو في هيئة الأمناء أو مسؤولي إحدى المؤسسات على الأقل.[5]

ويرى الكاتب **ادوارد غريفين**[6] أن «مجلس العلاقات الخارجية» كان يخضع بداية لأثر عائلة **جي. بي. مورغان**. وأعطت مجموعة مورغان موقعها، تدريجيا لـ«كونسورتيوم روكفلر».

إن أحد نماذج استيلاء **روكفلر** على مجلس العلاقات الخارجية في مطلع عقد السبعينيات من القرن الماضي، إتضح عندما سلم ديفيد روكفلر عن طريق لجنة التعيينات، رئاسة تحرير مجلة «فورين أفيرز» **لويليام باندي** الذي يعد أحد كبار

1. George Harrar.
2. Douglas Dillon.
3. Andrew Carnegie.
4. Carnegie Institute of Washington.
٥. **شوب، لورنس. اتش ومينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، ص ٦٩.
6. G. Edward Griffin.

مسـؤولي وكالة الاسـتخبارات المركزية الامريكية واضطلع بدور رئيسي في حرب فيتنام.

ويقول **جيمز برلاف**[1] المؤلف والباحث في مجال مجلس العلاقات الخارجية، بشأن العلاقة بين المجلس وأعضاء الحكومة:

وبعد الرجـوع إلى الوثائق التاريخية، تتضـح المزيد من الموضوعات... وحتى عام ١٩٨٨م.، كان ١٤ وزيرا للداخلية و ١٤ وزيرا للخزانة و ١١ وزيـرا للدفاع والعديد من كبار الموظفين فى الدولة، من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية.

وبعد **ألن واليس**، فان جميع رؤسـاء «وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية» كانوا تقريبا من اعضاء «مجلس العلاقات الخارجية».

ويقول الباحث **لرى استراند:**

إن العديـد من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية، يملكون مصالح مالية، لان أرصدتهم وممتلكاتهم يتم حراستها من قبل وزارة الداخلية والقوات العسكرية وكذلك وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية.

وقد توصل الكثير من الباحثين إلى هذه النتيجة من أن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، تضطلع بدور قوات الامن ليس للشركات الامريكية فحسب بل للأصدقاء والاقارب وجميعة أخوة مجلس العلاقات الخارجية.[2]

ويعطـي الجدول الآتي، صورة جلية عن الترابط الوثيق بين الشـركات الكبرى والمجلس. إن الشركات الحاضرة في هذا الجدول تنوب عن جميع تلك الشركات التـي كنا قادرين على تحديدها وكانت عام ١٩٦٩م. تضم أكثر من أربعة أعضاء في المجلس بوصفهم مدراء أو شركاء فيها.

---

1. James Perloff.

٢. **مارس، جيم**، «المؤامرة الدولية»، ترجمة **مهدي قراجهداغي**، طهران، بيكان للنشر، ص ٤٩.

الشركات التي تضم أكثر من ٤ أعضاء المجلس بوصفهم مدرائها أو شركائها

الإسم	العدد	رتبة ثروة الشركات
أ) الشركات الصناعية	أعضاء المجلس	مجلة فورتشن ١٩٧٠
فولاذ الولايات المتّحده	٨ أشخاص	١٢
موبيل أويل	٧ أشخاص	٦
ستاندارد أويل (اغزون الحالية)	٦ أشخاص	٢
آي.بي.ام	٦ أشخاص	٥
آي.تي.تي	٥ أشخاص	٨
جنرال الكتريک	٥ أشخاص	٤
اية.آي. دوبونت دونمور	٤ أشخاص	١٨
ب) البنوک التجارية		
تشيس مانهاتن بانک	٨ أشخاص	٢
جي.بي. مورغان والشركاء	٨ أشخاص	١
فرست نشنال سيتي بنک	٧ أشخاص	١٢
كمكال بنک	٧ أشخاص	١٢
براون بادر زهريمن والشركاء	٦ أشخاص	وهو بنک خاص لا يوجد في التصنيف
بنک نيويورک	٤ أشخاص	٨
ج) شركات التأمين على العمر		
اكويتيبل لايف	٩ أشخاص	٣
نيويورک لايف	٨ أشخاص	٤

متروبوليتن لايف	٤ أشخاص	٢
ميوتوال نيويورک	٤ أشخاص	١١
د) بنوک الإستثمار		
مورغان ستانلي	٦ أشخاص	
کان، لوب	٤ أشخاص	
أخوة لهمان	٤ أشخاص	
ه) الشرکات الحقوقية		
سوليوان و کرامول	٨ أشخاص	٩
دبوويز، بليمتون، لاينز، وغيتز	٧ أشخاص	ولم يکن في هذه السنة ضمن الرتب العشرين الأوائل
ديويس، بولک، واردول، ساندرلندوکيندل	٧ أشخاص	٦
شرمن و استرلينغ	٥ أشخاص	١
ميل بنک، توید، هادلي وم. کلوي	٤ أشخاص	٧
و) شرکات الإستثمار		
جنرال آمريکن اينوستورز	٧ أشخاص	

إن تصنيفـــات الجدول تظهر أن أكبر الشـــركات هي فـــي الحقيقة تلك التي تقيم علاقة وثيقة مع «المجلس». إن أهمية هذه المسألة تتضح أكثر عندما ننتبه إلى نموذج تمرکز الإستثمارات الأجنبية بيد عدد محدود من الشرکات الامريکية. وبنـــاء على المعطيات التي قدمها **هري مغداف**[1] عام ١٩٥٧م.، فان ٤٥ شـــرکة، تملك نحو ثلاثة أخماس مجمل الإســـتثمارات الأجنبية المباشرة في امريکا. إن

1. Harry Magdoff.

أهمية الصادرات والإستثمارات الأجنبية، تكتسي بالتوازي حيوية بالغة بالنسبة لهذه الشركات.

إن هذه المسألة مهمة لجهة أن الأرباح التي يتم جنيها من هذه النشاطات، يمكن أن تدعم مجمل الأرباح المتحصلة بصورة ملحوظة، كما أن إنتاج وصادرات ماوراء البحار، ستكون قادرة على توفير موقع ملائم للنمو الذي تكون الأسواق الداخلية المشبعة غير قادرة على تحقيقه.[١]

وكما نلاحظ، فان جميع المجموعات المالية الرئيسية، والجامعات الرئيسية والبنوك الرئيسية وبالتالي رؤساء المؤسسات المهمة بالولايات المتحدة، يساهمون في قيادة وتوجيه «مجلس العلاقات الخارجية» وأن بعض مناصب المجلس، تبقى بتصرف الشركات الكبرى لسنوات متمادية. كما أن المستثمرين ساهموا من خلال التوغل والأكاديميين الشهيرين من خلال إيجاد العلاقات المتسلسلة، في توجيه وقيادة أوساط مهمة بما فيها CFR.

إن إضطلاع المجلس بدور في العلاقات الخارجية، منذ الحرب العالمية الثانية ولحد الان، يظهر أن مجلس العلاقات الخارجية هو في الحقيقة «تروست أدمغة الامبراطورية» مخصص عن طريق «مشروع عقد الثمانينيات» لتخطيط وتنفيذ «النظام العالمي الجديد» ليحل محل النظام الذي يشهد انهيارا في الوقت الحاضر.[٢]

إن «مشروع عقد الثمانينيات» لعام ١٩٧٣، كان إجراء إتخذه المجلس للسيطرة على الأزمات التي يواجهها النظام الرأسمالي، ويُعتمد كخارطة طريق تمكن المجلس من توجيه وتمرير التغيرات في النظام الدولي. إن المجلس يسعى في الحقيقة عن طريق تنفيذ هذا المشروع، للتأثير على الأفكار والأعمال على صعيد العالم، في خطوة لإرساء النظام العالمي الجديد.

---

١. **مارس، جيم**، «المؤامرة الدولية»، ص ٨٤.

٢. **شوب، لورنس. اتش ومينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، ص ٩٩.

وعلى الرغم من أن «مشـــروع عقـــد الثمانينيات» اعتبر كأهـــم اجراء للطبقة الحاكمة للتخطيط طويل الامد بإتجاه الرد على الأزمة الحالية لعالم الرأســـمالية، لكنـــه لم يكـــن الإجراء الوحيد المتبـــع. وفي إطار هذا الإجراء، تـــم بمبادرة من رئيس المجلس **ديفيد روكفلر**، تأسيس منظمة منفصلة تدعى «اللجنة الثلاثية» عام ١٩٧٣.

وواضح أن مجلـــس العلاقات الخارجية، إن لم يكن بنحو قرن مضى، قد أمســـك بزمام الحكومة مباشرة، فانه كان له نفوذ شامل عليها، وأن نفوذ مجلس العلاقات الخارجية خلال الخمسين سنة من هذا القرن على الأقل، تجسد من خلال الشراكة مع مجموعة سرية أخرى تدعى «بيلدربرغ».[١]

١. **مارس، جيم**، «المؤامرة الدولية»، صص ٥٠-٥١.

اللجنة الثلاثية[1]

وبعد «مجلس العلاقات الخارجية» الذي كان يسيطر على تنظيم العلاقات العامة السياسية بين «الولايات المتحدة الامريكية» و «بريطانيا» من جهة، والحزبين الكبيرين «الجمهوري» و «الديمقراطي» اللذين يوجهان ويسيّران أمريكا على طريق الإستراتيجيات العامة للمحافل السرية من جهة أخرى، فان «المحارم» أمسكوا من خلف الكواليس ومع تأسيس «اللجنةالثلاثية»، بالإدارة العامة للأقطاب الاقتصادية والسياسية الثلاثة المهمة ل"امريكا الشمالية» و «أوروبا الغربية» و «اليابان».

وتم في عام ١٩٧٣م. وبمبادرة من **ديفيد روكفلر**، رئيس مجلس العلاقات الخارجية ورئيس «مؤسسة روكفلر» وفي الوقت ذاته رئيس «تشيس مانهاتن بنك»، تأسيس مؤسسة منفصلة تدعى «اللجنة الثلاثية». وكان روكفلر يمولها بداية بمفرده إلى أن تم توفير قناة التغذية المالية لها بواسطة «المؤسسات»، وحتى أنه عقد الإجتماعات الاولية والتمهيدية للقادة المنتخبين للجنة، في عقاره الشخصي في نيويورك في يونيو ومارس ١٩٧٣م.[2]

وذكرنا قبل هذا أن «الأمم المتحدة» كانت قد أسست على الأرض الشخصية

---

1. The trilateral commission.

٢. **شوب، لورنس. اتش ومينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، ص ١٩١.

والمهداة من قبل عائلة روكفلر في نيويورك. إن هدف اللجنة يتمثل في «التصميم والإدارة وحفظ إستدامة المساهمة والتعاون بين الطبقات الحاكمة في امريكا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان».[١]

وكان المتعاونون مع **ديفيد روكفلر** في تأسيس هذه اللجنة هم **زبيغنيو بريجينسكي**[٢] مستشار الأمن القومي لـ**جيمي كارتر** وباقي المواطنين المهمين العاملين في القطاع الخاص ومن اصحاب التفكير نفسه. وتم إنتخاب نحو ٣٠٠ عضو (٢٠٠ عضو، عام ١٩٧٣م.) من شريحة رجال الأعمال والمصرفيين الدوليين والحكومات والمراكز العلمية ووسائل الإعلام والقوى العاملة المحافظة.[٣]

وقام «النخبة» عام ١٩٥٤م. بتأسيس منظمة تخضع لقيادة أوروبا من خلال إيجاد «بيلدربرغ»، لتساعد على إتحاد ووفاق الأنغلوسكسون في أوروبا وامريكا الناطق بالانجليزية في توجيه النظام الرأسمالي والتحكم به وحماية مصالحه الدولية، وعملوا بالتالي عام ١٩٧٣م. ومن خلال إيجاد ثلاثي «اللجنة الثلاثية» وفي ظل قبول اليابان في نادي الشعوب المتقدمة على الحفاظ على الإدارة والمشاركة بين الطبقات الحاكمة في «امريكا الشمالية» و «أوروبا الغربية» و «اليابان». وبناء على ذلك، فقد أطلقوا على هذا الإتحاد والوفاق إسم «اللجنة الثلاثية» والمشاركين في الطاولة المستديرة للجنة «الداعون للثلاثية».

وتهدف اللجنة، إلى تطبيع عادات وأعمال التعاون بين المناطق الثلاثية، لكى:

*** المضى قدما بالمستوى السليم (أى الربح المتبادل لا الإنتحار المتبادل) للتنافس بين القوى الرأسمالية؛**

*** فتح جبهة مشتركة ضد العالم الثالث و«الإتحاد السوفيتى»؛**

---

١. **اسكلار، هالي**، «اللجنة الثلاثية وتخطيط النخبة لإدارة العالم»، ترجمة **عبدالرّحمن عالم**، طهران، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، ١٣٦٩هـ .ش.، ص ١٤.

2. Zbigniew Brzezinski.

٣. **اسكلار، هالي**، «اللجنة الثلاثية»، ص ١٤.

*** تحديث الإقتصاد السياسي الدولي لصالح التجارة والشؤون المالية الدولية؛**

*** وجعل الديمقراطية الثلاثية، «قابلة للحكم» بشكل أكبر.**[١]

والملفت أن أغلبية الأعضاء الامريكيين في «اللجنة» كانوا أعضاء في «مجلس العلاقات الخارجية» (CFR) وأن ما لايقل عن ١٣ من مدراء المجلس، كانوا يشاركون في اللجنة. وكان **زبيغنيو بريجنسكي** أحد مدراء المجلس، مديرا للجنة. كما كان **جيرارد سميث**[٢] أحد اعضاء المجلس، رئيس قسم «امريكا الشمالية» في اللجنة، فيما واصل **ديفيد روكفلر**، الإضطلاع بدوره المفتاحي في اللجنة التنفيذية.

ويتولى الأعضاء اليابانيون والأوروبيون الغربيون في اللجنة، تمثيل ذلك القسم الذي يتولاه المجلس في الولايات المتحدة، في مجتمعاتهم.

ويبدو أن أكبر المجموعات المالية – الصناعية في اليابان المعاصرة، هي مجموعة «ميتسوبيشي»[٣] و «مجموعة سوميتومو»[٤] و «مجموعة ميتسويي»[٥] و«مجموعة فايو»[٦] والتي تبلورت حول «بنك فوجي».

إن الأعضاء الأوروبيين في «اللجنةالثلاثية» هم عبارة عن:

جيوفانى آغنيلى،[٧] رئيس «فيات»[٨] (والذي هو عضو أيضا في لجنة الشركة الدولية بنك «تشيس مانهاتن»)؛

رئيس إتحاد المصرفيين «الألمان»؛

رئيس شركة «رويال دوتش شيل بتروليوم»؛[٩]

---

١. المصدر السابق، ص ٢٢.

2. Gerard C. Smith.
3. Mitsubishi.
4. Sumitomo Group.
5. Mitsui Group.
6. Group of Five.
7. Giovanni Agnelli.

٨. وقد اعتنق نجل هذه الأسرة، إدواردو، الإسلام. وجاء إلى ايران، أوائل إنتصار الثورة، لكنه قتل ضمن مخطط معقد نفذ على يد عملاء مرموزين وغامضين، لكي لا يصبح كمسلم، وريث أضخم ثروة وسلطة في ايطاليا.

9. Royal Dutch Petroleum Company.

إدموند دو روتشيلد[1] رئيس «الإتحاد الفيدرالي للصناعات الألمانية»؛ رئيس بنک «باركليز» الدولي.[2]

لذلك فان تصريحات **روكفلر** حول جمع «أفضل أدمغة العالم» في موقع واحد، لتصميم «نظام عالمي جديد»، غير صحيحة، بل أن هؤلاء هم أثرى العقول والأدمغة من «امريكا الشمالية» و «أوروبا الغربية» و «اليابان». رغم وجود أدمغة وعقول أكاديمية وبعض القادة البرلمانيين والعماليين في اللجنة.[3]

إن خطة بريجينسكى لاقامة «اللجنة الثلاثية»، أعلنت للمرة الأولى أثناء جلسة سرية للغاية عقدت بحضور «بيلدربرغ» فى أبريل ١٩٧٢، بمدينة «نوک – هاليست» البلجيكية الصغيرة. وواضح أن المستمعين المشاركين فى الجلسة، رحبوا بخطة بريجينسكى. وبفضل بيلدربرغ ومجلس العلاقات الخارجية، أبصرت اللجنة الثلاثية النور[4] يومى ٢٣ و ٢٤ يونيو ١٩٧٢ فى العقارات المتعلقة بروكفلر والبالغة مساحتها ٣٥٠٠ فدان، فى «باكانتيكو هليز نيويورک».[5]

إن «اللجنة الثلاثية» تملك مكاتب في كل من نيويورك وباريس وطوكيو. وتتولى لجنة فرعية تنفيذية تتكون من ٣٥ عضوا، إدارة اللجنة التي تعقد جلسة في واحدة من هذه المدن الثلاث، كل تسعة أشهر مرة.

وضم **بريجينسكي** عام ١٩٧٣م.، **كارتر** إلى عضوية اللجنة الثلاثية. وإبان ولاية جيمي كارتر الرئاسية، تكشف أمر الكثير من القضايا المتصلة باللجنة الثلاثية، وخضعت لنقاشات ودراسات وافرة، كما سلطت وسائل الإعلام، الضوء عليها.[6]

وعلى النقيض مما هو ظاهر، فان هذه المجموعة السرية، هيمنت دائما على

---

1. Edmond de Rothschild.
2. Barclays.
٣. **شوپ، لورنس. اچ و مينتر، ويليام**، «تراست مغزهای امپراتوری»، صص ١٩٢-١٩٣.
٤. **مارس، جيم**، «المؤامرة الدولية»، ص ٣٢.
5. Pocantico Hills.
٦. المصدر السابق، ص ٣٦.

«البيت الأبيض» وإدارة الولايات المتحدة الامريكية، وحكمتهما.

بحيث أن حكومة ريغان التى كانت تتألف من ٥٢ شخصا، ضمت ٢٨ شخصا من أعضاء «بيلدربرغ» وعشرة من اللجنة الثلاثية على الأقل. وحتى أن ريغان اختار ثلاثة من الأعضاء البارزين لمجلس العلاقات الخارجية لتولى ثلاثة مناصب حساسة فى البلاد.[١]

وكان السيد **جورج بوش** الجمهوري، عضوا في «اللجنة الثلاثية» و «مجلس العلاقات الخارجية». مثلما كان السيد جيمي كارتر الديمقراطي، عضوا في اللجنة الثلاثية.

إن إلقاء نظرة بسيطة على ما أسلفنا، يظهر أنه في ضوء المساهمة الجادة والبارزة لـ«بيلدربرغ» و «اللجنةالثلاثية» وسائر المنظمات السرية، فان مصير الولايات المتحدة يقرر في أوروبا قبل أن يقرر في أمريكا ذاتها، وكما أشرنا سابقا، فان امريكا وبسبب تاريخها القصير، يمكن تحديدها كأداة ضغط لصندوق النقد الدولي وعامل مساعد لتأسيس نظام الحكم العالمي الذي تنشده «النخبة السرية» وبالأحرى «فريق المحارم» الذين يقطنون أوروبا بشكل رئيسي.

إن الماضي الطويل للعوائل الأوروبية المتنفذة وصاحبة الجذور، لكن، السرية، لاسيما في بريطانيا، مهد أكثر من أي فريق ومجموعة أخرى، لهيمنة الأسر الأوروبية. وفي الحقيقة، فان صانعي ومشيدي «الإمبراطورية العالمية الكبرى للمنظمات السرية"، هم أوربيون قبل أن يكونوا أمريكيين.

وعلى الرغم من أن امريكا خرجت من الهيمنة المباشرة لـ«بريطانيا العظمى» إبان حروب الاستقلال الأهلية والصراع بين الهنود الحمر البريطانيين ودعاة الاستقلال الامريكيين، إلا أن امريكا، لم تخرج البتة من هيمنة النفوذ السياسي والنهج البريطاني في تنمية الليبرالية الرأسمالية والتحرك نحو تأسيس الحكم العالمي، بل أن قادة المنظمات السرية الأوروبية، فكروا دائما بإعادة امريكا وضمها إلى التراب

١. المصدر السابق، ص ٤١.

البريطاني.

إن نشـــأة هذه المحافل السرية، تنبع من المحافل السرية الأوروبية التي كانت ســـائدة في تلك البلاد لقرون، وترعرت ونمـــت فيها. وربما يمكن إعتبار أن قردة وســـلطة هذه العوائل والمحافل الســـرية والمحارم، تضرب بجذورها في سلطتهم الحيوية الســـرية. إن ســـر بقائها وامنها، كامن في هذه القضيـــة. إن الذين يأتون بشـــكل سافر، يرحلون بشـــكل ســـافر، لكن الذين يقررون في السر ومن خلف الكواليس، المصائر، يأتون بشكل سري، دون أن يعترضهم أحد. إن جملة الرجال والنساء المرئيين والحاضرين في مشهد السلطة، هم دمى تحركها، المحافل السرية والخفية ليس إلا.

بسط استراتيجية التنمية

وفي ســـائر الدول غير الغربية وبما فيها «الشـــرق الإســـلامي» فان خريجي الجامعـــات الأوروبية، ينفذون من علم أو دون علـــم، أوامر هذه المنظمات على الصعيد الدولي، وهم يمثلون في الحقيقة، سندا للغرب في بسط ونشر «الرأسمالية الليبرالية». ويقول مؤلف كتاب «السيطرة على الثقافة»:

إن جامعـــات العالم الثالث او ما يعرف بالعالـــم النامى، ترتبط من ناحية الهيكلية والمناهج الدراسية والنظام التعليمى وعلم الأسلوب وحتى نماذج تعييـــن هيئة التدريس، إرتباطا خاصا بمعايير ومواصفات جامعات الدول الغربيـــة. إن هذه الجامعات تســـتحدث نظاما تعليميا عاليا فى مجتمعاتها، بحيث يتطابق تماما مع النظام التعليمى العالى فى الدول الغربية المتقدمة من حيث شـــكل ومحتوى الدروس والمناهج الدراســـية، ويعيدون إنتاج ذلك الشـــكل والمحتـــوى، لان أن ينتجوا نظاما تعليميـــا عاليا يزيد من إمكانية تحقيق الإستقلال الثقافى فى مجتمعاتهم.[١]

١. **برمن، ادوارد**، «السيطرة على الثقافة: دور مؤسسات كارنيغي وفورد وروكفلر في السياسة الخارجية الامريكية»،

إن معايير ونماذج الإعداد المهني التي يتم حقنها عن طريق «المؤسسات» وبعدها، الجامعات والمراكز التابعة لرأسمال المؤسسات في الغرب، في الدول المتلقية، تؤدي إلى تكاثر النظام الرأسمالي وترسيخه في العالم الثالث. إنهم يقومون بنقل جميع القواعد والضوابط التي تشجعها المؤسسات إلى خريجيهم.

بحيث أن امتلاك شهادة الدكتوراه، يعد اليوم أحد شروط الحد الأدنى للإنخراط في عضوية هيئة التدريس في الجامعات، فضلا عن أن ترقية الأساتذة، تتبع عدد المقالات التي يتم نشرها في المجلات والنشرات الغربية وتسجيلها في القائمة المقبولة من الجامعات الغربية. والملفت، أنه يتم في هذه المقالات، مراعاة جميع المعايير والقواعد المعلنة من جانب المجلات الغربية، ويتم كتابة هذه الأعمال باللغة الأساس أي لغة أوروبية ما، وبصفة خاصة الانجليزية.

إن هذه الدول، تعتبر أن أساس تنميتها يكمن في عدد الأعمال المنشورة في النشرات والمجلات الغربية وصعودها ونزولها في قائمة الدول صاحبة العلم. وبناء على ذلك، فان البحوث المنجزة على يد الأساتذة والجامعات غير الغربية، تفيد الدول الغربية وحضارتها التكنولوجية قبل أن تسهم في تقليص التبعية الثقافية والاقتصادية لبلدان العالم الثالث.

وقد تم وصف «إستراتيجةالتنمية»[1] للعالم الثالث، للمرة الأولى تأسيسا على نظرية الرأسمال الإنساني أو التخطيط الانساني.

وفي أواخر عام ١٩٦٠م.، راج بين علماء الاجتماع وواضعي السياسات في واشنطن، أفضل مسار للتنمية في العالم الثالث، لكي تسهم هذه التنمية في تحقيق السياسات الامريكية على شكل تطور مستقر وقانوني وسلمي وغير مفرط.

ومن هنا، يمكن اعتبار مشروعات العولمة، بانها عولمة الثقافة الامريكية. ويقول **ارثور شلزينغر**[2] بهذا الخصوص:

ترجمة **حميد الياسي**، طهران، ني للنشر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ .ش.، ص ٢٥١.

1. Development.
2. Arthur Schlesinger.

إن علماء الإجتماع وواضعى السياسات فى واشنطن والذين يستفيدون من إستشارات هؤلاء العلماء، كانوا يأملون أن يدفعوا دول العالم الثالث إلى قبول أن ينفذوا ثوراتهم على أساس أفكار لوك لا ماركس.[١]

والملفت أنه تم منذ عام ١٩٧١م. إدراج ثلاثة موضوعات لدراستها، على جدول أعمال «مجلس العلاقات الخارجية»:

١. ترابط العالم الصناعي غير الشيوعي؛

٢. موضوع الأمن المحوري؛

٣. التنمية الاقتصادية والسياسية للعالم الثلاث.

وتم إملاء هذا المشروع كـ«استراتيجية» على قادة هذه البلدان تدريجيا وعن طريق دعم المنظمات الدولية والبنوك الدولية بوصفها «وصفة علاج تخلف الدول النامية"، في حين أن جميع المساعدات المالية لهذه المؤسسات، منوطة بمراعاة قواعد اللعبة الخاصة بالعولمة.

إن تغيير نمط الحياة، ونبذ جميع التقاليد والأساليب التقليدية عن طريق الإعلانات التجارية والإستهزاء بالتقاليد وإظهار أن الأساليب القديمة، متخلفة ومضرة، وعرض البضائع الكمالية والأنيقة، تتسبب شيئا فشيئا في تغير أساليب الحياة، وتفضي إلى تجانس العولمة.

عولمة القيم

إن حلم جميع أنصار اللجنة الثلاثية، كان يتمثل في أن تتحول القيم الغربية إلى قيم عالمية. وقد شرع قادة هذا التيار بوضع قواعد وأسس تكفل تحديد الأطر لجميع تعاملات ومناسبات شعوب العالم.

ويقدم الباحثون من عملاء الشركات متعددة الجنسيات، يوميا وعن طريق وسائل الإعلام القوية التي هي كلها بتصرف قادة الشركات والمحافل السرية،

---

١. **شوب، لورنس. اتش ومينتر، ويليام**، «تروست أدمغة الامبراطورية»، ص ٥٢.

يقدمـــون القواعد والأطر على أنها أصيلة وحقيقيـــة وصحية ومثمرة وقليلة الضرر، وتكفل السلامة والصحة وتفضي إلى الأمن و... إن هذا الإجراء إنتهى إلى ضرب من غســـيل الدمـــاغ لدرجة أن هذه القواعد أضحت تحـــدد وتؤيد جميع مظاهر الحياة المنشودة.

إن اللجنة الثلاثية، تســـهل وتوجه مســـار هيمنة الشركات متعددة الجنسيات على العالم وتكفل إستدامة أرباحها عن طريق حذف العوامل المُعيقة، عوامل مثل الثورات السياســـية – الاجتماعية التي تؤدي إلى تأميم الثروات وتقطع الطريق على سيطرة أرباب السلطة على مصالح البلدان المستضعفة.

ويعتبر هالي اسكلار، اللجنة الثلاثية، بانها عقيدة الطبقة الحاكمة الدولية التي تتخذ من الشـــركات الدولية كقاعدة لسلطتها. وفي منظوره، فان أصحاب ومدراء الشـــركات الدولية، يرون أن العالم باســـره، هو مصنعهم ومزرعتهم وسوبرماركيتهم وملاعبهم.[١]

إن أصحاب هذه الشـــركات الدولية، ممن ثبت وجودهم في الأوساط السرية والمنظمات المؤثرة في القرارات الدولية، يتابعون «مشروع العولمة» ضمن المسائل التالية:

١. التغيـــرات الإجتماعيـــة: كل ما يـــؤدي في نطاق الثقافـــات الدينية والوطنية والمناطقيـــة إلى ظهور خطوط تفصل بين الإثنيـــات والأعراق. إن هذه الخطوط الثقافية غيـــر المرئية، تمنح الحصانة للإثنيات قبـــال التأثر بالغرب، وتحول دون الحركة الواســـعة التي تفضي إلى نهبهم وســـلبهم، فضلا عن أنها تحول في إطار التقاليد والآداب، دون إنفتاح الأسواق على البضائع التي تنتجها الشركات الغربية. وبناء على ذلك، فان هؤلاء يعتبرون، التغيرات الإجتماعية، مقدمة وتوطئة للعولمة.

إن هـــذه التغيرات، تعني تغير الأذواق وتغير التوجهات وبالتالي تغير الثقافات التقليدية والوطنية والدينية.

---

١. **اسكلار، هالي**، «اللجنة الثلاثية»، ص ٢٢.

٢. إيجـاد التجانـس: إن إيجاد وبناء التجانـس يتحصل من وجهة نظر حماة مشروع العولمة، عن طريق «الإستهلاك المتجانس» في المسار التدريجي للتغيرات الإجتماعية وشطب العوامل الرادعة في البلدان غير الغربية.

إن مشروع العولمة، يختلف من حيث الماهية عن فتوحات وهجمات الأباطرة السـابقين. إن أيا من فاتحي العصر القديم، لم يكونوا بعد الإستيلاء على البلدان والأراضي، بصدد جعل القيم والثقافات متجانسة ومتماثلة.

إن أحد أسـباب دعم جامعات وأكاديميي ما تسـمى البلـدان النامية، هو إعطاء المنح الدراسية وتنشئة وإعداد النخبة غير الغربية، وجعل القيم الغربية مقبولة وتوطينها على يد المتخرجين غير الغربيين.

إن هـذه الجموع، وفرت أرضيـة التجانس والتماثل وعولمـة الثقافة الغربية، وفتحت بوصفها قوات المشاة، أبواب الشرق بوجه الغرب، وأخذت تبني النماذج وتكسر الحدود وتزيل عوامل وعلائم التباين الثقافي ونشأة الغربيين والشرقيين.

وبـات الزي الرسـمي، لا يعترف به في أي مكان فـي العالم، واصبح إرتداء هذا الزي في الكثير من الحالات، مؤشـرا على التخلف عن ركب الحضارة والعلم والتقدم، مثلما أن جميع أنماط الحياة والطب والتغذية وبناء المدن والعمارة و...، تغيـرت لدرجة أن جميع النماذج والأمثلة السـابقة أصبحت أثرا بعد عين ويحب البحث عنها في المتاحف فحسـب أو في مراسـم الأعياد الخاصة و...، والتي سقطت من حيز الإنتفاع.

إن تطويـر فروع العلوم الاجتماعيـة وبحوث المراكز التابعـة لكليات العلوم الاجتماعية في عامة البلدان غير الغربية ودعم المؤسسات لهذه المراكز، يعود إلى موضـوع العولمة، بحيث أن هذه المراكز والأسـاتذة والباحثين العاملين في هذه المعاهد البحثية والدراسية، أضحوا يدافعون عن التنمية والتنمية السياسية في خطوة توصلهم إلى التنمية الاقتصادية.

ويقول «المنادون بالثلاثية الثقافية»:

إن التعليم العالى، أصبح اليوم، أهم نظام منتج للقيم فى المجتمع.[١]
وعلى الرغم من تصور الداعين للتنمية فى الشرق الاسلامى والدول النامية، فان الوصفة التى تصفها الرأسمالية الغربية للنمو [التنمية Development] هى نموذج يبقى دائما على فاعلية الإستغلال وماكينة القمع والإضطهاد بكرا ومن دون أن تمسا؛
النموذج الذى يرى عمل الإنسان بمنزلة ذلك المصدر الذى يجب إستغلاله قدر المستطاع. (وأرخص قدر الإمكان)؛
النموذج الذى يربط الأناس من خلال حرف المواهب النهائية للإنسان، بالعجلة التى تدور حول طاحونة الإستهلاك الأكثر؛
النموذج الذى بنى على أساس المنافسة، ويجعل التعاون خصيصا لأقوى المنافسين فحسب؛
نموذج من النمو، الذى يشترى الإستقرار والثبات للشركات بثمن الحياة المتلاشية والمتخلفة عن الإزدهار وذلك من خلال منح فانيلة وزوج حذاء من الكتان وأوان بلاستيكية، وأحيانا جهاز راديو أو تلفزيون للناس بدلا من الحرية.[٢]

وأظن، أنه قد توضحت إلى هنا، الأوجه المختلفة لـ «اللجنة الثلاثية» وأهداف الداعين للثلاثية ودورهم المؤثر في التمهيد للعولمة وتأسيس نظام الحكم العالمي للمحافل المختلفة.

والمؤسف أن عدم اكتراث قادة دول «امريكا اللاتينية» و«اسيا» و «افريقيا» أو تبعية قادتهم للجهاز السياسي الغربي، قد سلب منهم إمكانية أي تأمل وتفكير. إنهم المكلفون الذين يبرئون أنفسهم من زوال واندثار الرساميل والجماهير التي تخضع لإمرتهم.

---

١. **اسكلار، هالي**، «اللجنة الثلاثية»، ص ٦٢.
٢. المصدر السابق، ص ٧٦.

بيلدربيرغ[1]

وما عـدا CFR «مجلس العلاقـات الخارجية» الذي يجمع رؤسـاء «البنوك» و «المؤسسـات» في الولايـات المتحدة الامريكية، ويقـوم من خلال التحكم بالحزبيـن القويين الجمهوري والديمقراطي، بالتوجيه والسـيطرة على السياسـة الخارجية الامريكية على الصعيد الدولي، هناك مؤسسـة أخرى تشـبه CFR قلما يعرف أحد شيئا عنها ألا وهي «بيلدربيرغ».

ما هي بيلدربيرغ؟

إن مجموعة بيلدربيرغ هي منظمة تتشكل من السياسيين والمستثمرين الدوليين، وتعقد جلسـة في ربيع كل سنة بصورة سـرية، لتحديد النهج الدولي. وتضم هذه المجموعـة نحو ١١٠ مشـاركين ثابتيـن. ويدعى أعضاء عائلـة روكفلر وعائلة روتشـيلد وأصحاب البنوك ورؤساء الشركات الدولية وكبار المسؤولين الحكوميين من أوروبا وامريكا الشـمالية، سنويا، كما يدعى عدة أشخاص جدد كل سنة، فان كانت مشـاركتهم نافعة، فانه سيشاركون في الجلسات اللاحقة وفيما عدا ذلك، يحذفـون من الحلقة. إن القرارت التي يتخذها المشـاركون في هذه الجلسـات

1. The Bilderbergers.

السرية، تؤثر على مصير كل امريكي ومعظم دول العالم.[١]

وقد اقتبس الإسم الغريب لهذه المجموعة من إسم مكان عقد أول اجتماع لها فى ٢٩ إلى ٣١ مايو ١٩٥٤م.، فى فندق بيلدربيرغ، بمدينة «وستربرغ»[٢] الهولندية. وقد أوجد الأمير برنارد، زوج ملكة هولندا هذه المجموعة. وكان الأمير برنارد واحدا من البيادق المهمة فى شركة «رويال دوتش بتروليوم»[٣] (شركة شل النفطية) وفى «سوسيته جنرال دوبلجيك»[٤] التى تعد من الكارتيلات العملاقة بالأسهم المتصرف بها فى أرجاء العالم.[٥]

وتعقد «مجموعة بيلدربيرغ» إجتماعا واحدا أو اثنين، سنويا. والمشاركون في هذه الأجتماعات هم من الشخصيات السياسية والمالية البارزة من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. ولا يتوانى **الأمير برنارد** عن بذل أي جهد للإبقاء على سرية حقيقة أن هدف مجموعة بيلدربيرغ هو تأسيس الحكومة العالمية.

وتقوم مجموعة بيلدربيرغ، في وقت ينشأ فيه «النظام العالمي الجديد» بتنسيق جهود «النخبة» في عالم السلطة في أوروبا وامريكا بإتجاه تحقيق ذلك.

ونظير **الأمير برنارد** في «مجموعة بيلدربيرغ» هو السيد **ديفيد روكفلر** رئيس مجلس إدارة «مجلس العلاقات الخارجية» الذي يشكل «بنك تشيس مانهاتن» و«شركة استاندارد أويل»[٦] معاقله الاقتصادية.

وربما يمكن القول أن بيلدربيرغ، هي مصدر الإيديولوجية.

إن «وسائل الإعلام القوية» و «البنك الدولي» و «صندوق النقد الدولي» و «منظمة التجارة العالمية» تضع أذرعا قوية بتصرف بيلدربيرغ، بحيث أن هذه

---

١. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، ترجمة **وحيد رضا نعيمي**، طهران، معهد بحوث الثقافة والفن والإتصال، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ .ش.، ص ٢٥.

2. Oosterbeek.
3. Royal Dutch Petroleum.
4. Société Générale de Belgique.

٥. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، ص ١٥٩.

6. Standard Oil.

المؤسسات قادرة في كل سنة على تحديد أسعار النفط والذهب ووضع قوانين لجميع الدول، بواسطة أذرعها الاجتماعية والقانونية.

وكما أشرنا، فان بيلدربيرغ، تعقد إجتماعا كل سنة، مرة واحدة في يوم عطلة، وفي إحدى المناطق النائية، وفي فندق خمسة نجوم،

ويتم إتخاذ جميع الإجراءات الأمنية، وتطهر الساحة من الصحفيين، ليصل القادة إلى الموقع المنشود ويجتمعون فيه عن طريق الطائرات والطائرات العمودية وسائر الوسائل الشخصية، ويتخذون قرارا حول موضوع دولي أو إقليمي ومن ثم ينفضون. وبجانب الأعضاء الرئيسيين، تتم سنويا دعوة ضيوف – حسب الظروف والموضوعات المطروحة على طاولة النقاش – للمشاركة في الإجتماع.

وكان التستر والسرية قائمان لمدة وجيزة إلى أن كشف «وستبروك بغلر»[1] الصحفى الفقيد النقاب عن موضوع بيلدربيرغ عام ١٩٧٥م.، لكن مقررات سرية مفاد الجلسات، ماتزال سارية، إذ يتم بناء عليها، عقد الجلسات بصورة خاصة، ومنع المشاركون من التحدث علنا عن تفاصيل الإجتماع.[2]

وتفيد المستندات المتوافرة، إن «ربط أوروبا بامريكا بواسطة الناتو» و «إيجاد سوق أوروبية مشتركة» و «نشوب حرب الخليج الفارسي» و «إستقالة مارغارت تاتشر»[3] و«مقاطعة الأرجنتين إبان حرب الفوكلاند» و «تقسيم ألمانيا إلى الشطرين الشرقي والغربي» و...، كلها كانت قرارات خرجت من إجتماعات «بيلدربيرغ.

إن أسماء المدعوين للإجتماع ومحتوى الإجتماع، يبقى كله سريا، وحتى أن الدولة المضيفة، لا تصدر تأشيرة للمدعوين، لكي لا يتم تسجيل أسمائهم في موقع ما.

---

1. Westbrook Pegler.

٢. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، ص ٢٧.

3. Margaret Thatcher.

إن أول من اقترح تشكيل هذا الاجتماع كان **جوزف رتينغر**[1] اليهودي ومستشار ولي عهد هولندا **الأمير برنارد**. وفي الحقيقة، فان اليهودية الصهيونية، نجحت في ضوء تشكيل هذا الإجتماع، في جمع أوروبا وامريكا حول طاولة واحدة من أجل المضي قدما بأهدافها.

وبقيى جوزف رتينغر حتى آخر عمره (١٩٦٠م.) أمينا عاما لبيلدربيرغ.

جدير ذكره أن سياسات بيلدربيرغ لا تحدد من قبل المشاركين في الإجتماعان، بل أن ذلك يعد من واجبات اللجنة المقيمة، المؤلفة من ٢٤ شخصا من «نخبة المحارم» في أوروبا و ١٥ شخصا اخر من امريكا.

والمثير للإنتباه أن كافة أعضاء اللجنة الذين هم من امريكا وبحانب صناع القرار الرئيسيين، كانوا كلهم من أعضاء «مجلس العلاقات الخارجية» CFR أو أنهم أعضاؤه في الوقت الحاضر.[2]

واحسب أنه اتضح إلى هنا، أن الولايات المتحدة الامريكية، تعد في تنظيم «المحارم» و«النخبة» كبيدق وذراع وبنك نقود وذراع منفذ تابع. إن هذه النسبة يملكها الحزبان المزدوجان بالولايات المتحدة تجاه CFR. إن الحزبين «الديمقراطي» و «الجمهوري» هما الممثلون لCFR ممن يستخدمون التكتيكات حسب الظروف السياسية والاقتصادية لوضع الاستراتيجية المحددة، موضع التنفيذ.

ويقول الكاتب **نيل ويلغوس**:[3]

إن مجموعة بيلدربيرغ هى فى الحقيقة مجلس علاقات خارجية غير رسمى، إتخذت أبعادا دولية.[4]

ويزعم المؤلف الدكتور **جان كولمان**[5] أن مجموعة بيلدربيرغ، هي صنيعة MI6

1. Józef Retinger.

٢. **ألن، غاري**، «لا أحد يجرؤ»، صص ١٦٠-١٦١.

3. Neal Wilgus.

٤. «المؤامرة الدولية»، ص ٥٤.

5. John Coleman.

[بريطانيا] وبتوجيه من «المؤسسة الملكية للشؤون الدولية».[١]

ويقــول **جيم توكر**[٢] مقــرر التحري الــذي تابع على مدى ســنوات، موضوع بيلدربيرغ:

إن جدول أعمال بيلدربيرغ يشبه برنامج نظيره، اللجنة الثلاثية... إن كلا الفريقيــن يتمتعان بهيكليات قيادية مماثلــة، ويحملان نظرة موحدة تجاه العالم. وقد أســس ديفيد روكفلر اللجنة الثلاثية، لكنه مســاهم مع عائلة روتشيلد البريطانية والأوروبية فى السلطة فى بيلدربيرغ.[٣]

وثمة تواصل لا لبس فيه بين مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية وبيلدربيرغ وعائلة روكفلر، إذ أن ديفيد، أصغر أولاد الأسرة، يلعب دورا أهم.[٤]

إن «مجموعة بيلدربيرغ» شــأنها شــأن «التنظيم الماسوني» تملك نشاطات مماثلة من حيث الشــكل والمنهج للأهداف الماسونية. إن الأعضاء الثابتين في بيلدربيرغ هم ٢٠٠ شخص، إذ يتم حسب الضرورة والتخطيط السنوي، دعوة أناس اخرين للمشــاركة في الإجتماعات السنوية. ونورد فيما يلي أسماء بعض أشخاص وأعضاء هذه المجموعة:

١. **ديفيد روكفلر؛**[٥]

٢. **نلسون روكفلر؛**[٦]

٣. **هنري كيسينجر؛**[٧]

٤. **ادوارد هيث؛**[٨]

---

١. «المؤامرة الدولية»، ص ٥٥.

2. Jim Tucker.

٣. «المؤامرة الدولية»، ص ٥٥.

٤. «المؤامرة الدولية»، ص ٥٨.

5. David Rockefeller

6. Nelson Rockefeller.

7. Henry Kissinger.

8. Edward Heath.

٥. **هارولد ويلسون؛**[1]

٦. **آلبرتو پيرلي؛**[2]

٧. **هلموت شميث؛**[3]

٨. **مارغارت تاتشر؛**[4]

٩. **اولاف بالمه.**[5و6]

إن بعض الأعضاء يعيشون في البلدان غير الغربية. فهم من كبار المسؤولين الاقتصاديين ورؤساء «المحافل الماسونية» وأساتذة الجامعات الشهيرين وأمثال ذلك.

ويؤدي مالكو وسائل الإعلام النافذة بمن فيهم رئيس «واشنطن بوست» **دونالد اي. غراهام**، اليمين السرية، بحذف التغطية الخبرية لاجتماع «بيلدربيرغ» السنوي من نشراتهم الاخبارية.

إن وثائق «بي بي سي» التي أفشاها أحد الأعضاء السابقين في بيلدربيرغ وتعود إلى عقد الخمسينيات، تميط اللثام عن حقيقة أن إيجاد العملة الأوروبية الموحدة والتصديق عليها في «الإتحاد الأوروبي» هو من بنات أفكار أحد اجتماعات بيلدربيرغ الذي أقيم في تركيا.

إن الأحاديث التي كشف عنها لجلسة عام ٢٠٠٥، للمجموعة بمدينة «ميونخ» الالمانية، تظهر أن بيلدربيرغ، تتوقع أن ترتفع أسعار النفط خلال الأشهر ال١٢ المقبلة، بغتة، الأمر الذي حصل على وجه التحديد.

لقد أثبتت بيلدربرغ طوال التاريخ، أنها تملك الطاقات والإمكانات الكفيلة بانتخاب رؤساء الجمهورية ورجالات السياسة. وكان **بيل كلينتون وتوني بلير** يشاركان في الجلسة قبل إنتخابهما.

---

1. Harold Wilson.
2. Alberto Pirelli.
3. Helmut Schmidt.
4. Margaret Thatcher.
5. Olof Palme.

٦. «أسس الماسونية»، فريق الدراسات العلمية التركية، **جعفر سعيدي**، مركز توثيق الثورة الاسلامية، ص ٢٤٧.

وفـي ظل الزعم بـان بيلدربرغ لا تتطرق إلى الإتفاقيـات والصفقات التجارية أو إقالة رؤسـاء جمهورية خاصيـن، وأن مهمتها الوحيدة تتمثل في إيجاد إجماع بين الأعضاء لمتابعة هذه الأمور والسـعي لاسـقاط التهمة الموجهة إليها بوضع السياسات الخاصة، لكن البسطاء والسذج وحدهم الذين يغلقون أعينهم على هذه المسألة المهمة، بأن يجتمع مئات الشخصيات المتنفذة حول العالم لكن لا دور لمناقشاتهم فيما يحصل لاحقا؟! هو كذبة مضللة ليس إلا.

وفي عام ۲۰۰۷م.، أعرب الناطقون بلسان المجموعة عن قلقهم من «البرنامج النووي الايراني». ورغم أن اللغة المسـتخدمة غلفت بغلاف المفردات السياسية والعلاقات الدولية، بيد أن الأحكام صدرت ووضعت موضع التنفيذ.[۱]

إن كافة القرارات التي تتخذ في «بيلدربيرغ» تكتسي آلية تنفيذية بسبب نفوذ وقوة أثر المشاركين.

وفـي خضم الصمت الذي تلوذ به جميع وسـائل الإعلام والصحفيين حول الاجتماعـات السـنوية لبيلدربيـرغ، كان جيم توكـر مؤلف كتـاب «المتآمرون الدوليون»[۲] الصحفي الوحيد الذي راقب باصرار وتعنت نشاطات هذه المجموعة على مدى ۲۸ عاما. وكشف باي وسيلة كانت، موقع الاجتماعات السنوية وسعى للحصول على أخبار ومعلومات عن هذه المجموعة.

وقد رتب جيم توكر، مذكراته حسـب التسلسـل الزمنـي والتوالي التاريخي، ونشـرها عن طريق مجلة «اسبوت لايت»[۳] وبعد إغلاقها في مجلة «امريكن فري برس».[۴] ويقول:

وقـد وردت مفردة «بيلدربيرغ» فى وقت ما فى «نيويورک تايمز» حين توفى أحد وجوهها البارزة فى هذا الاجتماع، ورشحت هذه الكلمة غفلة،

---

۱. «وسائل الإعلام الجبانة والمتواطئة تخفي حقيقة بيلدربيرغ»، موقع موعود، ۳۰ خرداد ۱۳۸٦هـ.ش.
2. Bilderberg Diary.
3. Spotlight.
4. American Free Press.

عن قلم مؤلف كتاب الحداد ورئيس تحريرها... .[١]

وفي موقع اخر يقول:

وجاء فى خطاب الحداد الذى نشر فى «واشنطن بوست» يوم ٣ ديسمبر ٢٠٠٤م. لـ«الامير برنارد»:

وقد حظى بفخر تأسيس مجموعة بيلدربيرغ، وهى رابطة للحوار السرى السنوى للسياسيين والمفكرين ورجال الأعمال، والذى كان رئيسها للفترة من ١٩٥٤ الى ١٩٧٦م.[٢]

ويتضح من خلال دراسة زمان وكيفية تأسيس «اللجنة الثلاثية» بان قرار تأسيس هذه اللجنة، أتخذ في إحدى جلسات «بيلدربيرغ».[٣]

ويقول **جيم توكر:**

وأكد «فورست موردن»[٤] **المتحدث باسم اللجنة الثلاثية فى اتصال هاتفى معى فى ١٤ ديسيمبر إن هذه اللجنة تشكلت فى شهر يوليو ١٩٧٣م. باقتراح من روكفلر أثناء أحد الإجتماعات الأولية لبيلدربيرغ.**[٥]

إن المساهمة المشتركة لأعضاء التنظيمات الثلاثة أي «CFR» و«اللجنة الثلاثية» و بيلدربيرغ في الجلسات وتنسيق قراراتها في إدارة العلاقات الامريكية والاوروبية والاسيوية، يظهر أن هذه التنظيمات الثلاثة، تدار من مصدر واحد.

ويقول جيم توكر:

إن مراقبى العلاقات الدولية الخفية، يتحدثون عن العضوية المتبادلة لهذه المجموعات الثلاث، فى مجموعات أخرى منذ فترة مضت، ويفترضون مجموعة «بيلدربيرغ» كمظلة، يعد «مجلس العلاقات الخارجية» (CFR)

---

١. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، ترجمة وحيدرضا نعيمي، معهد بحوث الثقافة والفن والاتصال، ١٣٨٧هـ .ش.، ص ٣٢.

٢. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، ص ٣٣.

٣. المصدر السابق، صص ٤١-٤٢.

4. Forrest D. Murden.

٥. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، ص ٤١.

و«**اللجنة الثلاثة**» **شفراتها**.[١]

وتمت الاشـــارة في مجموعة مقالات «قبيلة اللعنة» (مسار التطور التاريخي والثقافـــي لقبيلة اللعنـــة) البحثية والموثقة إلى أن الغاية النهائية للمحافل الســـرية، تتمثل في بلوغ «النظام العالمي الجديد» المبني على الحكومة العالمية. ولا شك فـــي هذا الطريق، أن بيلدربيرغ جعلت هذه الاســـتراتيجية إمامها والهدف النهائي للأعصاء.

وانتبه **جيم توكر**، أثناء تعقب وتتبع مطرح إقامة الإجتماعات السنوية لـ بيلدربيرغ وجدول أعمـــال إجتماعاته عام ١٩٩٩م.، إلى أن نخبة العالم، أدرجوا مشـــروع النظام الجديد للاقتصاد العالمي على جدول اعمالهم، وهم منشغلون بصياغته.

إن هذا المشـــروع، حذف في المرحلة الأولى، العملات الوطنية للدول، ومهد لتأسيس نظام الحكم العالمي في مجال الاقتصاد.

ويقول توكر:

إن حـــذف العمـــلات الوطنية كان قد تحول منذ فتـــرة طويلة، إلى هدف لمجموعـــة بيلدربيرغ واللجنة الثلاثيـــة، لان ذلك، ليس يزيل رمزا مهما للاســـتقلال ويمهد لحلم تأســـيس الحكومة العالمية فحســـب، بل بما أن الفيدرالى الامريكى، يصدر الدولار على أساس مديونية دافعى الضرائب، فان هذه الأموال، تكون مربحة جدا لمالكى الفدرالى الامريكى...[٢]

ويقول **كنت كلارک** (النائب السابق بالبرمان البريطاني):

وعندما ينظر أحفادنا إلى الماضى، يستغربون من وجود كل هذه العملات الوطنيـــة فى العالم، والمؤكد أن حذف العملات الوطنية، ســـيوضع على جدول أعمال إجتماع بيلدربيرغ.[٣]

ويكتب توكر بصراحة:

---

١. المصدر السابق، ص ٤٣.

٢. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، ص ٢٢٢.

٣. المصدر السابق.

وفى عام ١٩٩٩م.، طرح كلينتون بجرأة، عقيدة بيلدربرغ ومن أنها تنوى تحويل الأمم المتحدة إلى دولة عالمية بجيش عالمى، لتنفيذ أوامرها. وقد نشـرت ذلك الصحف لكى يقرأه الجميع، لكـن الكثير من الأناس كانوا نياما. وحتى عصر كلينتون، كان قادة الدول يطالبون بتأسـيس الحكومة العالمية بتحفظ، بيد أن الرئيس الامريكى تكلم بجسارة ولم يتحداه أحد.[١]

بعبارة أخرى، فان أجزاء كبيرة من صلاحيات الشعوب المختلفة، انتزعت منها عقـب الحربين العالميتين الأولى والثانية وكذلك تأسـيس «عصبةالأمم» ومن ثم «الأمم المتحدة»، لكي يتم في ظل تعبيد الطريق وفي المرحلة الأخيرة «تأسـيس الحكومة العالمية والجيش العالمي والاقتصاد العالمي والنظام الجديد، نقل جميع صلاحيات سـكان الأرض إلى المنظمات السـرية والمحافل السـرية عن طريق التنظيمات العالمية».

وقـد تأكد ذلك عندما وضعت «بيلدربيرغ» فـي إجتماعها عام ٢٠٠٠ في «غوتنبرغ» بالسـويد، على جدول أعمالها، دراسـة موضوع «تأسيس الحكومة العالمية».

وعقد هذا الإجتماع في ظل تدابير أمنية اتخذتها الشـرطة السـويدية. ويقول **جيم توكر**:

وقـد أتخذت بيلدربيرغ، عام ٢٠٠٠ خطوة ملفتة، بهدف الحد من انهيار خطتها الرامية لتأسـيس الحكومـة العالمية، وخططت فـى الوقت ذاته، لضرب من التدخل فى «الشرق الأوسط».[٢]

ويكمن سـرّ تعزيز «الأمم المتحدة» وباقي المنظمـات الدولية على يد قادة المحافل الخفية، لاسيما بيلدربيرغ، في الهدف النهائي المتمثل في إقامة الحكومة العالمية.

---

١. **توكر، جيم**، «المتآمرون الدوليون»، صص ٢٢٢-٢٣٣.
٢. المصدر السابق، ص ٢٢٣.

اللجنة ٣٠٠، بؤرة المؤامرات الدولية

ويقول الدكتور **جان كولمان**، الذي كان أحد الأعضاء السابقين في MI6 [١] جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية، في كتاب «اللجنة ٣٠٠ بؤرة التآمر الدولي» بهذا الخصوص:

وتوجد حكومة النخبة العالمية، بقيادة البلاط البريطانى، بيد مجموعة صغيرة من النخبة التى تعمل تحت مسمى «اللجنة ٣٠٠». إن هذه المجموعة من المتآمرين الدوليين وفضلا عن إمتلاكها كامل السلطة، تؤثر على مسار جميع التطورات فى العالم المعاصر. وتستحوذ على سر سلسلة جميع الأمور، وتقوم بتنصيب قادة الدول المختلفة فى العالم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ولا يمكن الزعم أن تعبير «أصحاب الفتنة الذين يبلغون ٣٠٠ إنسان» الذي بينه حذيفة بن اليمان عن قول رسول الله ﷺ، يعود إلى هذه اللجنة المؤلفة من ٣٠٠ شخص على وجه التحديد، لكن دراسة نشأة وأداء بؤرة التواطؤ الدولي هذه، تدفع القارئ إلى توجيه أصابع إتهام «مثيري الفتنة» المنقولين في الرواية

---

١. وهو مختصر لـ Military Intelligence, Section6. وهو مكتب الإستخبارات المعروف بـ SIS (The Secret Intelligence Service). ويعد MI6 النيابة الخارجية للجهاز المركزي للإستخبارات البريطانية. وتتولى جمع وتحليل ونشر المعلومات المتصلة بخارج الحدود.

إلى هذه اللجنة.

عن **حذيفة بن اليمان** قال:

ما من صاحب فتنة يبلغون ثلاثمائة إنسان إلا ولو شئت أن أسميه باسمه واسم أبيه ومسكنه إلى يوم القيامة كل ذلک مما علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

وكما قلنا، فان الدكتور **جان كولمان**، كان بداية أحد أعضاء MI6. ويقول بهذا الخصوص في مقدمة كتابه الشهير «اللجنة ٣٠٠، بؤرة المؤامرات الدولية»:

إنى بوصفى عميل استخبارات محترف، كانت وثائق سرية عديدة فى متناولى فى الكثير من الحالات خلال فترة مهمتى، لكن وإبان فترة تأدية الواجب كضابط علوم سياسية نشط فى «انغولا» و «غرب افريقيا» سنحت لى فرصة دراسة وثائق سرية للغاية ومصنفة مع تفاصيل خاصة بالكامل. وكانت هذه الأمور، تثير لدى الغضب والمقاومة، ووضعتنى فى طريق لم أنحرف عنه لحد الان، بما فى ذلک أؤمن بانه يجب تعرية تلک القوى الخفية التى تدير «بريطانيا» و«الولايات المتحدة» والتى تخضعهما لها.[٢]

وقد مرّ كولمان بحوادث وأخطار عديدة على هذا الطريق طالته هو وأسرته. وواجه خسائر وتهديدات وتهما وافتراءات كثيرة، لكنه نشر حصيلة كل دراساته وبحوثه حول أحد أهم مراكز وبؤر التواطؤ الدولي، أي «اللجنة ٣٠٠».

ولا ننسى أن جدول أعمال وأساليب المحافل السرية في امريكا، لا تنبع من داخل امريكا، بل أن نشأة هذه المحافل الخفية، هي المحافل الأوروبية التي كانت موجودة في هذه القارة منذ قرون عديدة.

ولا يمضي أكثر من ٢٠٠ عام على تاريخ تأسيس الولايات المتحدة الامريكية. إن هجرة البيوريتانيين من جزيرة «انكلترا» إلى القارة الامريكية التي اكتشف

١. **المروزى، نعيم بن حمّاد**، «الفتن»، بحث ومقدّمة **الدكتور سهيل زكار**، دار الفكر للنشر، ج ١، صص ١٥-١٦.
٢. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠، بؤرة المؤامرات الدولية»، ترجمة **الدكتور يحيى شمس**، مروارید للنشر، الرابعة عشرة، ١٣٨٧هـ .ش.، ص ٩.

على يد **كريستوفر كولومبوس**[1] وتأسيس المستعمرات الأولية للمهاجرين، أضفيا مصداقية بلد على قارة بسكانها المحليين من الهنود الحمر، كان يدار قبل حروب الاستقلال، تحت علم «بريطانيا العظمى»، في حين كانت تمر قرون عديدة على عمر المحافل السرية الأوروبية.

وكما لاحظنا سابقا، فمنذ عام ١٩١٩م. حيث تأسس CFR وبالأحرى «مجلس العلاقات الخارجية» للولايات المتحدة خلال جلسة في باريس ولحد اليوم، كان الاشخاص الحقيقيون والإعتباريون الذين لهم ماض في عضوية الأوساط الأوروبية السرية، يضطلعون بدور رئيسي في وضع السياسة الخارجية لامريكا وأوروبا وبالتالي العالم.

وبالتوازي مع تشكيل مجلس العلاقات الخارجية CFR في امريكا والذي كان يتولى مهمة تحديد السياسة الخارجية لهذا البلد، تأسست مؤسسة أخرى بعنوان «المؤسسة الملكية للشؤون الدولية» في بريطانيا، وتتولى بوصفها الفرع البريطاني للمجلس واجب تنظيم العلاقات الخارجية الأوروبية.

إن هذه المؤسسة الملكية تأسست عام ١٩١٩م.، لكي تخلد سلطة «بريطانيا» في العالم. وقد استحدثت هذه المؤسسة «مجلس العلاقات الخارجية» لكي يكون هناك ترابط بين الطبقة العليا البريطانية ومصالح سياستها الخارجية وبين نظرائها الامريكيين.[2]

وفي الحقيقية يجب إعتبار «المؤسسات» و«CFR» و «بيلدربيرغ» وحتى «اللجنةالثلاثية» بانها تنضوي تحت مجموعة «المؤسسة الملكية للشؤون الدولية» التي يوجد مقرها في «تشتم هاوس» في «ساحة سنت جيمز» بلندن.

وفي هذا الخضم، لا يجب أبدا نسيان العلاقة بين «المؤسسات» («روكفر» و «كارنيغي» و «فورد» و...) وبين المؤسسات العليا والدنيا. وتعمل هذه

1. Christopher Columbus.

٢. المؤامرة الدولية، ص ١٠٦.

المؤسسات دائما كأداة وآلية تنفيذية للرجال السريين والخفيين والقادة، ولا يقدرون على فعل شئ من دون إسنادهم ماليا. إن مجمل هذه المؤسسات والمنظمات تتمتع بدعم مالي خاص، بحيث أن المؤسسة الملكية للشؤون الدولية في «لندن» (تشم هاوس) و معهد «سنت انتوني» بجامعة أكسفورد، بقيت قائمة طوال السنين في ظل تلقيها المساعدات المالية من مؤسسات «كارنيغي» و«فورد» و«روكفلر».[١]

إن الرسم البياني التالي، يوضح موقع هذه المؤسسة الملكية مقارنة بالآخرين.

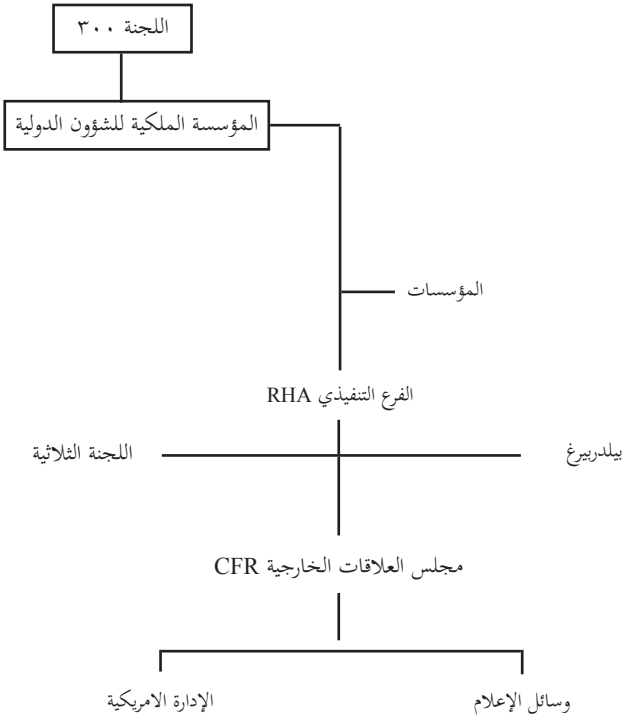

١. **برمن، ادوارد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ١٥٢.

ويتم من بين هذه المؤسسات، إختيار المدراء التنفيذيين للأجهزة الكبرى الواضعة للسياسات في العلاقات الدولية وحتى الأجهزة الاستخباراتية والأمنية، بحيث أن مدير «مركز الدراسات الدولية» في «ام.اى.تى» **ماكس ميليكن**[1] كان مساعدا سابقا لـ«وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية».[2]

إن دراسة كيفية تأسيس عامة المؤسسات واللجان وسائر المجموعات السرية، وأدائها وتواصلها التنظيمي، تظهر أن مجملها يرتبط برأس سلسلة المتآمرين أي «اللجنة ٣٠٠».

ويصف الدكتور **جان كولمان** هذا التواصل هكذا:

وما هو سر قيام الأنظمة الخفية بما فيها «شجعان أورشليم» و «سنت جان»[3] و «رجال الطاولة المستديرة»[4] و«مجموعة ميلنر»[5] وسائر التجمعات السرية (الماسونية)؟ إن هؤلاء يشكلون جزء من السلسلة الواسعة لقيادة السلطوية العالمية والتى تتسع بدء من «نادى روما»[6] و «حلف الناتو»[7] و «المؤسسة الملكية للشؤون الدولية»[8] وصولا إلى سائر المتآمرين أى «اللجنة ٣٠٠». إن هؤلاء الأشخاص والمجموعات بحاجة إلى هذه التجمعات السرية والغامضة، لان ممارساتهم شيطانية ويجب أن يبقوا بعيدين عن أنظار العالم.[9]

وفي الحقيقة فان عامة هذه المؤسسات تشبه ذنب الافعى الخطيرة التي تخفي رأسها في جحرها. إن هذه الطريقة مقتبسة من التعاليم التلمودية لـ«بني اسرائيل» التي تنصح بان أخف رأسك وأخرج ذنبك، لأنه إن قطعوا الذنب، يبقى

1. Max Franklin Millikan.

٢. **برمن، ادوارد**، «السيطرة على الثقافة»، ص ١٥٣.

3. Saint John.
4. Round Table.
5. Milner Group.
6. Club of Rome.
7. The North Atlantic Treaty Organization (NATO).
8. Royal Institute of International Affairs.

٩. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ٩٥.

الرأس قادرا على إعادة تأهيل الذنب.

إن ما يستهدفه الناس عادة ويقطعونه هو الذنب، في حين أن «الرؤوس» تبقى في أمان ومختفية في وكر المنظمات السرية.

بعبارة أخرى، فان هذه المؤسسات والمنظمات تعمل كأقمار تدور في فلك «اللجنة ٣٠٠».

إن اللجنة ٣٠٠ تملك ما يزيد على أربعين فرعا نشطا، لتفرض بقوة قراراتها على عامة الحكومات الغربية والاخرى التابعة للغرب. إن إثارة الحروب وارتكاب المجازر والجرائم المنظمة، وتنفيذ الإنقلابات و... تعد من أبسط الخطط العملياتية للجنة ٣٠٠، والتي تضعها موضع التنفيذ في أقاصي العالم، لكن أهم هدف تتابعه هذه اللجنة هو الهيمنة على العالم. إن رجالا بمن فيهم **كيسنجر**، يضعون في إطار سياسات المؤسسات السرية، النهج لعامة البلدان الخاضعة لهم، وفي حالة تمردها، يتخذون إجراءات عقابية خاصة بحقها.

إن تحديد مدى تقدم الدول وتحولها إلى بلدان صناعية، وخفض أو زيادة المساعدات الخارجية للحكومات واستثمار المصادر تحت الأرض وثروات الدول، وإثارة الأزمات الاقتصادية وحتى التحكم بالسياسات الخارجية لـ«الولايات المتحدة الامريكية» و«بريطانيا» يقع في نطاق عمل وحضور هذه اللجنة والتوابع التي تدور في فلكها، بما فيها «نادي روما» والتي تتولى إدارة العالم على مدى مائة عام.

نادي روما

ويعد «نادي روما»[1] من أهم أذرع السياسة الخارجية لـ«اللجنة ٣٠٠». والذراع الاخر لها هو «بيلدربرغ».[2]

وفي عام ١٩٦٨م.، قام أعضاء «مجموعة مورغن ثو»[3] وبناء على اتصال هاتفي تلقوه من **أرليو بتشي**[4] بتشكيل نادي روما.

وكان أرليو بتشي[5] قد أكد في إتصاله الهاتفي على ضرورة الإسراع في تنفيذ مشاريع «العالم أحادي الحكم» والذي يعرف اليوم بـ«النظام العالمي الجديد».[6]

ويقول الدكتور **جان كولمان** حول هذا النادي:

إن «نادى روما» هو منظمة تآمرية بما تشبه المظلة، وتأسست من تركيبة من السلطات المالية لـ بريطانيا وامريكا والعوائل القديمة لأريستقراطية أوروبا السوداء لاسيما العوائل المعروفة بـ» اريستقراطية لندن» و «فينيسيا» و «جنيف». ويكمن سر نجاح هذه المجموعات فى الهيمنة على العالم، فى إثارة الأزمات وبالتالى، الركود الاقتصادى. إن إهتمام

---

1. Club of Rome.

٢. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ١٥.

3. Morgenthau.
4. Aurelio Peccei..

٥. وتولى بتشي رئاسة مؤسسة المجلس الإقتصادي الأطلنطي لثلاثة عقود.
٦. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ١٥.

«اللجنة ٣٠٠» منصب دائما على إندلاع التوترات المتلازمة مع الركود الاقتصادى على صعيد العالم والتى تمهد الطريق لحصول أحداث أكبر.[١]

إن هذا النادي يملك جهازه الاستخباراتي الخاص به، ويستعين في الوقت ذاته بـ«مجموعة اينتربول»[٢] لـ**ديفيد روكفلر** أيضا. ولديه في «الولايات المتحدة» تعاون وثيق مع عملاء «كي جي بي» و «الموساد» وأي عميل استخباراتي اخر.

وآمل أن يكون القارئ الكريم، قد تتبع منذ بداية هذه الرسالة، موطئ قدم «عائلة روكفلر» في عامة التيارات السرية بما فيها «نادي روما» و «مجلس العلاقات الخارجية» و «المؤسسات» و «البنك الدولي» و...

ولا تتوانى «اللجنة ٣٠٠» والتوابع التي تدور في فلكها عن بذل اي جهد لتأسيس «العالم أحادي الحكم» تحت إشراف نادي روما وسائر المؤسسات الحليفة. وفي منظورها، فان الحكومات الوطنية إما يجب أن تقبل بهيمنة نادي روما عليها أو أن تكابد من أجل البقاء وفقا لشريعة الغاب. وفي الحالة التجريبية الأولى، خططت لـ«حرب عام ١٩٧٣م. بين العرب واسرائيل»، وأظهرت للعالم على وجه الدقة بان مصادر وموارد بما فيها النفط، ستخضع في المستقبل لسلطة المخططين الدوليين أو بالأحرى، سلطة «اللجنة ٣٠٠».[٣]

أهداف المجموعات الخفية

وحسبما يقول الدكتور **جان كولمان**، فان هذه المحافل، تؤمن بان مسؤولية سماوية وضعت على عاتقها لتنفيذ المفاد تاليا. [مع اختلاف أن هذه المحافل، تعتبر آلهتها التي هي الشياطين ليس إلا، أرفع درجة وأعلى مقاما من الإله الحقيقي.]

ويمكن تلخيص الأهداف الرئيسية للمحافل السرية، في البنود التالية:

---

١. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ١٨.

2. Interpol.

٣. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ٢٣.

١. إيجاد عالم أحادى الحكم (النظام الجديد) بأنظمة دينية ونقدية موحدة. وربما لا يعرف الكثير من الناس أن نشاطات كنيسة مجموعة «العالم أحادى الحكومات» بدأ منذ الأعوام ١٩٢٠ و ١٩٣٠م.، وعملت لجهة تلبية إحتياجات البشرية للمعتقدات والقناعات الدينية وإيجاد منظمة (كنسية) لتسيير معتقدات الناس بإتجاه محدد؛

٢. نسف الهوية والشعور الوطنى فى جميع الدول نهائيا؛

٣. نسف الدين لاسيما المسيحية باستثناء الكنيسة التى أقاموها هم؛

٤. السيطرة على كل الأشخاص عن طريق استخدام وسائل التحكم بالذهن وما أسماه بريجينسكى «التكنولوجيا الالكترونية». ويستحدثون هكذا أدوات وهى روبوتات شبيهة بالانسان مصحوبة بنظام الرعب الذى أسماه «فليكس بريجينسكى» «الرعب الأحمر». إن أفكار بريجينسكى تشبه المسرحية التى يمثل أدوارها، الأطفال؛

٥. وضع نهاية لعملية التحول إلى الصناعة وإنتاج المحركات الكهربائية النووية، بإتجاه يوفر إمكانية «النمور المساوى للصفر للعصر ما بعد الصناعة». وثمة استثناءان من هذه القاعدة، أحدهما الكومبيوتر والاخر الخدمات الصناعية. وتأسيسا على هذا البرنامج، فان ما يتبقى فى صناعات «الولايات المتحدة» سيتم تصديره إلى دول مثل المكسيك التى تملك عمالا عاطلين ويشبهون الرقيق. وعندما يطلع العمال العاطلون على التخريب الصناعى، فانهم إما يلجأون كالمدمنين إلى الافيون والهيروبين والكوكايين أو أن يخرجون من قائمة الإحصاءات خلال برنامج التقييد الذى يعرف باسم برنامج «العالم ٢٠٠٠».

٦. تشريع المخدرات والصور والأفلام الإباحية؛

٧. إخلاء المدن الكبرى وفقا لبرنامج (تجريبى) طبقا نظام «بول بوت»[1]

1. Pol Pot.

فـى «كامبـوج». يذكر أن البرامج المنفذة على يـد بول بوت، كانت قد أعـدت ونظمت كلها من قبل إحدى المؤسسـات البحثيـة لنادى روما، والطريف أيضا أن اللجنة ٣٠٠ هى بصدد إيصال جزارى بول بوت مجددا إلى السلطة فى كامبوج.

٨. تعتيـم وإبادة جميـع برامج الإبداع العلمى ماعـدا تلك التى تقع فى إطـار مصالح اللجنة، ومن الأهداف المهمة لهذه الإبادة هى القوة النووية للأغراض السـلمية. ومن البرامج الاخرى التـى تكرهها هذه المجموعة هـى، برنامج «الصهـر»[1] التجريبى الذى تحول فـى الوقت الحاضر إلى موضـع سـخرية اللجنة وجفـاء الصحافة بالكامل. إن نجاعة الشـعلات الإنصهاريـة يمكـن أن تلقى بظلالها على جميع تصـورات اللجنة حول «محدودية المصادر الطبيعية». وربما يكون بوسع الشعلات الإنصهارية، إنتـاج وتجديد كميات غير محـدودة من المصادر الطبيعيـة من المواد البسيطة جدا. إن الشعلات الإنصهارية المنشودة، التى لم تتوسع بعد ابعاد استثمارها عمليا، قادرة على إن يستثمرها الانسان باساليب لم تحصل بعد إمكانية فهمها من قبل الجميع.

٩. ويجـب حتى عام ٢٠٠٠م.، التحضير لوفاة نحو ثلاثة مليارات نسـمة والذين يسـمون «المستهلكون عديمو الاسـتهلاك» وذلك عن طريق إيجـاد الحروب المحدودة المحلية فى الـدول المتقدمة وإيجاد المجاعة والأمراض فى بلدان العالم الثالث. وحتى عام ٢٠٥٠م.، يجب أن ينخفض سـكان الولايات المتحدة إلى نحو مائة مليون نسمة. لقد كلفت «اللجنة ٣٠٠»، «سـايروس فانس»[2] لتنظيم اقتـراح خطى لأفضل طريقة لتحقيق هـذا الهدف. وقد نظم هـذا التقرير تحت عنـوان «التقرير العام ٢٠٠٠»

1. Fusion.

٢. وكان Cyrus Vance، وزير خارجية إدارة **كارتر** ومندوب الأمم المتحدة آنذاك في محادثات السـلام للبوسنة والهرسك. م.

وصـادق عليه كارتر وابلغـه لوزير خارجية الولايـات المتحدة آنذاك، «ادموند موسكى».[١]

١٠. تقويض النسيج الأخلاقى للشعب عن طريق زيادة العاطلين عن العمل ونسف المبادئ الأخلاقية للعمال فى معاقلهم الطبقية. وعلى إثر سياسات النمو صفر فـى العهد فوق الصناعى (من إبداعـات نادى روما) يتراجع تدريجيا عدد المهن ويتحـول العمال إلى طبقة بلا أخلاق، ويبرز اليأس فى حياتهم ويلجأون حينها إلى المشروبات الكحولية والمخدرات. ويتم تحفيز شـبان البلاد عن طريق موسـيقى الروك والمخدرات للتمرد على التقاليد السـائدة ويؤدون بالتالى إلى تفكك الأسرة. ومن أجل نيل هذه الغاية، كلفت اللجنة ٣٠٠، «مؤسسة «تافيستوك»[٢] باعداد مشروع بهذا الخصوص. وأناطت هذه المؤسسة، هذه المهمة إلى مؤسسة «ستانفورد» للبحـوث والدراسـات ليتم إنجازها تحت إشـراف البروفيسـور «ويلز هارمن.[٣] واشتهر هذا المشروع البحثى لاحقا بـ«أكواريوم المؤامرة»؛

١١. ويتـم مـن خلال إثارة الأزمـات والقلاقل المتتاليـة وقيادتها، منع الشـعوب فى جميـع أرجاء العالم من الإمسـاك بقدرهـا، وهذا الإجراء الذى يفضى إلى حلول مختلفة وفى الوقت ذاته، إيجاد اللامبالاة السافرة بيـن الناس، يجعلهم فـى حيرة من أمرهم ويبعدهم عـن الأخلاق. يذكر أنه تم فى الوقت الحاضر تأسـيس مؤسسـة لإدارة الأزمة تحت عنوان «المؤسسة الفدرالية لإدارة الحالات الطارئة» (**FEMA**).[٤] وقد اكشتفت هذه المؤسسـة للمرة الأولى عام ١٩٨٠م. وبديهى أننى سأسترسـل فى الحديث عن هذه المؤسسة مستقبلا.

---

١. Edmund Muskie، وزير خارجية إدارة **كارتر** بعد **سايرس ونس**. م.

٢. وقد وضع **جان كولمان** كتاب بعنوان «تافيستوك» (Tavistock) في تقديم معهد تافيستوك للعلاقات الإنسانية.

3. Willis Harman.

4. Federal Emergency Management Agency.

١٢. إيجـاد وتقديـم الفرق الجديدة وتفعيل الفـرق الموجودة فى الوقت الحاضر، بما فى ذلک يمكن الإشارة إلى المجموعات المحبة لـ(موسيقى) الروک واللصوص المسلحين ومجموعة غير سوية مثل «رولينغ ستونز»[١] بقيادة «مايک جاغر»[٢] وسـائر مجموعات تاوفيسـتوک «روک» وعلى رأسـها «البيتلز».[٣] يذكر أن مجموعة رولينغ ستونز، تستمتع بها بشكل خاص الأريستقراطية السوداء الأوروبية؛

١٣. مواصلة انتشـار الطوائف الأصولية المسيحية التى بدأت نشاطاتها من خـلال إجراءات شـخص يدعى «داربـى»[٤] موظف شـركة «الهند الشـرقية» البريطانية. وقد أسـتغل هؤلاء الأصوليون لاحقا لتعزيز كيان اسـرائيل الصهيونى، لانهم عملوا على تقريب أنفسـهم إلـى اليهود بناء على أسطورة «شعب الله المختار» وقدموا مبالغ طائلة كنذور، ليساهموا فـى تقوية اسـرائيل. والطريف أن الأصوليين المسـيحيين، قاموا بذلک على أسـاس قناعاتهـم الدينية البحتة وكانوا يعتبرون ذلک سـببا لتقدم المسيحية؛

١٤. الإهتمام بتوسـيع الطوائف الدينية بما فيها السـيخ وقتلة مثل «جيم جونز»[٥] و «إبن سام»؛[٦]

١٥. تصدير أفكار «الحرية الدينية» إلى أقاصى العالم لإسقاط مصداقية الأديان السـائدة لاسـيما الديانة المسـيحية. والخطـوة الاولى على هذا الطريق بدأت مـع ظهور نظرية «حرية التوحيد فى المسـيحية»، والتى أدت فى نيكاراغوا إلى سـقوط أسرة «سـوموزا»[٧] وتدمير السالفادور

1. The Rolling Stones.
2. Mick Jagger.
3. The Beatles.
4. Darby.
5. Jim Jones.
6. Son of Sam.

٧. وحـل Somoza عام ١٩٣٦ محل الرئيس «ساغاسـا» بعد الإطاحة بـه، وتولى من بعده نجله الاول لويس

التـى تعانـى لحد الان مـن حرب أهلية دامت خمسـة وعشـرين عاما. وقـد اجتاحـت هذه الأفكار كلا من كوسـتاريكا وهنـدوراس. وإحدى المؤسسـات الفاعلة فى مجال ما يسـمى «حرية التوحيد» هى هيئة مرى كنول[1] للتبشـير الدينى والتى كانت تحمل توجهات شيوعية. وينبع من هنا أساس الدعاية الواسعة التى أثيرت قبل تسع سنوات حول مقتل أربع راهبات لهذه المؤسسة.

وكانـت الراهبـات المسـيحيات الأربـع، عميلات للشـيوعية، وراقبت نشـاطاتهم الحكومة السـلفادورية وثبتتها. وأحجمـت صحف الولايات المتحدة عن نشـر أى خبر لاسـيما الوثائق المسـهبة التى كانت بحوزة الحكومة السـلفادورية عن نشاطات الراهبات الأربع المقتولات. وكانت هذه الوثائق، تظهر بجلاء، ماهية النشـاطات الشـيوعية للراهبات الأربع لـ«مـرى كنول». إن نشـاطات مرى كنول لها أبعاد واسـعة فى العديد من الدول. إن دخول وانتشـار الشـيوعية فى كل من رودزيا وموزمبيق وانغولا وجنوب افريقيا، كانت من نتائج عمل هؤلاء المبشرين الدينين؛

١٦. دفع الأنظمة الاقتصادية للعالم، نحو الإنهيار الكامل ودفع الدول نحو الأزمات السياسية؛

١٧. السـيطرة على مجمـل السياسـات الخارجية والداخليـة للولايات المتحدة الامريكية؛

١٨. الدعم التام للمؤسسـات الدولية بما فيها الأمـم المتحدة وصندوق النقـد الدولى والبنک الدولى «لتسـوية الحسـابات»[2] ومحكمة العدل

الرئاسـة عام ١٩٥٣ ومن ثم نجله الثاني اناستازيا عام ١٩٦٧م. وفي هذه الحقبة، أطاحت الثورة النيكاراغوية ب اناستازيا سوموزا، وتشكلت حكومة جديدة في البلاد.

١. ويشـكل Mary Knoll عنوانا للمجموعات التبشـيرية الكاثوليكية. وتشـكلت هيئات مماثلة لها في الشرق الأدنى عام ١٩١١م. على يد القس فانس والقس برانس للتبشـير بالمسـيحية. وتأسسـت مجموعة مري كنول للأخوات عام ١٩١٢م.، وأوفدت لاحقا مجموعات إلى افريقيا وامريكا الجنوبية والمركزية.م.

2. Bank of International Settlements.

الدولية فى لاهاى قدر المستطاع لتقليص أثر ونفوذ المؤسسات المحلية تدريجيا، لتحل محلها سلطة «الأمم المتحدة» شيئا فشيئا؛

١٩. النفوذ والهيمنة على الحكومات ونسف مصداقية سيادتها من الداخل وإسقاط مصداقية الشعوب التى تمثلها هذه الحكومات؛

٢٠. تنظيم ماكينة إغتيال دولية والمساومة مع الإرهابيين، كلما بدت منهم محاولات. جدير ذكره أن «بتينو كراكسى»[1] كان ذلك الشخص الذى شجع حكومتى ايطاليا والولايات المتحدة للتصالح مع إرهابيى «بريغارد روج» (اللواء الأحمر)[2] الذين اختطفوا «آلدو مورو»[3] والجنرال «دوزيه».[4]

وأوعز الجنرال دوزية، بالا يجرى الحديث عما حدث. وإذا ما كسر صمته، فانه كان سيلقن درسا جيدا على غرار ما فعله كيسنجر بشان ألدو مورو وعلى بوتو والجنرال ضياء الحق؛

٢١. السعى للسيطرة على نظام التربية والتعليم فى امريكا بهدف نسفه بالكامل؛

إن معظم هذه الأهداف التى صنفتها للمرة الاولى عام ١٩٦٩م.، إما تكللت بالنجاح أو أنها فى طريقها لتحقيق النجاح.

إن السياسات الاقتصادية هى من أهم مجالات حرص اللجنة ٣٠٠ والمبنية بشكل رئيسى على تعليمات «مالتوس»[5] إبن بريطانى كان عضوا بشركة «الهند الشرقية». وقد نال أب مالتوس فى هذه الشركة مناصب عليا، لكن تعليماته هو، تحولت إلى نموذج مرجو للأنماط

1. Bettino Craxi.
2. Red Brigades.
3. Aldo Moro.
4. General Dozier.
5. Thomas Robert Malthus.

الاقتصادية لـ«اللجنة ٣٠٠».[١]

إن إلقـــاء نظرة خاطفة على العالم المحيط بنا في الشـــرق والغرب، يظهر أن الجزء الأكبر من المشروعات آنفة الذكر، إما طبق أو أنه قد التطبيق. ولا شك أن هذا القسم يجيب على سؤال واحد، وهو سؤال عام في خصوص أن:

من أين ينبع ويصدر، ما يعترض سبيل الناس خطوة فخطوة، ويتخذ طابعا عاما وشـــاملا على وجه الســـرعة؟ وعندما نجد أن جميـــع التيارات من اليسار واليمين للنظام السياسى فى العالم، تدار على يد مجموعة واحدة، لن نصاب بالحيرة والذهول، عندما نشـــاهد السياســـات والاستراتيجيات المشتركة للحزبين الجمهورى والديمقراطى للولايات المتحدة الامريكية والأداء المشـــترک للرؤســـاء الســـود والبيض، بحيث أننـــا نصل عبر هذا المســـار، إلى سر نشـــأة ألوف الطوائف والفرق شـــبه الدينية الناشئة فى شـــرق العالم وغربه وترويج موسيقى الروک وتشـــغيل ماكينة الإغتيال والإنفجار باســـم الدين وبالتالى موجة المؤسسين الدينيين الإنجيليين فى الولايات المتحدة.[٢]

---

١. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، صص ٢٤-٢٩.

٢. المصدر السابق، ص ٤٧

إستراتيجية بركان أبوكاليبتيك

إن سكان الشرق الاسلامي يستغربون دائما من الموقف المشترك لامريكا والدول الأوروبية، ويتحول هذا الإستغراب إلى عدم علمهم بالموجهين الرئيسيين للعالم أي «المحافل الخفية» عندما يرون أن جميع الجهود الدبلوماسية في الأوساط الدولية تصبح عقيمة ويطفو تناغم بين المنظمات الدولية والدول الغربية على السطح. إن عملاء «اللجنة ٣٠٠» حاضرون في جميع مؤسسات الولايات المتحدة (الحكومة والكونغرس ووزارة الخارجية و...).

وكل هذا ينتهي في مسار متدرج إلى أزمات شاملة لا يمكن السيطرة عليها، وإلى النهاية التي ترى المحافل السرية، أن جميع سكان العالم، يغرقون فيها في تخبط وحيرة وفقدان الهدف والتخلي عن الأخلاق والوقوع في ورطة الازمات، ويحدقون بالتالي إلى مخلص. المنقذ الذي يسوي جميع المشاكل. وفي هذه الأثناء تنكشف الورقة الاخيرة للمحافل الخفية. ومن وجهة نظرها:

إن الشعوب المتخبطة والفاقدة للأخلاقيات، تكون جاهزة أكثر لقبول ظهور مفاجئ لرجل عظيم يعد بمعالجة جميع المشاكل، وتؤمن بتطميناته لبناء مجتمع سليم يحظى فيه الجميع بعمل والحد الأدنى من مشاكل الحياة. إن هذا الدكتاتور، مهما يكن، يحتضنه الناس برحابة صدر.[1]

---

١. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ٥٣

إن هذه الواقعة المخطط لها، هي تلك التي أطلقت عليها عنوان «إستراتيجية بركان أبوكاليبتيك» أو آخر الزمان.

إن هـذا البركان مصحوبا بإثـارة الازمات الكبرى، يعبـد الطريق لوقوع أكبر «إنقلاب» لجميع القرون، لتعلن «المحافل السرية» و «قادة الماسونية العالمية» وسـط ذهول وتخبط العالم، تأسيس «عالم أحادي الحكم». وينقل **جورج لامبلن** الذي نشر خلاصة عن بروتوكولات آل صضهيون، عنهم قولهم:

وعندما يحين الدور على حكومتنا بمدد الإنقلاب الذى مهدنا لوقوعه من كل ناحية، وبعد زوال جميع الحكومات الاخرى، فاننا سنسـعى لصد أى مؤامـرة تحاك ضدنا، ولوضع هذه الخطة موضع التنفيذ، فاننا نحكم على جميع الذين يثورون ضدنا وجميع مؤسسـى جمعيات المحافل السـرية بالموت، والذين أسـدوا لنا خدمة يوما مـا، أو قد يفيدوننا فى يوم اخر، ننفيهم إلى مناطق نائية فى أوروبا. وبديهى فان التعامل مع الماسـونيين المسـيحيين سيكون بالطريقة ذاتها، والذين يعفون، سيقضون بقية عمرهم فى زاوية من المنفى، وسنسـن قانونا، يقضى بمغادرة الذين كانوا اعضاء فى محافلنا السـرية، مركز حكومتنا أى أوروبا، وقـرار الحكومة، بات وغير قابل للإستئناف.[١]

ولقد بيّنا في الأقسام السابقة بان «المحافل الماسونية» قد نظمت في طبقات مختلفة. وبعد الماسـونية العامة، يرد «الماسونيون المسيحيون» و «المسلمون» في المجموعة الثانية، لكن «الماسـونية العالمية الخاصة» خاصة باشرار اليهود. وفـي الحقيقة، فان التيارات الخفية فـي الطبقات الدنيا، هي أداة طيعة بيد التيار اليهودي الرئيسـي والصيهوني. ويقول هذا الكاتب حول الممارسـات الخفية ل «المحافل السرية»:

---

١. جورج **لامبن**، «أسـرار المنظمات اليهودية الخفية»، ترجمة **مصطفـى فرهنك**، ١٣٨١هـ .ش.، عالم الكتاب، ص ٧٩.

من يقدر على تدمير سلطة خفية؟ إن هذه السلطة الخفية، ومكان تنفيذها، خافية علينا إلى الأبد![1]

إن الباحثين في مجال نشاطات المحافل السرية والماسونية، يعجزن عن تحديد موقع وأداء كبار الماسونيين بسبب تعقيدات هيكلية هذه المحافل وعدم إمكانية الحصول على هيكلي تنظيمي دقيق عنها.

إن أصحاب المناصب في حكومة العالم الخفية ممن يشكلون سلسلة من أصحاب الرتب العليا في الماسونية، يتسحوذون في العصر الحاضر ويوجهون جميع العلاقات والتعاملات السياسية والاقتصادية والثقافية لسكان الأرض عن طريق الأوساط التي أتينا سلفا على ذكرها.

إن سائر المنظمات والمؤسسات الصغيرة، تعمل متأثرة بالإستراتيجيات والأطر المحددة لتلك المحافل، على مواصلة نهج هذه السلسلة بين الجماهير حول العالم.

واسمحوا لي أن أقول أنه لا يجب الجلوس بانتظار تأسيس حكومة العالم الخفية. إننا نعد اليوم، جزء من مواطني هذه الحكومة الخفية.

إن الفروع الإدارية لـ«اللجنة ۳۰۰» التي يتجاوز عددها حسب الدكتور **جان كولمان**، أربعين فرعا، تتابع في ضوء نشاطاتها المستديمة، مآرب هذه المجموعة السوداء.

إن العديد من قادة دول العالم بما فيها الدول الأسيوية والعالم الاسلامي، هم من الأعضاء المعروفين بهذه المحافل ويتبعون قراراتها.

ويتناول الدكتور **كولمان** في فصل من كتاب «اللجنة ۳۰۰» دور كيسنجر في زعزعة استقرار «الولايات المتحدة» عن طريق حروب «الشرق الأوسط» و «كوريا» و «فيتنام» وكذلك «الخليج الفارسي» ويصف جيش الولايات المتحدة بالجيش المرتزق للجنة ۳۰۰ ويقول:

---

۱. المصدر السابق، ص ۳۵

وليس ضروريا القول أن حرب الخليج الفارسي، اندلعت لسيطرة اللجنة ٣٠٠ التامة على الكويت وتلقين العراق وجميع الدول الصغيرة درسا لا تنساه، بحيث أنها لا يجب أن تبذل جهدا لتحقيق أهدافها الوطنية قبل أن تحصل على تأييد وإذن من اللجنة.[١]

وفي الحقيقة فان الدول التي تبادر من تلقاء نفسها ومن دون مراعاة المبادئ والأطر المحددة لـ«حكومة العالم الخفية» وما يسمى اليوم «النظام العالمي الجديد» لتحقيق مصالحها الوطنية، فانها ستعاقب من قبل عملاء واذرع «اللجنة ٣٠٠».

إن مصطلح **النظام العالمي الجديد**، الذي راج منذ حرب «الخليج الفارسي» عام ١٩٩١م.، يعد رديفا جديدا **للعالم أحادي الحكم**.

إن كلا من المؤسسات والمحافل والنوادي والمنظمات التابعة، هي بمنزلة أذرع للجنة ٣٠٠، وتضطلع في العصر الحاضر، بدور محدد التعريف في الميادين الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية للعالم المعاصر.

وبالتالي تقوم كل واحدة من تلك المؤسسات وتنفيذا للمهام الموكلة إليها، بتأسيس وإدارة مكاتب ومنظمات خاصة.

ويؤتى على إسم «نادي روما» كأحد الوحدات المخيفة لـ«اللجنة ٣٠٠». ويتبع هذا النادي أساليب مختلفة للقضاء على الأخلاق عن طريق الرعب والفزع.

إن «برنارد ليفين»[٢] **هو مؤلّف كتاب عنوانه «آفاق الزمان والأخلاق» وهو من إصدارات نادى روما. ويهدف الكتاب إلى نسف أخلاقيات شعوب البلدان بصفة عامة، وقادتهم المنفردين بصفة خاصة...**

لقد نجح نادى روما بالكامل، فى دق اسفين بين الكنائس المسيحية. واستطاع هذا النادى، إيجاد جيش قوى من الأصوليين والموالين للكنيسة

---

١. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ١٠

2. Bernard Levin.

الإنجيلية، بحيث يخوض معركة لمصلحة اسرائيل الصهيونية.[١]

ويمر زهاء مائة وخمسين عاما على عمر اللجنة ٣٠٠، وكما يلاحظ في الهيكلي التنظيمي لهذه اللجنة، فان أوامر اللجنة تصدر عن طريق «المؤسسة الملكية للعلاقات الدولية».

وعندما تقرر أن تقوم قوة مميزة، بالإشراف على إدارة شؤون أوروبا، أوجدت، المؤسسة الملكية للعلاقات الدولية (RIIA)[٢]مؤسّسة «توفيستاک» التي قامت بدورها بتأسيس حلف «الناتو». وتم توفير إعتمادات حلف الناتو لمدة خمس سنوات، بواسطة صندوق النقد الألماني «مارشال».[٣]

إن إجراء دراسة أدق حول العلاقة القائمة بين التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية لعامة سكان الأرض وحتى الحركات الاجتماعية العفوية في الظاهر بما فيها حركة **البيتلز** والأصولية المسيحية والأصولية السلفية الاسلامية، وحركة **داعش** وحتى زراعة وحصاد ومبيعات المخدرات والتحكم بها عالميا، يشير إلى أن كل هذه تنبع وتنبثق بشكل ما، من بيت «المحافل الخفية» الاسود وعلى وجه الخصوص «اللجنة ٣٠٠» والمنظمات التي تدور في فلكها.

في حين أن الكثير يحسبون أن ظهور البيتلز في «الولايات المتحدة الامريكية» كان تمردا عفويا من جانب الشبان في مقابل النظام الاجتماعي. وتشير دراسات الباحثين إلى أن:

إن هذا المشروع تم من قبل مؤسسة الدراسات الاجتماعية لتظهر كيف أنه يمكن إخضاع مجموعات كبرى – حتى من دون علمها – لغسيل الدماغ.[٤]

وبعبارة أخرى، فان مجموعات مثل **البيتلز والهيبيز** وحتى **داعش**، هي فزاعات،

---

١. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، صص ٤٦-٤٧.

2. Royal Institute of International Affairs (Chatham House).

٣. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ٦٠.

٤. المصدر السابق، ص ١٠٠.

تتحكم بها مؤسسات خاصة بما فيها «تافيستوك» و«ستنفورد».

ويمكن اليوم وضع قائمة كبيرة باسماء الفرق الناشئة وشبه الدينية في العالم، لا يعرف أي أحد شيئا عن نشأتها الاصلية.

ويمكن في مجموعة واحدو من موسوعة خاصة ملاحظة قائمة رسمية ل٢٠٠٠ فرقة، تسجلت في الولايات المتحدة الامريكية.

إن الأسر الأريستقراطية (الأريستقراطية السوداء) الأوروبية[1] تتمتع خلف الجدران السميكة للمنظمات والمحافل السرية، بالأمن الكامل، بينما تدس أيديها مصحوبة بثرواتها الطائلة، السم الزعاف في حلق ملايين الناس حول العالم.

وبينما يتصور سكان بلدان شرق «البحر الابيض المتوسط» بان عهد الأنظمة الملكية قد طوي وأبيد، فان الدول الأوروبية تعد من ضمن الدول الـ٣٨ التي تدار بنظام ملكي. وتعد «الدنمارك» و«بريطانيا» و«هولندا» و«النرويج» و«اسبانيا» و«السويد» و«موناكو» و«لوكسمبورغ» و«سنت لوسيا» و«ليخن شتاين» ضمن هذه الدول.

إن أقوى فرد في هذه القائمة، هي الملكة اليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، والقائد العام للقوات المسلحة ويخضع الجيش البريطاني لإمرتها. وهي ملكة عدة دول أخرى باسم بريطانيا بما فيها إسكتلندا وايرلندا واستراليا.

إن إضطلاعها بدور في صنع القرارات العالمي غير قابل للإنكار. إن نفقات هذه الأسر المالكة، باهظة جدا. وتتلقى الملكة سنويا سبعة ملايين وتسعمائة ألف جنيه استرليني لقاء قيامها بواجباتها كملكة والشخص الأول في البلاد.

جدير ذكره، ان المنصب الملكي والأسرة المالكة، يقعان في رأس هرم الاريستقراطية البريطانية. وتناول الاستاذ عبدالله شهبازي في الجزء الثالث من مجموعة «حكومة أثرياء اليهود والفرس» الاسر المالكة البريطانية منذ القرن الحادي عشر وحتى القرن الثامن عشر.

1. european black nobility.

ويقول **كولمان:**

إن أعرق الأسـر الاريسـتقطراطية فى بريطانيا والتـى تولت منذ ۲۰۰ عـام مضت، قيادة تجـارة الأفيون، تتولى اليوم أيضـا هذه التجارة، على سـبيل المثال، لنأخذ أسـرة «ماتيوسـن»[1] بنظر الإعتبار. إن هذه الأسرة الاريستقراطية هى أحد أقطاب تجارة الأفيون...

ومـن كولومبيا الى ميامى ومن المثلث الذهبى[2] الى البوابة الذهبية ومن هونـغ كونغ الـى نيويورک ومـن بوغوتا الى فرانكفـورت، فان تجارة المخدرات لاسـيما تجارة الهيروبين، تشـكل تبـادلات ضخمة ومربحة تدار من الأعلى إلى الأسـفل على يد الأسر «غير القابلة للوصول إليها» والتى ينتمـى واحد منها على الأقل إلى عضويـة «اللجنة ۳۰۰»... ولا توجد أن حكومة ليسـت فى صورة تجـارة المخدرات. إن اللجنة ۳۰۰، تعمل عن طريق شـبكة دولية واسعة والتوابع التى تدور فى فلكها على إخضاع الأشـخاص الأقوياء فى كل حكومة، لهيمنتهـا. وفى حالة تمرد هؤلاء الأفـراد عن أوامر اللجنة، فانه يتم إقصائهم من مناصبهم. ويمكن مشـاهدة أمثلة على ذلک بشـأن «ذو الفقار على بوتو»[3] فى باكستان و «ألدو رادو» فى ايطاليا.

إن الشـاحنات التى تحمل علامة «TIR» وتنتمى إلى شبكة نقل السوق المشـتركة، معفاة وفقا للقوانين، من عمليات التفتيش الحدودية. إن هذه الشاحنات، مسـموح لها فى الظاهر بنقل المواد الغذائية المعرضة للفساد فحسـب، إن عمليات التفتيش اللازمة على هذه الشاحنات، يجب أن تتم

---

1. Matheson.

۲. إن المثلث الذهبي هو منطقة تغطي تايلاند وشـمال شـرق ميانمار» (بورما) وشمال غرب وغرب «لاوس». وهي أكبر منطقة تنتج المخدرات. إن قسما رئيسيا من المخدرات يتم تحويله إلى الهيروبين في هذه المنطقة، ويتم ترانزيتـه إلـى امريكا عن طريق المحيط الهادي والصين وتايوان وهونغ كونغ. إن المثلث الذهبي أطلق عليه من قبل المهربين الدوليين إسم «مساعد الذهب».

3. Zulfikar Ali Bhutto.

فى البلد المنشأ، وتوضع الأوراق والمستندات اللازمة والحمولة بتصرف السائق... إن أحد طرق الحد من نقل كميات ملحوظة من الهيروبيين فى أوروبا، يتمثل فى وقف عمل هذه شاحنات TIR وطبيعى فان هكذا أمر لن يحصل أبدا، لان القوانين الدولية التى أشرنا إليها أعلاه، هى من سن الشبكات والترتيبات المذهلة التى تخضع كلها لغطاء «اللجنة ٣٠٠».[١]

إن الهيكل التنظيمي المقدم من اللجنة ٣٠٠ والذي إنكشف نتيجة متابعات قام بها **جان كولمان** على مدى أكثر من ثلاثة عقود، يظهر أن أهم الأركان السياسية والاقتصادية والامنية وحتى الثقافية لعالم اليوم، تعمل تحت توجيه غرفة قيادة موحدة.

وعلى الرغم من أنه يمكن من خلال القرائن العديدة عبر بعض المشروعات التي يتم تعريفها في المنظمات الدولية، وبعض تصريحات رجال السياسة والثقافة وحتى الرموز التي تطرح في الأفلام السينمائية، فهم وجود تناغم وتنسيق بين المؤسسات والمنظمات المهمة والمؤثرة على الصعيد الدولي، ومؤشرات على وجود مقر قيادة سري، إلا أن هذه العلامات تبقى خافية في خضم وفرة الأحداث والأخبار والتحليلات المنحازة لوسائل الاعلام وعن الأعين الثاقبة للرجالات، فمثلا يتم في الأفلام العديدة التي تصنعها وتعرضها «هوليوود» حول موضوع ومحتوى آخر الزمان ونهاية العالم، بما فيها الفيلم «٢٠١٢» و «كينغزمن»[٢] إظهار أن أمريكا تغرق في يمّ الأزمات وتزول في خضم الظروف العصيبة لعصر النهاية أو أن قادة بعض الدول العربية المهمة، ينتقلون من بين أبرز الرجالات على وجه الخصوص، إلى سفينة النجاة وينجون من الهلاك، لكن هذه القرائن المحدودة، تُنسى سريعا، لكن من يستطيع إنكار دور شيوخ السعودية بمن فيهم **الملك فهد والملك عبد الله والشيخ سلمان والملك عبدالله الاردني** وحتى **صدام**

١. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، صص ١٣٥-١٣٨.

2. Kingsman.

حسين العراقي المقبور، في الشرق الأوسط وتوجهات صناع القرار في هذه المنطقة لصالح الغرب واليهود.

إن أعضاء «المحافل الماسونية» و «فرسان مالطا»[1] وبسبب تقلدهم مناصب ورتب عليا (درجة ٣٣) يعدون حيثما كانوا في هذا العالم مترامي الأطراف، حماة وحافظي مصالح «الأريستقراطية السوداء» في أوروبا وقادة «اللجنة ٣٠٠» والذين يمضون قدما خطوة فخطوة باتجاه «التحكم بالعالم وإرساء عالم أحادي الحكم».

إن هذه اللجنة أدركت جيدا كيف تستخدم جميع الأدوات العسكرية والثقافية والسياسية وحتى الفنية القوية لنيل أهدافها، وتقوم في الظروف المختلفة مستفيدة من الإستراتيجيات و التكتيكات المختلفة، بتصفية المعارضين وتشكيل الرأي العام العالمي بما يتطابق مع موقعها ونشأتها.

وليس مهما أن تكون آذان الرجال ولسان العالم، قد سمعا بمفردة «تافيستوك» والمعهد الذي يعمل تحت هذا الاسم، بل المهم هو دور هذه المؤسسة الخفي في غسيل أدمغة شعوب العالم عن طريق الأدوات والوسائل الحديثة متعددة الوسائط.

---

١. وتعرف فرسان مالطا (Knights Malta) بطائفة مالطا (Order of Malta) أيضا. وهي طائفة دينية وكاثوليكية وجدت خلال الحروب الصليبية. وكانت تسمى سابقا، فرسان هوسبيتالير (المستشفى)، وتعد اليوم من طوائف ونحل المحافل الخفية.

الرسم البيانى لرتب المحافل الخاضعه لأمره اللجنه ٣٠٠ والذى نشر فى الصفحه ٣٠٣ من كتاب «اللجنه ٣٠٠»

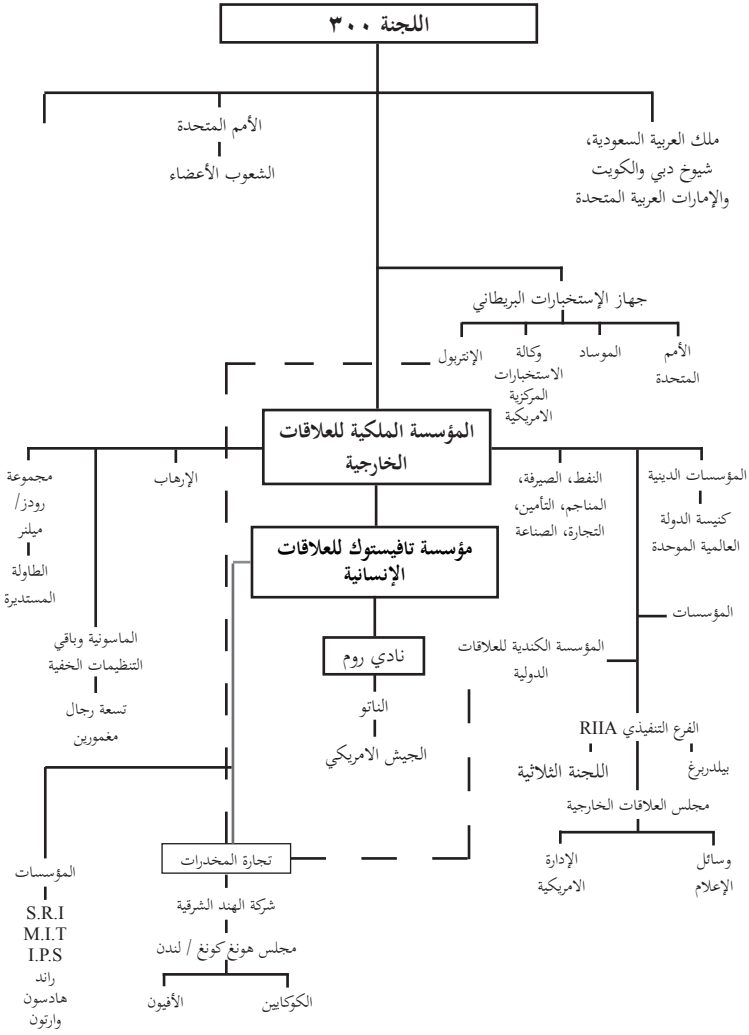

تافيستوك،[1] إمبراطورية الكذب

إن عنـوان «معهد تافيسـتوك للعلاقات الانسـانية» هو رديف لغسـيل الدماغ. وبالتحديـد فـي غاية الجلاء والوضـوح، لا كما هو رائج فـي زنزانات وغياهب السـجون المخيفة للأجهزة الاسـتخباراتية والامنية بما فيها «الموساد» و «سي آي أية».

ويتم التلاعب بالرأي العام وتحديد إتجاهات وتوجهات سكان الأرض بواسطة وسائل الإعلام، بما فيها التلفزيون والسينما و... .

ويعيد الدكتور **جان كولمان** تأسيس هذا المعهد إلى عام ١٩٢٢م. ويقول:

وكلف أحد فنيي الجيش البريطاني ويدعى «جان راولينگز ريز»[2] بايجاد أضخم إمكانات لغسيل الدماغ في العالم في مؤسسة تافيستوك للعلاقات الانسـانية التي هي جزء من جامعة «سايكس». إن هذه الخلية الرئيسية، أضفت شكلا وطابعا على كيان إدارة شؤون الحرب النفسية البريطانية... إدارة الحرب النفسـية البريطانية. واسـتخدمت بحوث ودراسات «ريز» التـي أنجزت على ثمانيـن ألف من الجنود الأسـرى، كفئران مختبرات، وأخضعوا لإختبارات وفحوصات مختلفة، على نطاق واسـع. وأسـاليب

1. Tavistock.
2. John Rawlings Rees.

تافيستوك التى تم إختبارها هذه، جرت فى النهاية الولايات المتحدة إلى جبهات الحرب العالمية الثانية، وأوجدت منظمة تدعى OSS[1] التى هى أب وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سى آى اية) الحالية.[2]

إن «غسيل الدماغ أو التحكم بالذهن»[3] هو عنوان شامل لكافة الأساليب التي تستخدم لتغيير توجهات وقناعات المجموعة المستهدفة. وأضطلع علم النفس وعلماء النفس في العصر الحاضر، بأهم دور في تشكيل وديمومة العمل الهادف لغسيل الدماغ والتحكم بالذهن. إن التحكم بالذهن هو في الحقيقة ضرب من التلاعب محدد الأهداف في ذهن المتلقين وتسييرهم بإتجاه خاص واستغلال هذا العمل لبلوغ المآرب السياسية وغيرها.

ويأتي علم النفس على ذكر غسيل الدماغ، بعنوان «تحسين وتعديل المعتقدات». وهو مجموعة من الأساليب التي تؤدي إلى تغيير قناعات وسلوكيات الأشخاص، بحيث لا يبدي الشخص أو الأشخاص مقاومة.

وقد تشكلت «تافيستوك» كمنظمة تروج للدعاية، ومقرها «ولينغتون هاوس»[4] وبهدف إيجاد نافذة دعائية تهدف إلى تحطيم المقاومة العامة تجاه الحرب الدائرة بين بريطانيا وألمانيا.

وأوكلت هذه المهمة إلى إثنين من اللوردات وهما «روثمر»[5] و «نورث كليف»،[6] وتمثلت مهمتهما فى تأسيس منظمة قادرة على التلاعب بالرأى العام وتوجيهه بالإتجاه المنشود لدعم إعلان بريطانيا العظمى الحرب على ألمانيا.

وتم تمويل هذه المهمة، من قبل العائلة المالكة، ولاحقا على يد «روث

1. Office of Strategic Services.

٢. **كولمان، جان**، «اللجنة ٣٠٠»، ص ٥٥.

3. mind control.
4. Wellington House.
5. lord Rothermere.
6. lord Northcliffe.

تشـايلد"[1] [روتشـيلد] الذى ارتبط به نورث كليف عن طريق الزواج. واختير «آرنولد توين بى» كمدير لإستشـراف المسـتقبل... وبعد بداية متواضعة نسـبيا فى «ولينغتون هاوس» تحولت تافيستوک تدريجيا إلى منظمة كان مقررا لها أن تقرر مصائر ألمانيا وبريطانيا لاسـيما الولايات المتحـدة. منظمة معقدة للغاية للتلاعـب وبلورة الرأى العام والتى تعرف من حيث الأعراق والتقاليد باسم غسيل دماغ الشعوب.[2]

إننا نعجز دائما عن الحيلولة دون حدوث الكثير من ردات الفعل العامة تجاه الأحـداث والإختيارات وحتى التعزيزات العسـكرية. وسـر كل ذلك، يكمن في الأداء الخفـي والغامض لمجموعة مذهلة من وسـائل الإعلام والعوامل التي تقبع خلف الكواليس، والتي تعول على أساليب وطرق حديثة، لترسيخ الإستراتيجية التي تنشدها في ذهن المتلقي وتثير ردات الفعل العامة.

إن انبثـاق ألـوف الفرق والطوائف شـبه الدينية فـي كل حدب وصوب من القارتين الأوروبيـة والامريكية وتدفقها على «اسـيا» و«افريقيا»، وتكريس أنواع الأنماط الموسـيقية وحتى الموضـة والأزياء، وظهور النمور الورقية في السـينما الهوليوودية، وانتشـار تعاطي المخـدرات وبالتالي رواج المثلية الجنسـية وتغيير المعاييـر والمواصفات في نمط حياة الشـعوب، يعود بطريقة أو باخرى إلى بيت «المحافل السرية» الأسود والمؤسسات من صنيعة يدها بما فيها تافيستوك.

ويقول مؤلف كتاب «الاريستقراطية السوداء»:

ويعد أن تسـلم هتلر[3] السلطة عام ۱۹۳۵م. والذى يعود سببه إلى فرض ظـروف لا تحتمل على «ألمانيا» فى «فرسـاى»، وتناقص ارتفاع تنانير النسـاء عدا ألمانيا إلى مسـتوى محير، فوق الركب. وفـى ألمانيا، كان

1. lord Rothschild.

۲. **كولمان، جان**، «الأريسـتقراطية السـوداء» (ترجمة كتاب تافيستوک)»، ترجمة **عبّاس كسكني**، طهران، هلال، ۱۳۹۵هـ .ش.، ص ۱۶.

3. Hitler.

هتلر يطالب بحماية العفة والحشمة المتلازمة مع الإحترام التام للسيدات، الامر الذى لم يكن يتماشى مع مبادئ تافيستوك.

الناس الذين كانوا قد تخلوا عن التفكير بالكامل، وكانوا يمقتون الظروف قيد التغير، لكن ما كانوا يجهلونه ولم يكونوا قادرين على فهمه، هو أن الظروف كانت تتغير حسب الصيغة الدقيقة التى وضعتها تافيستوك. وكانت النهضات والتمرد يتوسع نطاقهما بنحو غريب فى جميع أنحاء أوروبا وامريكا تحت عنوان «الحرية».

وفى الولايات المتحدة، كانت الأوثان الصامتة على شاشة السينما، هى التى تصنع النماذج والقدوات للناس، لكن هذا لم يكن من الممكن مقارنته بما كان يجرى فى أوروبا. وكان هناك قد أجيز لاى شهوات ورغبات جنسية وترف ولذة فردية، بما فى ذلك المثلية الجنسية للرجال والتى كانت قائمة على قدم وساق لردح من الزمن فى الخفاء، ولم يدر الحديث عنها أبدا فى المجتمع الملتزم بالأخلاق والحشمة.[١]

ويقول **توين بي** الذي كان أحد اعضاء «المعهد الملكي للشؤون الدولية» (RIIA) و «تافيستوك»، واستاذ مادة التاريخ بجامعة لندن، ويكتب في مجال التنظير في فلسفة التاريخ، يقول في كتابه المعنون «امريكا والثورة العالمية»:

وإن أردنا تجنب الإنتحار الجماعى، لابد من الوصول إلى دولتنا العالمية بسرعة، وهذا يعنى أن شكل هذه الدولة يجب أن يكون غير ديمقراطى فى البداية. إننا سنكون مرغمين على بناء دولة عالمية فى أفضل صيغة يمكن تطبيقيها فى الوقت الحاضر.[٢]

ويعتبر **جان كولمان**، كلام توين بي هذا دليلا على جهود «اللجنة ٣٠٠» للتحكم بذهن الجماهير، عسى أن يحظى بناء «الدولة العالمية الجديدة» بقبول

١. **كولمان، جان**، «الاريستقراطية السوداء»، صص ٤٦-٤٧.
٢. المصدر السابق، ص ٢٩.

عامة الشعوب.

وخصص مؤلف كتاب «الاريستقراطية السوداء» الفصل الاخير من كتابه لصناعة الموسيقى والتحكم بالذهن والدعاية والحرب ويقول:

إن غسيل الدماغ والتحكم بالذهن، ليس بابرز من صناعة الموسيقى والترفيه والتسلية فى أى جزء من حياة الناس فى امريكا. ومازالت الجماهير الامريكية الضالة وغير الناضجة وعديمة الخبرة والتجربة ، غاضبة ومستاءة منى رغم مضى عدة عقود بسبب تقديمى البيتيلز على أنهم مشروع وخطة لتافيستوک. والان أتوقع من الأناس الذين أبلغونى أنهم يعرفون كل شئ عن تاريخ البيتلز ومن أنهم موسيقيين وأنا لست كذلک، أن يجيبوا على التساؤلات التالية:

أتعرفون أن موسيقى الراب الفلانية وكذلک الهيب هوب، هما برامج أخرى لـ«تافيستوک»؟

أتعرفون أن المفردات المستحدمة فى هذه الموسيقات التى يمكن بالكاد تسميتها بالأغنية، هى تافهة وفارغة من المحتوى وخرقاء لدرجة أنها توضح أنها من صنيع تقنيى التحكم بالذهن وتغيير السلوک، بحيث أنها تحولت إلى جزء لا ينفصل عن برنامج حروب عصابات التافيستوک للمدن الامريكية الكبرى؟

إن الذين يغذون هذا الصنف من الموسيقى بشكل رئيسى وجميع أصناف موسيقى الروک والبوب التى تعد أداة للافادة من المصطلحات الخاصة لتافيستوک، هم عبارة عن:

«تايم وارنر»[1] و «سونى»[2] و «اِمى»،[3] «فريق العاصمة»[4] و «سيغرام

1. Time Warner.
2. Sony.
3. Emmy.
4. Capital Group.

كندا»[١] و«شركة فيليبس للإلكترونيات»[٢] و «ايندیس»....

إن أكثـر الأنمـاط الكامنة فی الضمير الباطـن وأوقحها للتحريض على العنف والتفسـخ الجنسـی والفوضی وعبادة الشـيطان، نجدها بوفرة فی الأغانی المتعلقة بـ«تايم وارنر». إن سطوة أغانی وموسيقی هذه الشركة والتبعية الأشـبه للتعبد لشبان أوروبا الغربية وشبان «روسية» منذ انهيار الاتحاد السوفيتی وكذلک «اليابان» لها، تعرض الحضارة الاوروبية التی استمر بناؤها واستكمالها لألوف السـنين، للخطر. إن هذه التبعية الغريبة للشـبان وشهيتهم التی لا تشـبع ونهمهم الزائد لهذا النوع من الموسيقی التافهة وعديمة القيمة والتی تؤدی مشـاهدتها إلی القاء الرعب فی قلب الانسان، تعد كشوكة لتافستوک، مغروسة فی ذهن الأناس الذين يصغون إليها... .[٣]

1. Seagram.
2. Philips Lighting company.

٣. **كولمان، جان**، «الأريستقراطية السوداء»، صص ٣٠٥-٣٠٦.

النوادي والمنظمات والجمعيات التابعة للماسونية

ومـــع مضي الزمن، تصاعدت تعقيدات «المحافل الماســـونية الخفية"، وتمشـــيا مع متطلبات ومقتضيات الظروف والســـاحات التي توافـــرت، إزداد عدد النوادي والجمعيات والمنظمات التي تتولى واجب ومســـؤولية تمشـــية الأمور على الصعد الدولية، بما يتلاءم مع نشأة الماسونية العالمية.

وعلى الرغم من اســـتحالة التعرف على هذه المجموعة الواسعة في عالم اليوم بســـبب النهج الســـري الذي تعتمده المحافل الخفية، لكن يمكن في ظل معرفة توجهات وأداء وشارات وعلامات هذه المنظمات والأشخاص المؤثرين فيها، تتبع نســـبة إنتماء وتبعية هذه المؤسسات والمنظمات للمحافل السرية وبصفة خاصة، المحافل الماســـونية، فضلا عن أن أعضاء المحافل الماسونية، يسعون من خلال إيجاد مروحة واسعة من المنظمات والجمعيات بعناوين وتطلعات مختلفة، لإخفاء أهدافهم وخداع الناس، واســـتمروا فعلا، في مساعيهم المستميتة في ضوء الحفاظ على روح المحافل الشيطانية في أطر متباينة.

إن إنكشـــاف أمر المؤسســـات النظريـــة والعقائدية لقـــادة المحافل الخفية وتوجهاتها الإلحادية والكفرية، كان يؤدي إلى ردة فعل عامة الشـــعوب في أرجاء العالـــم والتصدي لها، وبناء على ذلك، فان هـــذه المحافل، ركزت جل اهتمامها على إعتماد أدبيات رمزية ورموز وعلامات مقبولة لدى الجماهير، لاسيما شعوب

البلدان الاســـلامية وإضفاء طابع خيري على المشاريع والبرامج لتبني بهذه الطريقة حصارا وسياجا آمنا حولها في مسعى لمواصلة حياتها المضللة.

نادي الروتاري الدولي

وتعد هـــذه النوادي من الظواهر الحديثة للقرن العشـــرين في النظام الرأســـمالي. وعلى الرغم من أن قيادة وتوجيه دفة هذا النظام، إنتقلت عشية القرن العشرين من «بريطانيا العظمى» إلى «الولايـــات المتحدة الامريكية» في الظاهر، بيد أن هذا النظام ليس واصل حياته بقوة في الميادين السياســـية والاقتصادية فحسب، بل أنه نجح في ســـائر الميادين بما فيها الميدان الثقافي في توسيع نشاطاته على الصعد الدولية من خلال تأسيس النوادي والجمعيات والمنظمات.

وقد تأسســـت النوادي الجديدة، بداية في امريـــكا وبعدها بفترة وجيزة حول العالم تحت عناوين مثل «روتاري» و «لوينز» و «كي وان» ولوينز كلوب".

وقد اقتبســـت مفرد **روتارى** من كلمة In Rotation وتعني الدوار والدوري، وبما أن الأعضاء المؤسســـين لهذا النادي، كانـــوا يعقدون إجتماعتهم بصورة دورية في مكاتبهم، عرفوا بهذه التسمية، ومن ثم راجت عبارة «نادي روتارى».[1]

وقد شبهوا اليوم الواحد (٢٤ ساعة) بالعجلة المسننة ذات الـ٢٤ شفرة بحيث أن كل «عضـــو بالروتاري» كان مكلفا، أن يعمل كالعجلة المســـننة بجد وجهد، لتخصيص ساعة واحدة من وقته لإسداء الخدمة للناس.

ولا يوجد شـــك في تبعيـــة وانتماء هذه النوادي للنظام الماســـوني. وحتى أن

1. Rotary Club.

هذه النوادي كانت تعد من وجهة نظر الجهاز الاستخباراتي السابق في «ايران» «السافاك»، جزء من المنظمات الفرعية للنظام الماسوني.[١]

لقد تأسس نادى روتارى عام ١٩٠٥م. وأسس «بول هاريس»[٢] الذى كان يعمل محاميا، أول «نادى روتارى» بمدينة «شيكاغو» الامريكية، وبعد ثلاث سنوات، إنضم اليه «شرلى برى». وقد طور شرلى برى نشاطات ونطاق عمل نادى روتارى بشكل فظيع ومذهل، وتولى منصب أمين النادى حتى عام ١٩٤٢م.

وفى عام ١٩٤٧م. توفى مؤسس هذا النادى. وفى تلك الحقبة، كان نادى روتارى قد تأسس فى ٨٠ دولة، وبلغ هذا العدد فى عهد بول هاريس، ٦٨٠٠ ناد، فيما وصل عدد أعضائها إلى نحو نصف مليون شخص.

وانتقل هذا النادى إلى مدينة دوبلن فى ايرلندا عام ١٩١١م.، واتسع نطاق عمله ليشمل بريطانيا أيضا بفعل نشاطات أحد أعضائه ويدعى «مستر مورو».[٣] وكان مستر مورو يتسلم من كل عضو جديد ينضم الى هذه المؤسسة، كمية من المال. ودخلت هذه المؤسسة، الدول العربية منذ عام ١٩٢١م. أى تأسس اول ناد روتارى فى فلسطين قبل أن تتشكل اسرائيل فى فلسطين، ومن ثم تأسست فروع روتارى فى الجزائر والمغرب بمساعدة المستعمرين الفرنسيين فى عقد الثلاثينيات.[٤]

وتم تشغيل هذا النادي في ايران أيضا، وبدأ باجتذاب الأعضاء. ووفقا للوثائق المتوفرة لدى مركز توثيق الثورة الاسلامية:

وقد تأسس «روتارى» فى ايران عام ١٩٥٦م. تحت اشراف وإدارة

---

١. «الماسونيون والروتاريون والليونزيون في ايران»، مركز توثيق الثورة الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ .ش.، صص ٥٤-٥٥؛ «وثائق الروتاري والليونز»، أرشيف مركز توثيق الثورة الاسلامية، ملف ٤١٣٢١٣، كود ١٢١٤٦/٢، الوثيقة رقم ٣٠٧.

2. Paul P. Harris.

3. Stuart Morrow.

٤. **عبدالحكيم، منصور**، «العالم، رقعة شطرنج»، طهران، هلال، الطبعة الاولى، صص ٢٥١-٢٥٢.

روتارى الدولى الذى كان يتخذ من شـيكاغو مقرا له وبمسـاعدة مجيد امير ابراهيمى فى متنزه «فندق طهران».

إن فكرة إيجاد هكذا محافل تولدت فى ذهن الايرانيين المولعين بالثقافة والحضارة الغربية وذلک عن طريق معرفة عدد من الدارسـين الايرانيين الاعضاء فى الجمعيات الماسـونية لعدد مـن نظرائهم الأخوة الامريكيين المبتعثين الى ايران، خلال تنفيذ المادة الرابعة لترومان، بمن فيهم «الدكتور كراتس» المعروف بـ«داک عالم الجيولوجيا» و «تشـالز كولاک» رئيس جمعية الامريكيين الاصدقاء للشرق الأوسط فى «ايران».

وقد أسـس مجيـد أمير ابراهيمـى أول نادٍ روتارى فى ايـران بالتعاون مـع عدد من «الأخوة» المتعلميـن وزملائهً فى التفكير، بمن فيهم جورج اوانسـف والدكتور فريدون ورجاوند والسيناتور عباس مسعودى مدير «صحيفة اطلاعات» والسـيناتور جهانشـاه صالح وزير حكومة «علاء» والسـيناتور مصطفى تجدد المدير التنفيذى لـ«البنـک التجارى» وبلغ عددهم إجمالات ۳۰ شـخصا، وانتخبوا السيناتور جهانشاه صالح رئيسا له.[۱]

ولعبت هذه النوادي في ايران، دورا رئيسيا في الترويج للثقافة والحضارة الغربية والادب التنويري العلماني في المجتمعات الاسلامية.

وبعـد «طهران»، افتتحـت فروع لهذا النادى فى كل مـن مدن «تبريز» (۱۹۵۷م.) و«ابـادان» و«خرمشـهر» (۱۹۵۸م.) و«كرج» و«شـيراز» (۱۹۶۳م.) واصفهان (۱۹۶۶م.) و«رشت» و«كرما»ن وسائر المدن.[۲]

إن أحد أهم أدوار هذا النادي في البلدان الشرقية والإسلامية، تمثل في الحقن المتدرج للثقافة العلمانية في الشرائح الاجتماعية المتعلمة والدراسة وصاحبة النفوذ

۱. «الماسونيون والروتاريون والليونزيون في ايران»، مركز توثيق الثورة الإسلامية، طهران، صص ٥٦-٥٧.
۲. «المصدر السابق، صص ٥٨-٥٩.

وبسط أنواع التساهل والتسامح في التعاملاقات الأخلاقية والدينية وتقويض أثر البعد العقائدي والأخلاقي والتقليدي الاسلامي بين الجماهير، وبعبارة أخرى، يمكن إعتبار النوادي، **كمحافل ماسونية حاضرة في الساحة**.

ويقول «رايموند تيفانى»[1] وهو أحد مؤسسى «الروتارى الدولى» أن هذه المنظمة ليست سرية وليست دينية. وينعقد الإجتماع الدولى لروتارى مرة سنويا، وينتخب رئيسا جديدا مع أربعة عشر مديرا، ليس أكثر من سبعة منهم، امريكيين، من بين أعضائه. وتوجد الأمانة الدائمة لروتارى فى مدينة شيكاغو، وثمة فروع فى زيورخ وبومباى ولندن تنتمى إليه. ويقيم الروتارى الدولى، علاقة مباشرة مع الإدارة الامريكية والامم المتحدة، بحيث أن مستشارى وزارة الخارجية الامريكية، شاركوا بالنيابة عن «الروتارى الدولى» فى مؤتمر الأمم المتحدة فى سانفرانسيسكو.[2]

وأتيت على ذكر نادي «روتاري» و «لوينز» بوصفهما **الماسونية الحاضرة في الساحة**، وعليه فان هذه النوادي وعلى النقيض من الماسونية التي تتبع **نهجا سريا بحتا**، تعمل بصورة حرة وعامة وفي ضوء حصولها على الترخيص الرسمي من المؤسسات ذات الصلة في كل دولة.

وبينما هي ترحب بانخراط أتباع الديانات التوحيدية (المسلمون والمسيحيون) في عضوية النادي، فانها تسعى لإلغاء الخلافات المذهبية والطائفية وبسط التساهل والتسامح الديني والإقلاع عن التعنت. وماعدا ذلك، وعلى النقيض من المحافل الماسونية التي لا تسمح للنساء للإنخراط في عضويتها على الإطلاق، فان هذه النوادي، تجتذب أعضاء من السيدات أيضا.

ويقول **منصور عبدالحكيم** حول أعداد النوادي وأعضاء الروتاري في العالم:

وخلال السنوات التى تلت «اجتماع إدنبورغ» عام ١٩٢١م.، فان عدد

1. Raymond Tiffin.

٢. **حائري، عبدالهادي**، «تاريخ الماسونية»، مشهد، ١٣٦٨هـ .ش.، ص ٣٨.

نوادى الروتارى بلغ حتى عام ۱۹۸۶م. وفقا للإحصاء المتعلق بنشاطات الروتارى، ۲۲ ألف ناد فى ۱۶۰ دولة حول العالم، بما تشمل ۴۲۳ منطقة أو محافظة للروتارىً. وتجاوز عدد الأعضاء فى هذا السنة، المليون شخص.[۱]

إن الترحيب بعضوية الاشخاص من أصحاب النفوذ والمكانة الاجتماعية والجذابين ممن يتمتعون برضا العامة ويملكون القدرات والمال اللازمين لتنفيذ المهمة الموكلة إليهم وبالتالي البعيدين عن التعنت الديني والإنتماءات المذهبية، مكن الروتاري من اختراق الطبقات الاجتماعية بسرعة، وكان كل عضو يخضع طبعا قبل تسلمه عنوان «الأخوة» في الروتاري، لإختبارات مختلفة وكان يُعمّد. جدير ذكره، إن الإنضمام إلى روتاري مثله مثل سائر المحافل السرية، كان ممكنا فقط عندما يتم دعوة الشخص من قبل المجموعة.

وبناء على النظام التأسيسى للروتارى الدولى، فان جميع النوادى مكلفة بانتخاب اعضائها من بين الاثرياء وكبار الضباط والأكاديميين والمسؤولين الاداريين. لذلک، فان الموظفين البسطاء للحكومة والعمال محرومون من العضوية فى النادى وحتى المشاركة فى اجتماعات الخطابات.[۲]

وإضافة إلى ذلك، وكما أسلفنا فانه على الرغم من حرمان المرأة من الإنضمام إلى عضوية المحافل الماسونية، وبوسعهن فقط المشاركة في الحفلات الخاصة والمختلطة White Party (الحفلة البيضاء)، فان الوضع نفسه، كان سائدا في الروتاري، وكان الرجال وحدهم يحق لهم الإنتماء لعضوية هذه النوادي حتى عام ۱۹۸۵م.، لكن ومنذ هذا العام فصاعدا، وتأسيسا على قرار المحكمة الامريكية العليا، فانه أجيز للسيدات الإنضمام إلى عضوية هذه النوادي. وبعد صدور

۱. **عبدالحكيم، منصور**، «العالم، رقعة شطرنج»، ص ۲۵۶.

۲. **طباطبائي، محمّد حسين**، «نفوذ الماسونية في إدارة المؤسسات الثقافية الايرانية»، مركز توثيق الثورة الاسلامية، ۱۳۸۰هـ .ش.، ص ۵۴.

هذا القرار، تم تشـــكيل المعاهدة الدولية للروتاري والتصديق على مســـألة عضوية السيدات في نوادي الروتاري.[١]

وأخيـــرا، فان المنظمة العالمية للروتاري قررت خلال اجتماع شـــيكاغو الذي عقد عام ١٩٧٨م.، الإرتباط بالماسونية رسميا.[٢]

١. **طباطبائي، محمّد حسين**، «نفوذ الماسونية في إدارة المؤسسات الثقافية الايرانية»، نقلا عن **خادمي، ايرج**، مجلّة طريق الحياة، طبعة لوس أنجلس، العدد ٤١٤.

٢. **طباطبائي، محمّد حســين**، «نفوذ الماســونية في إدارة المؤسســات الثقافية الايرانية «، نقلا عن **مير، حســين**، «تنظيم الماسونية»، ص ٩٠؛ «فتوى المحافل الدينية حول الروتاري»، ويكيبيديا، الروتاري الدولي.

نادي ليونز الدولي[1]

وبعد نادي الروتاري الدولي، يعد نادي «ليونز» الدولي من أشـــهر النوادي الدولية المتعلقة بـ«المحافل الماسونية السرية». ومفردة ليونز هي إختصار لعبارة Liberty Intelligence Our Nation's Safety وتعني «**الحرية والذكاء، يكفلان أمننا**».[2]

وتأســـس أول نادى ليونز عام ١٩١٥م. بمدينة «سنت انتونيو» بتكساس الامريكية[3] على يـــد ملوين جونز[4] وانعقد أول مجمع دولى لنادى ليونز فـــى ٧ يونيـــو ١٩١٧م. بمدينة شـــيكاغو أى الموطن الرئيســـى لنوادى الروتارى... ولم تمارس نوادى ليونز وعلى النقيض من الروتاى، تشـــددا يذكـــر، فى قبـــول عضوية عدد من المدراء والاشـــخاص البارزين لمهنة وحرفة ما. وعليه، فانه قد ينضم عدد من الاشخاص من مهنة واحدة إلى عضوية هذا الصنف من النوادى.[5]

إن الهدف الظاهر لنوادى ليونز، هو حب الانســـان ودعم حقوق الانســـان ومســـاعدة الأناس المضطهدين وهكذا أهداف، بيد أن أهدافهم فى السر تشـــبه المحافل الماســـونية ونوادى الروتارى والمتمثلة بارساء المجتمع

---

1. L.I.O.N.S.

٢. **مير، حسين**، «تنظيم الماسونية في ايران»، طهران، علمي، ١٣٧٠هـ .ش.، ص ١٢٤.

3. San Antonio City in Texas

4. Melvin Jones.

٥. **سجّادي، سيّد محمّد صادق**، «طبيعة نوادي الروتاري»، طهران، طهوري، ١٣٥٧هـ .ش.، ص ٣١.

الدولى والحكومة العالمية.[١]

وتعقيبا على الإرتباط والتواصل القائم بين نوادي «ليونز» و«المحافل الماسونية»، يقول **إلهامي سوسيال**، الكاتب والصحفي التركي في مقابلة:

إن نوادى «ليونز» السياسية تعد بالنسبة للماسونية، نوعا من مدرسة أساسية. وتنشط هذه النوادى على اساس الأسس الماسونية بالكامل. إن المراسم والرموز والعضوية ونشاطات الأعضاء والألوان (الأصفر والأزرق والرمادى) نابعة من الماسونية، وأن جميع أعضاء نادى «ليونز» ينتمون لعضوية النوادى الماسونية.[٢]

وقد أورد الكتاب الذي ذكرناه سلفا (أسس الماسونية) قائمة باسماء الاعضاء اليهود والماسونيين المنتمين لعضوية نوادي «روتاري» و «ليونز».[٣]

وكان نادي ليونز، قد خصص جزء ملفتا من برامجه لاجتذاب الشباب والطلبة والتحكم بهم وتوجيههم. إن إقامة المساحات والإمكانات اللازمة لتجميع الشبان في موقع واحد بما في ذلك مخيمات الإنماء الوطني في عهد نظام بهلوي وإفساح المجال لتفريغ الطاقة الشبابية الكامنة، يوفر إرضية تحديد النخبة من بين الشبان وتوجيههم ذهنيا بشكل غير مباشر بما يتفق مع نشأة النوادي.

وكان الدكتور «محمد على أحمدى» من قادة نوادى ليونز واستاذ كلية العلوم الإدارية بجامعة طهران و«معهد المحاسبة» و «مؤسسة العلوم المصرفية»، وتولى مسؤولية مخيم الإنماء الوطنى للطلبة. وكان بالمناسبة عضوا فى محفل رازى الماسونى.[٤]

ويضيف:

---

١. **رجبي، محمّد**، «الحركة الفكرية في العالم»، ص ٧٨.

٢. فريق البحوث العلمية التركى، «أسس الماسونية»، مركز توثيق الثورة الاسلامية، ص ٣٦١؛ نقلا عن مجلة ينى غوندم، العدد ٢١ و ٢٢، عام ١٩٨٦م.

٣. المصدر السابق، صص ٣٦١-٣٦٧.

٤. **ظريفيان، محمّد رضا**، «نادي ليونز»، مجلة الدراسات التاريخية، العدد ٢٨.

وكانت «جمعية سقراط» إحدى الجمعيات التى اتصلت بالمحفل الماسونى الكبير فى ايران عبر نادى «ليونز». وكان الشبان يستقطبون من قبل هذه الجمعية، ويناقشون العلم والأدب فى الظاهر. وكان أحد أعضائها الناشطين، اسماعيل رفعتى، رئيس كشافة الناحية ۱۰ للتربية والتعليم فى طهران.[۱]

وقال **اسماعيل رائين:**

إن حضور عدد من الماسونيين الشهيرين وأصحاب الموقع فى إدارة نادى ليونز فى ايران والعالم، استحدث هذه الفكرة وهى أن ليونز هى مؤسسة تمهيدية للماسونية فى ايران. وتسعى المحافل الماسونية الايرانية فى هذا النادى، لمراقبة الأشخاص الذين تنشدهم، لجعلهم بعد إخضاعهم للإختبارات، ينخرطون فى عضوية المحافل.[۲]

ويقول «مركز توثيق الثورة الاسلامية» حول تاريخ تأسيس هذا النادي في ايران:

وليس واضحا على وجه التحديد متى تشكلت نوادى الليونز، لكن يمكن التكهن بان هذه النوادى نشأت منذ عام ۱۹۶۰م. فصاعدا. وهذه السنة هى عام نشاط المنطقة «۳۵۴ أ» لليونز فى ايران.

وكانت الرابطة العالمية لليونز قد وزعت نطاق نشاطاتها على عدة مناطق، ووقعت نوادى الليونز فى ايران ضمن المنطقة ۳۵۴. وكانت هذه المنطقة قد قسمت من الناحية الجغرافية إلى عدة أقسام، ويرمز إليها بحروف الهجاء. وكانت المنطقة ۳۵۴ أ، منطقة نشاطات نوادى طهران، ومنذ عام ۱۹۷۴م.، انشقت المنطقة «۳۵۴ د» من «أ»، لكن حدودها الجغرافية والمنطقتين ۳۵۴ «ب» و «ج» غير صحيحة.[۳]

وكانت النوادي وبسبب انتشارها في أقاصي البلاد وتواجد الشبان المتحمسين

---

۱. **مير، حسين**، «تنظيم الماسونية في ايران»، ص ۵۱.

۲. **رائين، اسماعيل**، «الماسونية في ايران»، ج ۳، ص ٤٧٦.

۳. مركز توثيق الثورة الاسلامية، «الماسونيون والروتاريون والليونزيون في ايران»، طهران، ۱۳۷۷هـ .ش.، ص ٦٣.

من سكان المناطق المختلفة قد وفرا لمنظمة «الماسونية العالمية» الكبرى، إمكانية وصول المعلومات أولا باول عن أوضاع المناطق إلى المنظمة المركزية، وبالأحرى، تحول هؤلاء الشبان إلى قوى معلوماتية لتنظيم الماسونية العالمية.

وجاء في أحد تقارير السافاك حول **حسين علاء**، وزير البلاط الشاهنشاهي:

وقال أحد محارم القائد «فاخر حكمت» أن رحلات حسين علاء، وزير البلاط الشاهنشاهى إلى «فارس» و «شيراز» والتى كانت تتم تحت عنوان الذكرى السنوية لـ«جمعية الليونز» فى الظاهر، كان هدفها القيام بمهمة سياسية وسرية.

واضاف المشار إليه، إن جمعية الليونز التى تعد أحد الفروع الكبرى للماسونية البريطانية، تمثل تحت عنوان القيام بالاعمال ذات النفع العام، أكبر جهاز خبرى للحكومة البريطانية فى دول العالم، وأن السيد علاء، وزير البلاط الشاهنشاهى الذى كان من الماسونيين الشهيرين ومن أعضاء محفل «لندن» الكبير، ويتولى رئاسة المحافل الماسونية فى ايران، سيصدر خلال هذه الزيارات وبتوصية من السلطات البريطانية، التعليمات السرية لعملاء بريطانيا المندسين فى فارس والذين كان لهم نفوذ وقيادة بين العشائر، لانه قد تصاب العلاقات الشاهنشاهية وحكومة السيد «امينى» والتى برزت على شكل نضال سياسى بين بريطانيا وامريكا فى «ايران»، بالإرباك. وبذلك، فان عشائر فارس ستقوم باثارة مشاكل كبيرة للحكومة المركزية حسب التعليمات التى أصدرها لها السيد علاء. وأضاف المتحدث أن معظم رجال فارس وشيوخ العشائر فى هذه المنطقة، هم فى غالبيتهم من الماسونيين وتابعين لأوامر محفل لندن الكبير، وبالتالى فانهم سيتبعون رؤية وأوامر السيد علاء، ومن المقرر أن يقيم السيد علاء هناك لستة أيام تحت عنوان تفقد «تخت جمشيد» ويعقد جلسات بمشاركة أصدقائه، ومن ثم يتوجه إلى «كازرون» و«بوشهر»

و«لارستان» ليمهد بذلك لتمرد العشائر ضد الحكومة.[١]

إن إحدى المهام المؤكلة إلى النوادي من جانب الماسونية العالمية، تتمثل في تحديد الأشـــخاص الموهوبين وتأشيرهم لأغراض خاصة في المستقبل. إن إهتمام النـــوادي باقامة المخيمات والإجتماعات في ظـــروف حميمية وآمنة في الظاهر، يفسح المجال لتحديد الشبان الموهبين واستقطابهم خلال سلسلة مسارات، من قبل المحافل الخاصة.

وحاولت المحافل الماســـونية الناشئة، إبان الحركة الدستورية (المشروطة) في ايران، إســـتقطاب أمراء البلاد وأصحاب المناصب العليا والطلبة التي كانت تأتي بهم هي إلى أوروبا بذريعة الدراســـة، لكن النادي وفي ضوء تغيير التوجهات، كان ينتقي صيده من بين المستويات الأدنى من الناس، أي أصحاب المهن والحرف، ومدراء المؤسســـات والتكنوقراطز وكأن تيار «الماسونية العالمية» كان يريد بهذه الطريقة، نشـــر فكره وتوجهاته ونشأته في مستويات أوسع، والتغلغل في الطبقات الوسطى من المجتمع.

ومع تأســـيس «منظمات الكشافة» بين أحداث وشـــبان المدارس، إنتشرت الافكار الليبرالية والنهج الماسوني، فعليا في أدنى طبقات المجتمع.

وكانت «الكشـــافة» تغطي ثلاث فئات هي من ٦ إلى ١١ سنة ومن ١٤ إلى ١٦ سنة ومن ١٨ سنة فما فوق. وفي «عهد بهلوي» وفي ظل توغل «البهائيين» في المســـتويات الثقافية والسياســـية والاقتصادية المختلفة لايران، توســـع نطاق التحلل الخلقي بشـــكل مذهل بين الطبقات الاجتماعية المختلفة لاسيما النساء. ولعبت نوادي «روتاري» و «ليونز» دورا مؤثرا في هذا المجال.

إن اختراق أعضاء هذه النوادي، للمؤسســـات الحكومية وإشـــغال المناصب العليا، وفر فرصة ســـانحة وغير مسبوقة، لتطوير أهداف النوادي. إن تعيين السيدة **فرخ رو بارساي** في منصب «وزارة التربية والتعليم» زاد من سرعة هذا التحلل الثقافي.

---

١. **طباطبائى، محمّد حسـين**، «نفوذ الماسونية في إدارة المؤسسات الثقافية الايرانية»، صص ٦٥-٦٦؛ نقلا عن التقرير رقم ٣١/٢١٨٦٢ المورّخ ١٣٤١/٠٢/٢٩هـ .ش. للسافاک.

وكانت «فرخ رو بارسای» من الأعضاء الرئيسيين للماسونية وعضو نادی روتاری فی ایران. واضطلعت مع «عباس مسعودی» (المدير المسؤول لصحيفة اطلاعات) و«بری اباصلتی» وهی من السيدات البهائيات الناشطات فی الماسونية، بدور مهم فی نشر التحلل ورواج التفسخ بين نساء تلک الحقبة.[١]

وقد مهد الإنتماء لعضوية النوادي، الطريق للرقي والتدرج في المواقع السياسية والاجتماعية المهمة، وأزال العقبات التي تعترض النشطاء، بحيث،

إن من أسرار تطور وتقدم فرخ رو بارسای، هو إنتمائها للمراكز التابعة للأجانب، بما فيها نادی روتاری والجمعية التسليحية الاخلاقية (المنضوية للماسونية). وكلما سنحت لها الفرصة، كانت تزور نادی روتاری فی طهران وتلقی كلمة فيه للأعضاء الامريكيين.[٢]

وحصلت السيدة فرخ رو بارساي، وتقديرا لخدماتها الكبيرة التي أسدتها لبهلوي والتيار الاستعماري البهائي، على أوسمة مختلفة بما فيها وسام الدرجة الاولى للكشافة.[٣]

وتم التعريف بالكشافة فی «ايران» عام ١٩١٩م. من قبل سفير اسبانيا، لكن ميرزا احمد امين زادة، هو الذی كان قد طرح فكرة الكشافة فی عهد رضا شاه. وقبلت «وزارة المعارف» مشروعه فی ٣ ديسمبر ١٩٢٥م. واختارت امين زادة رئيسا لهذه المؤسسة.

وسافر امين زادة إلى العراق حوالی عام ١٩٣١م.، ليتولی «سيد رضا اخوی» بعد فترة من ذلک، رئاسة الكشافة. واهتمت الحكومة عام

---

١. **شهسواري، ثريّا**، «وثائق ونشاطات البهائيين في عهد محمد رضا شاه»، طهران، مركز توثيق الثورة الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٣٧٨هـ .ش.، الوثيقة ١٥٧، ص ٤٦٩.

٢. **سفري، محمّدعلی**، «القلم والسياسة من هويدا إلى شريف امامي»، طهران، نامک، الطبعة الاولى، ١٣٧٧هـ .ش.، ص ٤١٣.

٣. **رياضي، عبدالله**، «رجال بهلوي كما ترويها وثائق السافاک»، طهران، مركز دراسة الوثائق التاريخية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ .ش.، ص ٧٧.

١٩٣٤م. بالترويج للكشافة، وكلفت وزارة الثقافة بتنفيذها وبدأت العمل بمشـروع جديد. وفى أكتوبر العام ذاته، دعى «غيبسون» وهو متخصص امريكى إلى «ايران» لترؤس التربية البدنية والكشافة.[١]

واقتبس أمين زادة، نموذج الكشافة في «تركيا».

وكما أسـلفنا، فان النوادي وامتدادا لـ«الماسونية العالمية» أخذت تستهدف البلدان الاسـلامية وذات الماضي الثقافـي والحضاري العريق بما فيها «ايران» و «مصر»، واعتبرتها صيدا ثمينا، لتخترقهـا تدريجيا، بغرض زعزعة ركائزها الثقافية وجعلها جاهزة للإرتماء في أحضان المستعمرين والرضوخ لمطالبهم.

وقـال الدكتور **زهير محمود** في كتاباتـه الخاصة، تحت عنوان «القوى الخفية التي تحكم العالم»:

إن الأشـخاص الذيـن ينضمـون إلـى عضوية نـوادى الليونـز، ليس بامكانهم البتـة، درک حقيقة وطبيعة هذه المجموعات الصهيونية، إلا إذا بقوا فترة عشـر سـنوات فى مركز هذه النوادى وتعاملـوا عن كثب مع قادتهـا وزعمائها. ويمكن فقط فى ظل التحقيـق فى حركاتهم وأفعالهم وحواراتهم وسلوكياتهم الشخصية المختلفة فهم حقيقة أهدافها، الاهداف التى يسـعون من أجل وضعهـا موضع التطبيق، وهـذه الأهداف تختلف تماما عن الاهداف الاجتماعية والخيرية التى يعلنون عنها فى ميثاقهم.

إن الدكتور «زهير محمود» هو عالم اجتماع وأحد خريجى جامعة بيروت الامريكية وعضو سـابق فى «نادى ليونز». وعندما إكتشـف علاقة هذه النوادى بـ«الصهيونية» و «الماسـونية العالمية»، إسـتقال من منصبه فى تلك النوادى.[٢و٣]

ويقـول الدكتور **زهير محمود** حول الغموض الـذي يكتنف الموارد والمصادر

---

١. **عدل، محمّد ناصر**، «كتاب معلومات عن الكشافة للمدربين»، الطبعة ١٣٣٤هـ .ش.

٢. «**القوى الخفية التى تحكم العالم**»، الدكتور **زهير محمود**، اصدارات **دار البحوث العالمية**، بيروت

٣. **عبدالحكيم، منصور**، «العالم، رقعة شطرنج»، صص ٢٧٦-٢٧٧.

المالية لـ«نوادي ليونز»:

إن هذا يمثل فى حد ذاته، إحدى الكذبات المضللة، لان مسؤولى نوادى ليونز، يتقاضون مرتبات شهرية تصل إلى عدة ألاف الدولارات، وينفقون ملايين الدولارات فى الضيافات والمراسم الليلية التى تقام فى قاعات الفنادق، وتشارك فيها حشود غفيرة من وجهاء كل منطقة، وفضلا عن ذلك، فان الصهاينة ينفقون مبالغ طائلة لتحقيق أهدافهم وتدبير المؤامرات والدعاية فى هذا المجال.[١]

ويتابع الدكتور **زهير محمود:**

وخلال حواراتى مع مسؤولى نوادى ليونز، توصلت إلى حقائق مذهلة ومريعة، وتيقنت فى النهاية أن تلك الأهداف النبيلة التى يتظاهرون بها ويريدون الوصول إليها، ليست فى الحقيقة سوى سموم يحقوننها فى أجسام المسلمين والعرب من أجل النيل منهم.

إن نوادى «ليونز» تتوسع فى جميع دول العالم، وبلغ عدد أعضائها ٩٣٤٠٠٠ شخص. إن المقر الرئيسى لهذه النوادى يقع فى «أوك بروك» بولاية «الينوى» الامريكية، وثمة غموض وشكوك كثيرة تكتف المصادر المالية لهذه النوادى. وتمنح هذه النوادى جوائز ومبالغ مالية طائلة للأشخاص فى مراسم توطيد الصداقة.

ومن أهم شروط العضوية فى نوادى ليونز، هو الإيمان بان الانسانية تفوق جميع الأديان، وأن جميع الديانات، متساوية وعلى المرء ألا يكون متعصبا أو متعنتا تجاه أى دين. إن الأخوة فى ليونز، هى أسمى وأرفع من اللون والدين والوطن، وأن الوفاء والصداقة، هما اللذان يجب أن يسودا مبادئ ليونز.[٢]

---

١. «**القوى الخفية التى تحكم العالم**»، الدكتور **زهير محمود.**

٢. **عبدالحكيم، منصور**، «العالم، رقعة شطرنج»، ص ٢٧٧.